

روايات عبير



كفاح وتضحية



مكتبة رواية www.rwaya.ga

Michel BRIANT

N° 619

كفاح وتضحية

رابط تحميل (روايات عبير) :

[https://www.riwaya.ga/3abir
_classical.htm](https://www.riwaya.ga/3abir_classical.htm)

رابط تحميل (روايات احلام) :

[https://www.riwaya.ga/a7la
m.html](https://www.riwaya.ga/a7lam.html)

رابط تحميل (روايات عبير المكتوبة) :

[https://www.riwaya.ga/3abir
_maktouba.html](https://www.riwaya.ga/3abir_maktouba.html)

رابط تحميل (روايات رومانسية متنوعة) :

https://www.rivaya.ga/romancya_motanawi3a.html

– ميشيل برينت –

دار ميوزيك

الملخص

عزيزتي :

لقد كنا على خطأ وأعتقد أنه من الأفضل أن

نهي علاقتنا

عند هذا الحد ونطوى الصفحة دون أن نحاول

رؤية كلينا للآخر أنا

أسف على الألم الذي سببته لك وداعا

بهذه الكلمات البسيطة أنهى جوردان علاقة حب
كبيرة مع ماريكا

ترى هل ستقبل ماريكا بهذه البساطة أن تتخلى
عن حبها الكبير ماذا

ستفعل في مواجهة الحياة الصعبة وهي طالبة فقيرة
تدرس في

الجامعة هل ستتهار أم أنها ستقاوم وتضحى من
أجل هدفها

العظيم وتحقيق ما تطمح إليه ؟

شخصيات الرواية

ماريكا : هي البطلة صاحبة مصنع العطور المعروفة
وزوجة أحد السيناتورات سابقا

جوردان : زوجها السابق الذى أصبح سيناتورا
بعد ذلك وتزوج من أخرى وأنجبت له ابنة
روث : صديقة ماريكا الوفية وأقرب الأصدقاء
إليها فهي بدأت معها من القاع حتى القمة لذا
فهي ذات مكانة كبيرة في قلب ماريكا
توماس : ابن ماريكا وجوردان وعمره خمسة عشر
عاما

باتيريسيا : ابنة جوردان من زوجته الأخرى التى
ماتت إثر حادثة طريق

توم : محامى شركة " ديميتير " التى تملكها ماريكا
جو : مسؤول الأمن وهو رجل طيب وخدم

الغلاف الأمامى

رفعت ماريكا رأسها ببطء فلم تكن بحاجة للكلام
فالتعبير الذى حمله وجهها كان يعلن بصراحة عن
الحب العظيم الذى تكنه لجوردان

– إذا كنت تحببته حقاً ، فلن تقف فى وجهه
سعادته ، فأنت شابة جميلة يا آنستى لكن عليك
أن تفهمى أن هذا الزواج سيكون عبئاً على
ولدى طوال حياته

همت ماريكا أن تحتج لكن والد جوردان لم يتح
لها الفرصة وتابع : لا تقولى شيئاً أعرف ماذا
ستقولين الحب طبعاً، الحب يا آنستى هو اختراع

رومانسى معد لجعل الدين لا يملكون شيئاً
يحملون به ، وإن من واجبى أن أسوى هذه
الحماقة التى ارتكبتها فأنا لا أريد لولدى أن
يندم على هذا الزواج المتسرع بقية حياته
رابط تحميل (روايات عير) :

[https://www.ridaya.ga/3abir
_classical.htm](https://www.ridaya.ga/3abir_classical.htm)

رابط تحميل (روايات احلام) :

[https://www.ridaya.ga/a7la
m.html](https://www.ridaya.ga/a7lam.html)

رابط تحميل (روايات عير المكتوبة) :

https://www.rivaya.ga/3abir_maktouba.html

رابط تحميل (روايات رومانسية متنوعة) :

https://www.rivaya.ga/romancya_motanawi3a.html

المقدمة

كانت الفتاة الشابة الجالسة إلى الكرسي خلف
طاولة عملها في زاوية الغرفة البسيطة التي تدل
على فقر هذه الطالبة القادرة على كسب قوتها
بنفسها ترتجف تحت وطأة النظرة القاسية للرجلين
والتي أصبحت أكثر فأكثر تهديدا

كان الرجالان المتشحان بالسواد قد رفضا
الجلوس مكتفين بفك أزرار معطفيهما الشتويين
الثقلين اللذين كانا يحملان آثار الثلج المتساقط
في الخارج ، كان وجه الكاهن يبدو قاسيا تظهر
عليه الصرامة بأخلاق متزمته ، كانت قد نسيت
فضيلتي التسامح والشفقة .

وهناك بجانبه كان يقف السيد فاريل بوجه يبدو
أكثر لطافة

– لا أهم ماذا تريدان تمت الفتاة بعد وهلة من
الزمن ، أنا وجوردان متزوجان ولا شئ يستطيع
أن يفرق بيننا أبدا

– متزوجان ! أحقا ! قال الكاهن بصوت خافت

: أو تملكين الجرأة يا آنستي لإستخدام هذه

الكلمة المقدسة لوصف الارتباط بين مراهقين غير

راشدين كانا أمضيا بضع دقائق أمام القاضي ثم

لاذا بالفرار ؟ أعتقدين فعلا أن اثنين

باستطاعتهما الاتحاد إلا أمام الله وبواسطة أحد

الكهنة ؟

أسدلت ماريكا عينيها ولم تجب بشئ فإذا بالسيد

فاريل يقترب منها : ماريكا ، أنت تحبين ولدى

أليس كذلك ، تتمم السيد فاريل بصوت ناعم

رفعت ماريكا رأسها ببطء ولم تكن بحاجة للكلام
فالتعبير الذى حمله وجهها الجميل كان يعلن
بصراحة عن الحب العظيم الذى تكنه لجوردان
- إذا كنت تحببته حقاً ، فلن تقف فى وجهه
سعادته ، فأنت شابة جميلة يا آنسى لكن عليك
أن تفهمى أن هذا الزواج سيكون عبئاً على
ولدى طوال حياته
همت ماركا أن تحتج لكن والد جوردان لم يتح لها
الفرصة وتابع :
لا تقولى شيئاً ، أعرف ماذا ستقولين : الحب
طبعاً

الحب يا آنستى هو اختراع رومانسى معد لجعل
الناس الذين لا يملكون شيئاً يحلمون به
ابتعد السيد فاريل خطوة إلى الوراء وأخذ
يتفحص ماريكا من رأسها حتى أخمص قدميها ثم
قال :

– أكرر لك يا آنستى إن جمالك ليس بموضع
شك وقد أصبحت الآن أقرب إلى فهم استسلام
ولدى لجاذبيتك إن من واجبي الآن أن أسوى
هذه الحماسة التي ارتكبتها فأنا لا أريد لولدى
أن يندم على هذا الزواج المتسرع بقية حياته
– إن لدى السيد فاريل كل الأسباب التي تجعله
يتوقع لابنه مستقبلاً لامعاً

قال الكاهن ثم أضاف : ثم إن هذا الزواج المتهور
يضع مستقبله المهني الواعد في خطر
ثم تنح الكاهن محاولا أن يجعل صوته أكثر
صفاء قبل أن يتصدى لليقظة الحساسة في
الحديث وتابع :

– أنت شابة راشدة يا آنستي وعليك أن تعي أنه
يلزم شاب كجوردان زوجة ... كيف أعبر عن
ذلك؟ زوجة تنحدر من إحدى العائلات
العريقة المعروفة في هذه المدينة

امتقع وجه ماريكا وأمسكت نفسها عن إطلاق
صرخة ألم أو القيام بأى تصرف آخر للإلقاء
بهذين الرجلين خارجا إلى سلم البناء الذى تقطنه

، لكنها كانت قد نجحت في امتصاص هذه
النقمة

- سأكون صريحا معك يا آنستي ، أضاف السيد
فاريل ، إن جوردان قد بدأ عمله في السلك
الدبلوماسي ، وأنا واثق بأنه سيصل إلى القمة
وسيعالج أكثر القضايا العامة في هذه البلاد ، لذا
فهو بحاجة إلى امرأة تدعمه في هذه الحياة التي
ستكون مليئة بالمطبات السياسية ولنقل بصراحة
: لا أعتقد أن فتاة مثلك من أصل مهاجر مجرى
لها القدرق ان تكون هذه المرأة أبدا
أمسكت ماريكا نفسها ولم تذرف دمعة واحدة
فقد كانت متأكدة من أن هذا ما كان ينتظره

الرجلان ، إنها ضعيفة باكية فأخذت نفسا عميقا

ونظرت محدقة إلى الكاهن وقالت :

– كنت أعتقد أننا جميعا متساوون أمام الله

لم يبد الكاهن أى علامات التأثير وأجاب قائلا :

– أنت محقة يا ابنتى فنظرة الأب الخالق هى

نفسها للجميع لكن علينا أن نعرف بواقع هذا

العالم الدنيوى

صرخ العجوز فاريل بعد أن نفذ صبره :

– يجب إلغاء هذا الزواج فورا

صرخت ماريكا :

- هذا مستحيل ! فأنا أحب جوردان ، وهو
يجبني أيضا ولا شئ سيفرق بيننا أبدا ، ثم أنى لا
أقبل أن تحدثني باسم ولدك
- مع الأسف ! على أن أخبرك أن ولدى السيد
فارييل كان قد اقتنع بالخطأ الذى ارتكبه بزواجه
منك ... وبما أنى مرتبط بالاحتفاظ بسر
الاعتراف المقدس ، لذلك لا أستطيع أن أفصح
لك عن أكثر من ذلك يا ابنتى .. قال الكاهن
- لكن ان جوردان ليس مجنونا !
أضاف العجوز فارييل :

– فليس هناك سبب يجعله يرهن مستقبله من

أجل علاقة عابرة ... إن ابني يريد إلغاء هذا

الزواج وإليك الوثيقة

كانت الأصابع الرقيقة للفتاة الشابة ترتجف بينما

كانت تفض ببطء الظرف الأبيض الذى قدمه لها

السيد فاريل والذى كان يحمل على ظهره خط

جوردان الذى تعرفه جيدا وفتحت ورقة بيضاء

تحمل الكلمات البسيطة :

عزيزتى :

لقد كنا على خطأ ، وأعتقد أنه من الأفضل أن

ننهى علاقتنا عند هذا الحد ، ونطوى الصفحة ،

دون أن نحاول رؤية كل منا للآخر . أنا آسف
على الألم الذى سببته لك ووداعا
جوردان "

أخذت ماريكا تعيد قراءة هذه السطور عدة
مرات دون أن تفهم معنى هذه الكلمات
المرصوفة أمامها ، ومع كل كلمة تعيد قراءتها
كان هناك شئ ما يتحطم فى داخلها
– مهمتنا ليست سهلة ، أضاف الكاهن بصوت
أراده أن يبدو لطيفا :

أنا واثق بفهمك للوضع وأنت ستوقعين على هذه
الأوراق

استطاعت ماريكا - بعينها المليئتين بالدموع -
أن تميز حزمة الأوراق البيضاء التي قدمها لها
السيد فاريل ، وشعرت بشجاعتها تخونها :
قالت لنفسها وهي تتناول قلم الحبر : " فلماذا
إذن المقاومة "

وأخذت توقع بشكل آلي الأوراق التي كان
الرجلان يقلبانها بسرعة دون أن تفكر بالأم الذي
سيحمله إليها هذا التصرف

قال العجوز فاريل : " لقد إنتهى الفصل
الدراسي في الجامعة ومن الأفضل أن تغادري
بوسطن ، أنا أعرف أنك كنت قد حصلت على
منحة دراسية هنا . لكن إليك ما يساعدك على

الحصول على القبول في جامعة أخرى ،

والاستقرار هناك

كان صوت انتزاع الشيك من الحزمة قد جعل

الفتاة الشابة ترتعش دون أن تقول شيئاً ، ثم

فكرت أنه بعد كل هذا من الأفضل لها أن تبتعد

... فرؤية جوردان مجدداً ، ولو بالصدفة ، حرم

الجامعة ستكون تجربة قاسية جداً بالنسبة لها

أغمضت ماريكا عينيها وهي تشعر بفراغ كبير

يسكن داخلها

أضاف فاريل :

– أعتقد أنه لا حاجة لي لأن أذكرك بضرورة

كتمان الأمر

فأى ذكر للزواج أو لإبطاله ستكون ردوده سيئة
جدا

وصرخت ماريكا وهى تنهض من كرسيها :

اخرجنا ... اخرجنا من هنا فورا

– يا انستى ! حاول الكاهن أن يكلمها

لم تسمع ماريكا للمزيد فقامت و صفقت باب

غرفتها فى وجه هذين الزائرين المشؤومين

جلست ماريكا وراء طاولتها لمدة من الزمن غير

قادرة على الحراك ، كان الثلج يهطل فى الخارج

فى ليلة باردة جدا ، وكانت ماريكا تعيد قراءة

السطور التى كتبها جوردان : كيف يمكن لهذا

الحب الكبير والسعادة العظيمة ان ينتهيا بهذه
السطور الخمسة القصيرة؟.

أخذت ماريكا تسأل نفسها ، وأخذت تجول
بنظرها في أركان هذه الغرفة الصغيرة حيث كانت
سعيدة جدا بهذا المسكن الفقير لطالبة والذي
تحول إلى جنة عندما كانت تعيش مع جوردان
عادت ماريكا بذاكرتها إلى اليوم الذي التقت فيه
جوردان في مكتبة الجامعة حيث كانت تعمل بعد
الإنهاء من الدراسة في الجامعة لتغطي مصاريفها
.. كان جوردان قد ابتسم لها ودعاها إلى تناول
فنجان من القهوة في بيت الطلبة

كان كل شئ فيه يغريها ، قامته الرياضية ، شعره
البنى المجعد الذى يتساقط على جبهته العريضة ،
عيناه الحادثان الواسعتان على وجه الخصوص
اللتان غرقت فيهما باكرا . جلسا يتحدثان في
الكافتيريا لوقت طويل حتى جاء النادل ليخبرهما
أن وقت إغلاق المحل قد حان وطلب منهما
الخروج

لقد استمرا على هذا المنوال لوقت طويل فقد
كانا يعملان لوقت متأخر فى المكتبة ثم ينهيان
السهرة فى تلك الكافتيريا المعدة للطلبة .
كانا قد التقيا أكثر من خمس عشرة مرة ومع
ذلك لم يحدث أى شئ بينهما ، فقد كان المظهر

البرئ لماريكا قد منعه من أية محاولة حتى من أن
يحلم بها في الليل فقد كانت أشبه بعذراء من
عصر النهضة الإيطالي ، شعرها الأسود الطويل
الذي يحيط بوجه ذى تقاطيع منتظمة جميلة وفم
صغير مرسوم بنعومة .

و ذات ليلة وبعد خروجهما من الكافتيريا تعانقا
أخيرا متناسين البرد القارص وبعدها بعدة أسابيع
جاءها جوردان يطلب منها الزواج ، اعترضت
ماريكا في البداية حيث أنه لم يمض وقت طويل
ليتعرفا كل منهما على الآخر بشكل جيد ، ثم
إنه كان عليهما أن ينتهيا من الدراسة ... إلا أنها

لم تلبث أن رضخت لرغبة جوردان الذى كان
مقتنعا بما فيه الكفاية فتزوجا فى عطلة رأس السنة
لقد عاشت ماريكا فى أحضان جوردان سعادة
كبرى لم تستطع من خلالها أن تشك فيه فقد
كان كل يوم يحمل لهما قدرا جديدا من السعادة
وفى عطلة نهاية الأسبوع التى تلت الأول من
كانون (يناير) عادا لإعلان زواجهما لعائليتهما ،
كانت الدهشة قد اعترت وجهى والدى ماريكا
لكنهما سرعان ما عبرا عن سعادتهما بهذا النبأ
عندما رأيا السعادة تفيض من وجه ابنتهما ، أما
عائلة جوردان فلم يكن لوقع النبأ أى صدى
جيد أو محب لديها ، فما زالت ماريكا تذكر

جيدا أحداث تلك الليلة حيث كانت عائلة
فاريل القادرة تشعر بكل تلك النعمة
كانت موجة الغضب الصامت تعترئها كلما
تذكرت الأم الذى سببه لها الزائرون العابسون
فعندما رن جرس الباب ركضت ماريكا لفتحه
فقد كانت تتوقع حضور جوردان حيث كانا قد
اتفقا على قضاء أمسية الجمعة عندها فى البيت ،
وكانت قد حضرت لذلك زجاجة من الشراب
ووضعتها فى الشلاجة كانت قد أحضرتهما من عند
والديها اللذين قد افتتحا مطعما فى فيلادلفيا ...
ولكن إذا بها تفاجأ برجلين يرتديان السواد

ويحملان رسالة من خمسة أسطر ... حطمت كل

شيء

قالت ماريكا هي تضرب بأصابعها على جهاز
الهاتف الذي تناولته مترددة : أريد التحدث إلى

جوردان فاريل

– من يتكلم يا آنستي ؟ أجابها صوت رزين

– ماريكا فاريل أجابتها ماريكا بصوت متأثر

وهي تلفظ الأحرف الأخيرة من الاسم

تلا ذلك صمت ثقيل مزعج ، خيل معه لماريكا

أنها تسمع صوت مؤامرة قبل أن يعود مدير

الفندق ليكلّمها

– السيد جوردان ليس هنا سيدتي

– حسنا هلى بإمكانك إخباره بأن زوجته قد

اتصلت به ؟

سألته ماريكا بصوت حازم ، عقبد صمت طويل

مخرج أخبرها المدير أنه سيوصل رسالتها إلى

السيد فاريل ، أغلقت ماريكا السماعة ببطء ثم

خبأت وجهها بين يديها :

فهى لم تعد زوجة جوردان منذ أن قبلت أن توقع

الأوراق التى قدمها لها العجوز فاريل والكاهن ،

كان الألم الذى أصابها قد أصبح أشد قسوة

أمضت ماريكا ما بقى من النهار وهى بانتظار

الهاتف أن يرن ثم أخذت تتذكر النظرة الحديدية

للعجوز فاريل : فهل سيستطيع جوردان أن يقاوم

لزم من أطول مما استطاعت هي ؟ كانت الساعات
الطويلة التي مرت تجيبها على تساؤلها فجوردان
قد استسلم كما أنه لن يبحث عنها ليراها ، ولا
حتى ليكلمها على الهاتف

عندما دقت الساعة الثانية عشرة ليلا في ساعة
الجامعة لم تستطع ماريكا أن تمنع دموعها التي
سالت بغزارة على خديها ، كان ألمها قد أوحى
لها بالاحتفال العظيم الذي تقيمه عائلة فاريل
بهذه المناسبة لقد تخيلتهم يوزعون أقداح الشراب
احتفالا بابنهم الذي خرج من الورطة ، وهو الآن
يحضر نفسه لمستقبله السياسى المشرق الذى
أرادته والده

ارتمت ماريكا على سريرها وأخذت ابكى
لساعات طوال فهي لم تستطع أن تبعد عن
تفكيرها فكرة أنها ستعيش بدون جوردان
فهي لا تتخيل نفسها شيئاً بدونه ، والمستقبل
ليس له معنى بدونه أيضا
عندما أفاقت ماريكا في صباح اليوم التالي كانت
ذكريات الليلة الماضية تجرحها وتمسها في أعماقها
، لقد خيل إليها أنها تعيش أحداث فيلم مرعب
، كانت الصورة الأخرى لفتاة تعسة مملوءة بالحزن
قد ارتمت في سريرها بكامل لباسها وهي تبكى
لساعات طويلة ، أدارت ماريكا وجهها من
الفراش لتتأكد من انه ليس بجانبها في السرير مثل

كل صباح عندما كانت تنهض من الفراش
لتحضر له الفطور .. كان السرير خاليا وباردا
لقد فهمت الآن لن تجده بجانبها أبدا ، لن
تستطيع لمسه بعد اليوم ولا أن تحس بحرارة صدره
وهو يطوقها

– كيف استطعت ان تفعل بي كل هذا يا جوردان
؟ أخذت ماريكا تهمس لنفسها أن الطفلة التي
تسكن في داخلها قد كبرت تلك الليلة وأن امرأة
سوف تنزل إلى معترك الحياة بطاقة يحركها
اليأس

الفصل الأول

أجده لا بأس به . قالت ماريكا ، وهى تعاود شم
الرائحة المنبعثة من زجاجة العطر التى فى يدها .
ثم أضافت : لكننى أشعر أنه من الممكن أن
يكون أفضل

– ألدك أى اقتراحات جديدة يمكن إضافتها ؟
سألها جون وهو يرفع نظارته ليضعها على رأسه

كان جون المهندس الكيميائي من مجموعة
الأساتذة وهو من القلائل فى هذه المؤسسة الذى
يعرف كيف يفرض رأيه على ماريكا
- لا أدرى لكن أظن أنه من الممكن إضافة
القليل من رائحة خشب الدانال حيث إننى ما
زالت أشعر أنه ينقصه شئ ما قبل أن يصل
للرائحة النهائية

- جون أنت تعرف جيدا أن نجاح شركتنا لا يعود
إلا لجودة منتجاتنا ! أليس كذلك؟ لذا فإننى
أعتقد أنه يجب أن تستمر فى البحث . على كل
سوف نتحدث فى كل هذا الأسبوع المقبل إذا
كنت مستعدا ، عمت مساء يا جون

كانت الساعة قاربت الثامنة عندما استقلت
ماريكا المصعد النازل إلى المرآب تحت الأرض
حيث كانت قد وضعت سيارتها
في هذه الأثناء أخذت ماركا تفكر بينها وبين
نفسها : خمسة عشر عاما منذ أن دخلت معترك
الحياة بجسدها وروحها حتى استطاعت أن تؤسس
هذه الشركة المختصة بالتجميل وتسير بها إلى
النجاح ، خمسة عشر عاما من الحمل الجاد بثبات
وعزيمة استطاعت أن تنجح في إدارة هذه الشركة
التي كان من الممكن أن تكون مهددة من قبل
البنوك في بعض الأشهر العصيبة ... لقد كافحت
ماريكا كثيرا وبجدية كبيرة كي توسع تلك الغرفة

الصغيرة حيث بدأت بتنفيذ أولى خلطاتها ... لقد
تذكرت تلك الأيام وكأنها بالأمس عندما
أستأجرت هذه الغرفة الصغيرة خلف المتجر
والتي كان يملكها بقال يبيع الخضار والفاكهة
في تلك الأوقات العصيبة ، أبصر ولدها توماس
نور الحياة ، عندما كان عليها أن تعمل حتى
وقت متأخر من الليل مما اضطرها لوضع مهد
صغير لوليدها في إحدى زوايا المتجر حتى تتمكن
من رعايته أثناء عملها

تألق وجهها وهي تفكر في ابنتها بينما كانت
تخرج بسيارتها المرسيدس من المرآب وتوماس

ابنها سوف يصل غدا من فرنسا حيث ذهب
هناك ليخضع لدورة تدريبية فى مجال التجميل
لم تكن السيدة الشابة قد فارت ابنها إلا نادرا ،
كانت فرحتها بقاءه عظيمة ، لذلك قررت أن
تقضى أمسياتها فى المنزل لتحضر طبق الآرانب
المفضل لدى توماس ، فعندما يصل إلى المطار ،
سوف يتناولان العشاء سويا .. كما أنها كانت
تفكر كيف سيقضيان العطلة معا فى الضواحي .
فى صبيحة اليوم التالى كانت ماريكا ترتدى لباسا
رائعا من الحرير عندما دخلت إلى مسكنها وعلى
وجهها ابتسامة عريضة وسألت سكرتيرتها :
- هل هناك أية رسائل يا كارول ؟

– أجل العديد منها غير ذى أهمية ، لكن
سأجهز لك قائمة بها ، بالمقابل اتصل توم
كيركيلاند وقال إن هناك شيئاً على جانب كبير
من الأهمية ، أجابت السكرتيرة
تغضن جين ماريكا وبدأ عليها التفكير .. إنه
على الأغلب يريد لها ليبلغها بخبر سيئ
– يمكنك الاتصال بتوم مباشرة كارول ؟ قالت
ذلك وهى تدخل إلى مكتبها الواسع الذى يغلب
عليه اللون الأبيض ، كان كل ركن فيه مدروسا
بشكل جيد ، فقد كانت ماريكا تحب البساطة
والأشياء العملية وهذا ما ركزت عليه وهى تهين
مكتبها ، وقد كان هذا التناغم الجميل السبب فى

نجاح شركتها فهناك قد وضعت طاولة مكتبها
المطعم بخطوط عصرية من الزجاج والفولاذ ، كما
أنها كانت قد هيأت ركن استقبال حيث تلتقى
بزورها من العملاء والمراجعين في جو هادئ ،
كما كان هناك أيضا أربعة كراسي من طراز لويس
السادس عشر موضوعة حول طاولة مستديرة
فخمة كانت قد اشترتها من أشهر المحلات
المختصة بالأثريات في ميلان

– أنا ماريكا ماذا هناك يا توم ؟ قالت ماريكا

وهي تحدث توم هاتفيا

– لا تقلقى ، لا شئ خطير ! كنت قد أخبرتك

سابقا عن لجنة تحقيق من قبل مجلس الشيوخ

مكلفة بدراسة العلاقة بين التجميل وبعض
الأنواع من الأمراض الخبيثة ... ونحن كبقية
الشركات في حقل التجميل سنخضع للتحقيق
حول هذا الموضوع في العاصمة ... على كل
أحب أن أؤكد لك أنه ليس هنالك أى داع
للقلق على كل الأحوال سنحضر لذلك سويا
- أنت تعرف جيدا يا توم أننا لا نستخدم أية
عناصر مشتبه بها ضمن موادنا ومنتجاتنا ، لهذا
حققنا كل هذا النجاح لشركتنا
كما أن الناس على دراية جيدة بهذا الأمر .. كما
أن باستطاعتهم معرفة ذلك جيدا بمجلس
الشيوخ ... لا ، فأنا لا أستطيع حقا أن أفهم

لماذا علينا أن نذهب إلى هناك لنبدأ بأنفسنا...؟
على كل ، متى سيكون موعد المقابلة .

– الخميس القادم في الساعة العاشرة ، أجبها
توم : لكن أتوسل إليك لا تجعلى الأمور صعبة
فشركة ديمتر أصبحت خلال سنوات قليلة من
أهم الشركات التى تعمل فى مجال التجميل فى
الولايات المتحدة

ثم أنه من الطبيعى أن يقوم أعضاء مجلس الشيوخ
بتحقيق عن المواد المستعملة فى التجميل فذلك
جزء من واجبهم تجاه المجتمع

– أرى أن أصدقاءك فى مجلس الشيوخ سيطلبون
بعض التقارير العلمية التى يجب أن تقدمها لهم

وكأنى أراهم يخوضون في ثثرة مطولة لا نهاية لها ،
ثم ان ابني توماس سيعود من فرنسا هذا المساء
وسوف أستطيع رؤيته ... بالمناسبة كم الساعة
الآن ؟ سألت ماريكا وهي تنظر إلى ساعتها ... ثم
شهقت قائلة : على أن أرتكك الآن يا توم
فلدى تقرير عاجل يجب أن أنهيه لفرع الشركة في
بروكسل ثم سأذهب إلى المطار حوالى الساعة
الواحدة ظهرا ، سوف أصلك بكارول لتعطيها
كافة التفاصيل المطلوبة من أجل المقابلة ...
وسأكون على دراية بها ! وداعا

على أن أسرع يا روث. أتعلمين أن توماس
سيعود من فرنسا عند الظهر ؟ قالت ماريكا
وهي تغلق الملف الموضوع أمامها :
استمعت مساعدتها المخلصة وهي ترى السيدة
الشابة تغمرها السعادة حيث ستذهب
لاصطحاب ابنها من المطار
- قبله عني ، وقولي له إذا لم يأت لرؤيتي قبل
نهاية الأسبوع فإني لن أكلمه بعد الآن ، قالت
روث ضاحكة
- لدى فكرة أفضل ، قالت ماريكا
- لماذا لا تأتي لمشاركتنا العشاء هذا المساء ؟ إن
لم يكن لديك شئ آخر

– لا ليس عندي أى شئ ، لكن لا أحب أن

أقطع عليكما اللقاء

– أرجوك يا روث إننا نعرف بعضنا البعض منذ

زمن طويل وعليك أن تعرفي أنك أصبحت جزءا

من العائلة ، وإذا كنت أعرض عليك ذلك

فلأننى متأكدة من أن حضورك سيدخل السعادة

إلى قلب توماس

– شكرا ماريكا أنت لطيفة جدا ، سأكون هناك

حوالى الساعة التاسعة ، وسأحضر معى بعض

الحلويات ، أتعرفين ذلك القالب من الحلوى

المجمدة الذى يحبه توماس ؟ أخذت ماريكا تنظر

إلى روث وهى تبتعد فقد كانت سعيدة لأن

مساعدهتها المخلصة سوف تأتي لمشاركتها
العشاء هذا المساء ، فقد كانت روث ما زالت
عزباء وتعاني بعض الأحيان من الوحدة التي
تصيب النساء في هذه الحياة القاسية عليهن
كان السائق بانتظار ماريكا في أسفل البناء
وكانت السيدة الشابة قد اصطحبت معها
مجموعة من الملفات لدراستها خلال طريقها إلى
المطار ... إلا أنها لم تفتح قط تلك المحفظة
الجلدية التي حملتها
كانت قد استرخت بلذة في الكرسي العريض في
سيارة الليموزين

وأخذت تفكر فى ابنها الذى سوف يبلغ
السادسة عشر من عمره قريبا والذى أصبح
بمرور الزمن أكثر فأكثر استقلالية ، كان قد أصر
على أن يذهب إلى فرنسا لدراسة تركيب العطور
فى أوروبا ، وفى غضون سنة سوف يترك المنزل
ويدخل الجامعة ... أغمضت ماريكا عينيها وهى
تفكر فى أن السبب الوحيد لحياتها سوف يتعد
عنها تدريجيا ولن يبقى لها سوى شركتها التى
كانت النجاح الثانى فى حياتها
أخذت ماريكا تتذكر الحديث الذى دار بينها
وبين مساعدتها روث قبل عدة أيام ، حيث كانت
هذه الأخيرة قد لفتت نظر ماريكا إلى أن المحامى

كيركيلاند مغرم بها منذ مدة ... صحيح أن
الحامى لم يكن ليظهر لها ذلك لكن نظراته كانت
تبوح بكل شئ ... لقد كان توم رجلا وسيما جدا
ورقيقا ومهدبا ومثقفا

كانت ماريكا تجيد معاملته وغالبا ما كانا يخرجان
معا عندما يتعلق الأمر بالعمل ، هذه الصداقة
الوحيدة التى تجمعهما كان من الممكن أن تتحول
إلى شعور رقيق حنون صادق إلا أن صورة
جوردان لم تكن لتفارق خيال ماريكا صحيح أنها
لم تكن تفكر فيه طوال الوقت ، لكن ما إن
تصادف رجلا ومن دون وعى تجد نفسها تضعه
فى مقارنة مع جوردان الرجل الذى أحبته منذ

خمسة عشر عاما ... بقدر عاشت أياما رائعة معه

لم تستطع نسيانها ... وغالبا ما كانت تسأل

نفسها : إذا ما كانت هذه المشاعر التي عاشتها

لا تأتي سوى مرة واحدة في الحياة ؟

اصفر وجهها وهي تتذكر ذاك المساء من ليالى

الشتاء وحين غادرت نيويورك تحت جناح الظلام

تاركة وراءها كل شئ

دراستها ، غرفتها الصغيرة ، والرجل الذى كان

زوجها يوما ما

كانت البداية بالنسبة لها فى مدينة كبيرة صعبة

ومربعة فقد كان عليها أن تبحث عن مسكن لها

، أن تسجل فى جامعة جديدة محاولة أن تقيم

بعض الصداقات ... وبعد شهرين من وصولها
إلى نيويورك اكتشفت ماريكا أنها حامل ، فقبل
أن يهجرها جوردان كان قد ترك لها جنينا
يشاركها هذا العالم ، وبعد مضي عدة أيام من
اكتشافها حملها فكرت جديا أن عليها أن تخبر
جوردان بذلك ولو بالهاتف
كانت تريد أن تخبره أن ما حصل لم يكن سوى
سوء فهم قاس ومؤامرة دنيئة دبرها العجوز فاريل
... لقد شعرت بنفسها مذنبه
فكيف لها أن تحمل في أحشائها طفلا دون أن
يعرف به والده ؟

لكن قراءتها لخبر في زاوية الأخبار الاجتماعية في
صحيفة المساء أطاح بجميع محاولاتها لرؤية
جوردان ، فخير زواجه من وريثة إحدى أعرق
العائلات الإنجليزية كان يتصدر الصحف . كان
وقع الصدمة عنيفا عليها فقد شعرت بنفسها
مهملة ووحيدة أكثر من ذي قبل . كان الكلام
القاسي للعجوز فاريل ما زال يطرق باب ذاكرتها
كلعنة مشؤومة فكيف لها أن تنسى كلماته لها :
الفتاة من أصل مجرى مهاجر لا تستطيع أبدا أن
تكون هذه السيدة " . أخذت تفكر في جوردان
الذى انصاع لأوامر والده بهذه السرعة ، كيف له
أن ينسى بهذه السرعة المرأة التي ضمها بين

ذراعيه عدة أساييع هامسا لها بكلمات الحب
الأكثر حنانا ؟

في تلك المرحلة من حياتها لم تكن ماريكا قط
تملك وقت فراغ لتفكر في كصاعب الوجود
بالنسبة لها ، فقد ولد توماس ، وكل ما عليها
الآن أن تكافح في سبيل تحقيق هدفين محددين في
حياتها الأول أن تنجح في تربية طفلها وحدها ،
والثاني أن تنجح في إنشاء شركتها الخاصة
المختصة بمواد التجميل

كان الهواء المنبعث من مكيف السيارة قد اثار
الرعشة في أوصالها حيث كانت تجلس في المقعد
المغلف بالجلد الفاخر ، كانت تغمض عينيها

اللتين تحلمان بالماضى الذى يبدو الآن بعيدا
جدا

– لقد وصلنا يا سيدتى ، قال السائق : سأحاول
أن أقف بعيدا عن مخرج المطار
جاءها صوت السائق وجلبة العربات فى الخارج
بعيدا ليوقظها من حلمها

– شكرا لك يا ثيو ، أنت لطيف جدا فأنا ما
زلت غير قادرة على مساعدة ولدى على حمل
إحدى الحقائى لعدة أمتار

توماس ! صرخت ماريكا التى كانت قد وصلت
إلى ردهة الاستقبال فى المطار واستطاعت بصعوبة

ان تلمح ابنها بقامته الطويلة الممشوقة التي تحمل
رأساً مغطاة بكبكبة من الشعر الأشقر المجعد
كان هناك يقف خلف حاجز الزجاج الذى
يفصل بين ردهة الاستقبال ومنطقة الجمارك ،
لكن هو أيضا كان قد لمح والدته ، وأخذ يلوح
لها بحركة جعلت المسافرين بجواره يغرقون فى
الضحك ، كانت نظرة توماس قد فرضت على
ماريكا ان تتذكر والده ، فقد كان شديد الشبه
به ليس فى شكله فقط بل وفى طريقة مشيته
وحركاته أيضا

– كيف حالك ؟ سأل الابن والدته وهو يرمى
بين ذراعيها

- أنا وحيدة وأصبحت أفضل حالا عندما رأيتك
- ولأكن على حق .. لقد بدأت أنزعج منك قليلا
- لكن لماذا تحديقين إلى هكذا ؟ ألا أعجبك ؟
- لا أبدا ، وأجابت ماريكا التي كانت تشعر بالآلم لإخفاء مشاعرها بل لقد وجدتك تكبر بسرعة وذلك يجعلني أبدو كبيرة أنا أيضا
- أنت حمقاء ! انظري ، لن تصدقي إذا ما قلت لك أنه خلال وقوفي خلف الحاجز كنت السبب في خلق مشكلة بين زوجين من المسافرين
- حقا ! وكيف ذلك ؟ أنا لم أكلم أحد
- أبدا لكن الزوج لم يتوان لحظة عن رفع نظره عنك أثناء انتظارك لي ... وكانت زوجته قد

لاحظت ذلك ولم تستطع أن تتمالك نفسها
بدأت بالشجار أمام عين رجل الجمارك الذى
سارع بإنهاء جوازي سفرهما حيث إنها لم يعد
يستطيع أن يتحمل صراخها
انفجر توماس وماريكا ضاحكين وهما يقتربان من
السيارة حيث كان ثيو بانتظارهما أمام باب
الخروج

كانت روث قد جهزت مائدة الطعام واحتفلت
ماريكا بفتح زجاجة من الشراب قائلة:

– لنحتفل بعودة الابن الضال

قالت روث وهى ترفع بكأسها إلى كل منهما " ثم
أن الشراب يذكرك بفرنسا التى غادرتها بصعوبة

فرّفع الؑممع كؤوسهم ضاحكين ... وبعء
الانتهاء من العشاء كان ءوماس قء أءضر معه
بعض الهءايا لأمه ولروء أيضا ومن ضمن هءه
الهءايا كان هناك بعض العطور الءى لا ءوءء فى
الولاياء المءءءة الأمريكية والءى كانت ءثير
فضول هاءين السيدءين

– إن له أنفا عءيبا هءا الشاب ، قالت روء
وهى ءضع على أصبعها بعض قطراء من عطر
رائع كان قء أءضره ءوماس

– لا أعرف ممن أخذ هءه الصفة ؟ ضءكت
ماريكا

كانت السهرة التي قضياها ممتعة جدا ، ضحكوا
حتى وقت متأخر من الليل ... لقد كان توماس
يجب روث كثيرا فقد كانت بالنسبة له كأم ثانية ،
فقد كانت الشخص الوحيد الذي رافق ماريكا
منذ بداية شركتها وإلى الآن ، وعندما كانت
ماريكا تضطر للسفر من أجل العمل كانت تعهد
ل روث برعاية توماس التي كانت تأخذه إلى
المدرسة وتعيده للبيت عندها ... وبينما كانت
ورث تهم بمغادرة المنزل صرخت قائلة :
- لقد كنت على وشك أن أنسى إعطائك ما
وصل من مكتب توم هذا المساء ... إنها تفاصيل
المقابلة في مجلس الشيوخ نهار الخميس ، لقد

كنت على وشك ان ارتكب خطأ فادحا في
العمل . أضافت روث ضاحكة وهى تقبل ماريكا
مغادرة ... شاكرة لها هذا العشاء ... وإلى الغد
بقيت ماريكا وحدها فى ردهة الاستقبال وأخذت
تفض الظرف الذى أعطته لها روث بشكل آلى ،
وأخذت تقرأ بسرعة مجموعة الأوراق التى تحويها
إلى أن وقف نظرها على مجموعة أسماء أعضاء
لجنة التحقيق وأخذ قلبها يخفق بسرعة لكن لا ،
لقد قرأت ذلك جيدا : " جوردان فاريل "
عضو مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك أكان من
الممكن تصور ذلك ؟! بالتأكيد ، لقد تذكرت
الآن أنها قرأت فى بعض الصحف أخباره البراقة ،

فلقد تم انتخابه منذ بضع سنوات ليكون عضوا
في مجلس الشيوخ كان ذلك بعد ثلاثة أشهر من
فقدانه لزوجته في حادثة طريق أليمة ، حيث
خصصت الصحف المهتمة بمتابعة مثل هذه
الأخبار صفحات كاملة لتغطية هذا الخبر تحت
عنوان " السيناتور الشاب الناجح بالسياسة
والمحطم بفقدان الأحبة "
ومع ذلك لم تستطع ماريكا أن تتخيل كيف
يكون جوردان واحدا من لجنة التحقيق التي
ستحقق معها هي رئيسة شركة التجميل

– أهناك متاعب يا أمى ؟ أهى أخبار سيئة عن
العمل ؟ سألها توماس الذى فؤجى بوالدته تنهار
جالسة على الكرسي فى ردهة الاستقبال :

– لا لا شئ مهم ، إنه فقط ملف كان قد
أحضره لى توم من أجل المقابلة أمام لجنة فى
مجلس الشيوخ

– واو ! أحقا سوف تمثلين أمام مجلس الشيوخ
المسنين

أنا متأكد من أنهم لن يرفعوا نظرهم عنك محاولين
الخوض فى المقابلة

قال توماس ضاحكا ثم تابع قائلا : إذا ذهبت
معك سوف يكون أمامي أسبوع إجازة أقضيه في
واشنطن وهذا شئ لا يضرني

- لا تسألني ذلك ؟ صرخت ماريكا التي فوجئت
هى نفسها بالنبرة العنيفة التي صدرت منها . ثم
تابعت قائلة : لا سوف تنزعج بالإضافة لذلك
... أنا سأذهب وأعود مع توم في نفس اليوم
وسيكون من الحكمة لو بقيت هنا . ثم لماذا لا
تدعو أصدقاءك وتذهبون لتناول الغداء في
المطعم ؟ أو لماذا لا تنظم حفلة صغيرة بمناسبة
العودة إلى المدرسة ... فلقد كان أكثر ما تخشاه
ماريكا هو ان يصادف جوردان ابنه توماس

فالشبه بينهما واضح مما سيجعله على يقين من

أنه ابنه

في تلك الليلة لم تعرف ماريكا النوم ، كانت
تفكر طوال الوقت بالمقابلة التي ستجريها مع
اللجنة وكيف سيكون جوردان ، هل ما زال
وسيما كما تظهره الصور في الصحف ؟ بدون
شك أنه لن يكون باستطاعتها أن توجه له الكلام
مباشرة .. لكن ماذا عليها أن تفعل إذا ما شك
جوردان بشكل أو بآخر بوجود ابن له ؟ كيف
عليها ان تتصرف آنذاك ؟

وأخذت تعزى نفسها ... لا ، فجوردان لن يفعل
ذلك ، ثم بالإضافة لذلك لديه ابنه كما أنه لن

يجرؤ على تهديد مستقبله السياسى بأبوته لتوماس
ابن السادسة عشر من عمره ... ثم ألم يكن
حرصه على مستقبله ومهنته السبب فى أن
يهجرها ويبحث عن زوج آخر يدعم له ذلك ؟
بينما كانت السيارة تقترب من العاصمة ، كان
الخوف يزداد فى نفس ماريكا ، وكان توم الذى
يجلس إلى جانبها لا يفهم سببا لهذا الاضطراب
فعادة ما عرفها كسيدة أعمال لا يمكن
لأموركهذه أن تؤثر فيها بهذا الشكل
كانت ماركا تؤمن بجدسها الذى لم يخنها طوال
عملها كل هذه السنين كمديرة لشركة ديمتر وقد

كان حدسها يقول لها إن المقابلة التي ستجرى
هذا الصباح في مجلس الشيوخ لن تنذر بالخير ..
كان توم وماريكا قد وصلا في الوقت المحدد
للمقابلة لكن طلب منهما الانتظار في الغرفة
المجاورة ... وكان صبرهما قد نفذ حيث كان
الوقت قد أصبح ظهرا ، حين دخل عليهما
حاجب لطيف نوعا ما ليلغهما أن المقابلة سوف
تم بعد فترة الغداء
كانت ماريكا قد ثارت حفيظتها أمام هذا
الانتظار الطويل الذي اعتبرته قلة اهتمام بشأنها
... ثم قررا أن عليهما الذهاب لتناول الطعام
اختارت ماريكا مطعما قريبا في الخارج خشية أن

تلتقى فى طريقها وجهها لوجه مع جوردان ...
وعندما عادا من الغداء ... دخلت غرفة
الانتظار ومكثت فيها ما يقارب الساعتين وكانت
على وشط أن تفقد صبرها ثانية وانفجرت قائلة
:

– لو كنت أدير شركة ديمتر كما يدير هؤلاء
السادة أمور العامة لكانت الشركة قد أفلست
منذ زمن
– اهدئى أرجوك قال لها توم فلن نتأخر أكثر من
ذلك

عندما جاء الحاجب ليخبرها أن اللجنة فى
انتظارهما لم تستطع ماريكا ان تخفى انزعاجها ، ثم

قامت متوجهة إلى مرآة كبيرة موجودة إلى أعلى
المدفأة وأخذت تصلح مكياجها ... لم يستطع
توم أن يكتم ضحكة وهو ينظر إلى محاولتها
مستوعبا خدعتها وأضاف قائلاً :

– أنت رائعة ا ماريكا وإذا ما بالغت بذلك فلن
ينظر هؤلاء السادة إلا إليك وبالتالي سوف
يضيعون بين صفحاتك

– إنه تماما ما هو مطلوب ! أجابت ماريكا التي
تظاهرت بالمرح لتخفي اضطرابها

كان وقت المقابلة قد حان وإذا بالبواب الأبيض
لثقل الذى يفصل قاعة المحكمة يفتح أمامهما

لقد رآته ماركا على الفور فقد وقع نظرها عليه
وهو ينحنى صوب جاره الذى كان يحدثه . وبينما
كانت تجلس إلى الطاولة لم ترفع ماريكا نظرها ،
وبينما كان السيد جوردان فاريل يلتفت صوب
ماريكا إذا به يتسمر فى مكانه . كمن يرى شبحا
أمامه ، وأخذت يداه ترتجفان . بدا ذلك واضحا
عندما تناول كأس ماء موضوعا أمامه
وإذا بالسنتاتور الجالس إلى يساره يطلب إلى ماركا
وتوم أن يقدموا نفسيهما ، ففعلا للتو . عندما بدأ
جوردان بالحديث

– سيدة مولنار أنت كما فهمت رئيسة لشركة
مختصة بمواد التجميل تدعى ديميترو وأنت على

علم أنك مدعوة لجلسة تحقيق غير رسمية فلماذا
إذن اصطحبت معك محامى الشركة ؟
صمتت ماركا لوهلة من الزمن مندهشة ثم أجابته
بنعومة :

– أنا لا أعرف ماذا يمكن أن ينتظرني خلال
جلسة التحقيق هذه فلم أجرؤ على المجيئ دون
مساعدى القانونى
ارتسمت على وجه جوردان ابتسامة صغيرة وتابع
قائلا :

– فى تقريرك الموضوع أمام لجنتنا تصرحين فيه يا
سيده مولنار أنك لا تستخدمين فى منتجاتك
سوى مواد طبيعية خالصة

– طبعا أكيد ، فأنا أعتقد أنها الطريقة الوحيدة
للحصول على أفضل المواصفات ، بالتأكيد
سوف يكون هناك في المقابل ارتفاع في أسعار
المنتجات التي تنتج بهذه الطريقة أكثر من
المنتجات التي تنتج بطريقة أخرى
لكن شركتنا ديمتر مختصة بإنتاج المواد التي
تسمى أجود الأنواع فما يهمنا هو النوعية قبل
كل شيء

– إن منافسيك من الشركات الأخرى
يستخدمون مواد صناعية في تركيب منتجاتهم ،
لقد صرحوا أيضا أنها الطريقة الوحيدة لتحقيق

بعض الأرباح الكافية أفلا يهملك أنت الربح

أيضا يا سيدة مولنار ؟

شحب وجه ماريكا وهي تشعر أن المحادثة مع

السيد فاريل أخذت منحني ساخرا مما يخشى معه

أن تصبح أسوا في نهاية الجلسة

أجبت ماريكا : إنني أهتم بزبائني أكثر من

اهتمامي بالربح المادى يا سيدى

أخيرا تابعت قائلة : لا أعرف إذا ما كنت على

علم أم لا يا سيدى فأنا قد بدأت أبيع منتجات

ديميتر لسيدات مثلى أعرف أنهن يهتممن

بالنوعية وبفضلن أن يدفعن المزيد من المال مقابل

عناية هن متأكدات منها وأنا فخورة بما قدمت

... ثم بالنسبة للربح فأنا أعتقد اننى أعوض
بحجم المبيعات ما أخسره على جودة المنتجات
- زوجتى تستعمل عطر ك المسمى كاداتس
أتستطيعين أن تفسرى لى لماذا يباع هذا العطر
بأغلى من أى عطر آخر فى الولايات المتحدة ؟
سألها السناتور غرانجيه بلهجة شديدة تظهر أصله
الجنوبى

- أنا أولا أشكر السيدة غرانجيه لاختيارها العطر
الأول الذى كنت قد طرحته فى الأسواق منذ
عشرة سنوات ، أجابت ماريكا مبتسمة وتابعت
: أنت تعرف يا سيدى أن كل العطور التى
تستخلص من الزهور والفاكهة أو الجذور أو

الثمار من الممكن تركيبها في المختبر ، فليس
هناك من سر للأسف ، والعطر الذى يعتمد في
أساسه على مواد صناعية هو دائما في مستوى
أدنى من ذاك الذى يعتمد على مواد طبيعية ،
بالإضافة لذلك فهو سيكون جيدا مقارنة مع
تكلفة الانتاج ، فأنا كنت قد قررت أن أحافظ
على إضافة 2% من الزيوت الطبيعية الأساسية
والتي تضاعف عملية تكلفة هذا العطر لكن في
النهاية إنه خيار ، وقد قمت بإنتاجه بفخر ، فأنا
أعتقد بالتنوع أكثر أولست محقة يا سيدى
السنتور أفلم يعجبك العطر كادانس ؟
– أجل أجل أنت محقة تتم العجوز

بينما كان يبدو على السيناتور غرانجيه أنه وقع
تحت تأثير لطف وموهبة ماريكا في الإقناع كان
وجه جوردان يصبح أكثر صلابة
من دون شك لقد تعرف إلى ماريكا المرأة التي
كان يجبها منذ أن كانت طالبة ، لكن لقد تغيرت
كيرا . هكذا لكن جوردان يفكر
فالطالبة الشابة البسيطة أصبحت امرأة تشع
لطفًا وجاذبية عجيبة
- سيدة مولنار هل باستطاعتك أن تخبرينا عن
يضع الصيغة النهائية لمنتجات ديمتر ؟ سألها
جوردان بجفاف

– طبعا أكيد يا سيدى فالريق فى الأبحاث يضع
تحت يدى كافة الاقتراحات التى يرونها مناسبة ثم
أقرر أنا بنفسى على ضوء تجربة المنتج فهل
تكفيك هذه الإجابة ؟
فأجاب السيد غرانجيه : أجل شكرا جزيلا ،
سيدة مولنار شكرا يا سيد كيركيلاند ، ترفع
الجلسة إلى صباح الغد فى الساعة التاسعة صباحا
وعليكما بالتواجد صباحا

الفصل الثانى

- كيف هذا ؟ صرخت ماريكا محتجة وهى
تستقل السيارة التى تأخذها إلى وسط المدينة .

فبالرغم من أن السادة أعضاء مجلس الشيوخ قد
تأخروا هذا الصباح على جدول أعمالهم ، علينا
أيضا أن نقضى الليلة هنا لنكون رهن إشارتهم فى
الصباح الباكر ... أجد هذا غير محتمل يا توم
فعلا أجده غير محتمل !

- اهدئى ! أرجوك سوف نجد غرفة فى فندق
كارلتون ثم سنذهب لناخذ قدحا ما فى ال باثيو

وعندها سوف ترين ، ستصبحين أفضل ، ثم
سنذهب لتناول العشاء في مطعم فرنسى ... فى
هذه الأثناء توقفت سيارة الليموزين السوداء
على الإشارة الحمراء ، كانت ماريكا تدير بوجهها
صرب خط السيارات الواقفة على بعد أمتار
منهما وإذا بسيارة كاديلاك سوداء تقف على
مقربة منهما وبدأ زجاج السيارة ينخفض تدريجيا
وأطل عليها وجه جوردان وحيدا فى السيارة مما
جعل قلبها يخفق بسرعة وأخذت تتأمله دون أن
تنطق بكلمة واحدة بينما كان توم الجالس إلى
جانبها غافلا عن كل شئ ومستغرقا فى متابعة
ثرثرته ...

لم يكن ذلك الوجه وجه السيناتور فاريل الذى
استجوبها هذا المساء . لكنه كان وجه جوردان
الحبيب ، لقد وجدت أخيرا تلك النظرة الشاعرية
الحنون التى تميزها بين آلاف .. لم يقل جوردان
أية كلمة ، كان يكتفى فقط بمراقبتها وهو يرسم
إبتسامة صغيرة على ثغره وكأنه يريد أن يقنع
نفسه بأن الجالسة أمامه هى نفسها الفتاة التى
أختارها منذ ستة عشر عاما لتقاسمه حياته .

– ماريكا هل تسمعينى ؟ جاءها صوت توم بعيدا
لكنها لم تجب بشئ فهذه الإشارة الحمراء قد
أوقفت الزمن للحظات ، ثم علت من جديد

أصوات أبواق السيارات وارتفع زجاج الكاديلاك
ثانية ليختفى خلفه وجه جوردان من جديد .

– ماذا بك يا ماريكا ؟ أراك شاردة الذهن ، قال

توم

– لا لاشئ كنت أكر ، بل كنت أحلم ، أجل
هذا ما كنت أفعله ... أحلم ... أغمضت ماريكا
عينها وهي تتساءل بينها وبين نفسها : أتراه ما
زال يحبني ... نظرته تلك هي نفسها من ستة
عشر عاما ... أجل تلك النظرة التي كانت تقول
لي أحبك عدة مرات في اليوم ... وارتعشت
ماريكا تحت وطأة فكرة أنه من الممكن أن يعاود
إغراءها ، لكنها لم تكن متأكدة من أنها تملك

القوة الكافية لمقاومته وكأن ذلك الحب الدفين في
أعماقها لم يمت قط .

في صباح اليوم التالي كانت ماريكا وتوم يجلسان
إلى الطاولة الكبيرة المغطاة بشرشف أخضر .

– أصحيح يا سيدة مولنار أنك الوحيدة التي
تعرف التركيب الكيميائي لعطورك ؟ أم أن هذا
على الأغلب مبالغة من المجلات النسائية

سألها السيناتور غرانجيه ليفتح الحديث

– لا أبدا ، أجابت ماريكا فهذا صحيح مائة في
المائة فمهنتنا يجب أن تحاط بالسرية لتكون محمية
من أخطار التجسس الصناعي الذي قد يهدد
بالخطر الترويج لمنتج جديد من منتجات ديميتير ،

فالمختبر يحضر كميات الأساس اللازمة لتصنيع
العطر المقترح ثم أضيف بنفسى العناصر الأخيرة
وذلك بعد إجراء معادلة أنا الوحيدة التى أعرفها
- عذرا . يا سيدة مولنار لطرحى هذا السؤال ،
قال السيناتور غرانجيه . لكن ماذا يحصل لو أنك
تعرضت لأذى أو لحادث ما ؟ أفلا يتأثر الإنتاج
فى شركة ديمتر عندها ؟

- لقد اتخذت الاحتياطات اللازمة كى يقوم ...
وترددت ماريكا فى هذه اللحظة وكأنها تحاول أن
تسحب كلامها ... ثم تابعت قائلة : كى يقوم
البحث بتأدية المطلوب

لقد كان بمقدور أى مشاهد للأحداث أن يلحظ قطرات العرق التى تالآلات على جبين السيدة الشابة ... فقد كانت على وشك أن تأتى على ذكر ابنها أمام جوردان لولا أنها أمسكت عن ذلك فى اللحظة الأخيرة ، كانت سعيدة جدا لأنها نجحت فى ذلك .

فى هذا الصباح لم يشارك السيناتور فاريل فى الحديث ، فقط اكتفى بالنظر إلى ماريكا وهو يتأمل أدق التفاصيل فى جلستها

كانت السيدة الشابة ترتدى فستانا من الصوف الناعم وتضع شالا من الحرير محلى بألوان رائعة .. أخذ جوردان يفكر بينه وبين نفسه " إن هذا

الशल لىكون على أية امرأة أخرى غاية فى
الإغراء لكن على ماركا .. فإنها يبدو عليها
الهيئة

وبعد حوالى الساعة من المناقشة وبعد أن طرح
السيناتور غرانجيه عددا من الأسئلة الفنية أعلن
السيناتور العجوز اكتفاءه

– هل هناك أية استفسارات أخرى تحب أن
تسأل عنها يا سيد فاريل ؟

سأل السيناتور العجوز موجهها حديثه إلى جوردان

– لا لا شئ أضيفه ، أجب جوردان دون أن

يرفع نظره عن وجه ماريكا وتابع قائلا : على

الأقل فى الوقت الراهن !

كانت هذه الجملة الأخيرة التي نطق بها جوردان
قد لازمت ماريكا طوال طريق العودة .. فماذا
كان يريد أن يقول ؟ ماذا لو اكتشف وجود
توماس أو صمم على ملاقاته ؟
بعد عودتها إلى نيويورك ، وبعد حوالى أسبوع
تقريبا لم تسمع ماركا أية أنباء عن جوردان وكان
هذا ما خفف عنها ، فقد كان ظهور جوردان من
جديد فى حياتها قد أحدث ثورة فى كيانها ، هى
التي كانت تخشى من حدوث أى تغير فى داخلها
كانت ماريكا قد أمضت الكثير من وقتها
بصحبة توماس الذى لم يلحق بعد بالمدرسة ،
يخرجان معا لسوق الحاجيات التي تستلزمه كما

تحدثنا طويلا عن الخيارات المتاحة أمامه في
الدراسة في المعهد والتي يجب أن يصل إلى قرار
فيها قبل بداية العام الدراسي . كانت هذه
المحادثات مزعجة على الأغلب بالنسبة لـ توماس
في البداية ، حيث أن أفكاره لم تكن لتتوافق مع
أفكار والدته ، فهو كان يريد أن يتخصص في
الاقتصاد ... وهي كانت تريده أن يدرس التاريخ
- إذا ما بدأت بدراسة التاريخ اأمى فهذا يعنى
سنتين وسنتين من الدراسة قبل أن أحصل على
الشهادة ، والتي سيكون لها فى النهاية قيمة ما ،
لكن ما أريده فعلا هو أن أعمل معك ! قال
توماس بعد محاورات مطولة استسلمت ماريكا

لرغبة ابنها ، فهي في النهاية لا تريد إجباره على
شئ لا يحبه ، كانت في قرارة نفسها سعيدة لأن
ابنها الوحيد كان قد قرر أن يعمل معها في
شركتها ، ويوما ما سوف يحمل على عاتقه
مسؤولية إدارة ديمتر ... حقا لم يعد طفلا ، إنه
شاب يعيش في محيط هذا المجتمع
أخذت ماريكا تستعيد شريط ذكرياتها حيث
كانت بداياتها في العمل . عندما عملت وحيدة
مع روث في مختبر صغير في بروكلين . لقد كانت
تضع توماس في زاوية المختبر كي تتمكن من
رعايته أثناء عملها .. وعندما كبر كانت تسمح

له باللعب بأدوات الاختبار الموضوعه على
مغسله المختبر

ثم توسعت الشركة وكان توماس من فترة لأخرى
يكسب مصروف جيبه من العمل فى شراء
الحاجيات اللازمة للشركة مرة أو مرتين فى
الأسبوع ، كانت ماريكا تفكر فى أنه سيكون
بإستطاعة توماس أن يشغل العمال ويدير الأمور
وهذا ما سيمنحها وقت راغ تحلم به منذ زمن
فتسافر فى رحلة للاستجمام ... وليس فى رحلة
عمل بهدف الحصول على أسواق جديدة
لمنتجاتها فى كل أنحاء العالم

فمنذ وقت بعيد وماريكا تشعر بالتعب من جراء
عملها المرهق الذى يفرضه منصبها كمديرة
مسؤولة عن شركة ديميترو وذات مساء ، وبينما
كانت عائدة من سان فرانسيسكو بعد أن
نظمت حملة لتوزيع منتجاتها فى كاليفورنيا ،
انفجرت باكية داخل التاكسى الذى كان يقلها
إلى منزلها ... أخذت تبكى ، منذ شعرت بنفسها
وحيدة فى هذا العالم الشاق حيث إن كل أوقات
فراغها وراحته كانت مكرسة لابنها ... كانت
تبكى حياتها العاطفية الحالية الخالية الشبيهة
بالصحراء منذ غادرها جوردان .. بالتأكيد لقد
صادفت العديد من الرجال خلال هذه السنين ،

لكن أيا منهم لم يستطع أن يدخل حياتها ويكسر
حاجز استقلاليتها .. فلم تكن إلا علاقات عابرة
كقضاء أمسية لطيفة تنساها في صبيحة اليوم
التالى .

بمجرد ملاحظة حركاته منذ دخوله إلى حفل
الاستقبال كان بإستطاعة أى إنسان أن يؤكد أن
جوردان فاريل هو ضيف الحفلة المثالى . حيث
كان يتنقل بين المدعوين مشاركا بكلمة هنا
وملقيا بابتسامة هناك ، متنبها دوما لتحية معارفه
من المدعوين ، لم تكن عيناه لتفارقا مدخل الفيلا
حيث كان المدعوون يتوافدون تباعا ، فعندما
دعته صديقتة جوان لحضور هذه السهرة . كان

على وشك أن يرفض قد كان يشعر بنفسه
منهكا ولا يملك القدرة على المسايرة والاستماع
لأخبار المجتمع ، لكن جوان كانت قد اتصلت
هاتفيا وألحت عليه بالحضور ، وأخذت تذكر له
بضعة أسماء من قائمة المدعويين المهمين فقد
أخبرته أنه سيكون هناك :

للأنباء ، ثيموني والتون cbs ستيفن من شبكة
صاحب أشهر دار للفنون في الشارع الخامس ،
جريج مارشال .. أضافت : بالرغم من أنه
جمهوري إلا أنه في النهاية تستطيع أن تحدثه بشئ
غير السياسة تابعت قائلة : ثم أن هناك مارिका
مولنار ..

كان جوردان على وشك أن ينهى المكالمة مع
جوان حتى سمع بإسم ماركا ففوجئ تماما بسماع
جوان تنطق باسم ماركا :

- آلو جوردان ؟ ماذا بك ؟ لم تقل شيئا ،
كانت جوان تحدثه على الطرف الآخر
- لا لاشئ أنا على ما يرام سوف آتى لحضور
هذه السهرة التى نظمتها ، لكن قولى لى ، لماذا
دعوت ماريكا مولنار ؟ هل تعرفينها ؟
سألها جوردان

- لا ليس بشكل شخصى . أوضحت جوان
التى لم تكن تعرف شيئا عن العلاقة التى كانت
تربط بين ماركا وجوردان منذ زمن بعيد ، ثم

أضافت : أنا أيضا فوجئت عندما هتفت لى
معلنة قبولها للدعوة ، فهي عادة ترفض جميع
الدعوات الموجهة إليها ، بصعوبة تخرج إلى مكان
، ثم أعتقد أنه على أن أخبرك أننى فخورة جدا
أن تكون ماريكا من الحاضرين فى الأسبوع المقبل
فهى نجمة شركات التجميل ... لقد كان لها
مؤخرا صورة على غلاف مجلة نيويورك تايمز منذ
يومين ... بالإضافة لذلك فهي امرأة جميلة جدا
وأنا واثقة بأنها ستعجبك ! إلى يوم السبت إذن
كان جوردان يساوره شعور الفضول لحضور هذه
السهرة فى منزل صديقه جوان متشوقا لرؤية
ماركا التى لم يتوقف عن التفكير فيها منذ آخر

لقاء بينهما في مجلس الشيوخ ، كان قلقا بعض
الشيء من رد فعل ماركا عندما سيقابلها وجها
لوجه

عندما ظهرت ماريكا في مدخل الفيلا ، شعر
جوردان بالارتياح ، فقد تأكد أنها وحيدة ، فقد
فكر مليا " ماذا عليه أن يفعل لو ظهرت ماريكا
زوجته السابقة بصحبة مرافق لها " لكنه كان
سعيدا جدا لرؤيتها وحيدة ، كانت ماريكا ترتدى
تنورة طويلة من الحرير الأسود فوقها قميص رائع
بلون الفوشيا وظهرت بمظهر أنيق جدا متميز
كان جوردان قد لمحها وهو يجي بعض المدعوين
قبل أن يتناول كأسا من الشراب كان قد قدمه له

أحد الخدم . لم يكن يريد أن يقترب منها فورا
كما لو أنه أراد أن يشبع عينيه من رؤيتها ، هذه
المرأة الرائعة التي لم تفارق خياله منذ المقابلة
الأخيرة في مجلس الشيوخ

لاحظت ماريكا أخيرا وجود جوردان وإذا
بالخوف يساورها لحظة ، فهي عندما قبلت
بدعوة جوان روث فورد لم يكن يخطر ببالها أنها
ستلتقى بجوردان ، والفضل في كل ذلك يعود لـ
روث مساعدتها التي أقنعتها بقبول الدعوة .

كانت ماريكا تتظاهر بالاستماع للسيدة العجوز
التي أخذت تغرقها بالمديح والثناء على منتجات
ديميتر بينما كانت تلحظ بطرف عينها جوردان

الذى كان يتنقل بين المدعوين ، وفجأة اقترب
منها دون أن يشعر به أحد حيث كانت تجلس
على الأريكة ، وما هى إلا لحظات حتى انحنى
جوردان ليكلم السيدة العجوز دون أن يوجه ولا
حتى نظرة واحدة لـ ماريكا قائلاً :

– عذرا لمقاطعتكما يا سيدتى ، لكن على أن
أتحدث إلى السيدة مولنار على انفراد ، فأنا أحد
معاونيها وقد سمعت للتو خبرا مهما جدا لمستقبل
الشركة الاقتصادية ... لكننى متأكد يا سيدتى
أنك سوف تعذرينى ، قال هذه وهو يتناول ذراع
ماريكا ليشبكها بذراعه

– طبعاً طبعاً يا عزيزى تمت العجوز الثرثرة ،
سوف أترككما وقد بدا على وجهها الاستغراب
من إلحاح هذا الرجل

كان من الصعب على ماريكا أن تندمج في
الموقف بجدية وهى تبتعد عن الأريكة التى تجلس
عليها العجوز الثرثرة ، وبعبوة استطاعت ان
تبتلع ضحكة كادت أن تنطلق منها

– جوردان ، ماذا فعلت ، هل أنت مجنون ؟

– مجنون ، لا ! لكننى شعرت فجأة أن هذه
العجوز تزعجك كما أنه لدى الكثير لأحدثك
عنه ... فنفذت أول فكرة خطرت ببالى

– أشياء تحدثني عنها ؟ لكنني أعتقد أنك
حصلت على كافة المعلومات التي تريدها خلال
المقابلة في العاصمة يا حضرة السيناتور فاريل
أجابها جوردان : لكنني لم أطرح كافة الأسئلة التي
أريد الإجابة عنها ، فالوضع لم يكن ليسمح
بذلك .

– جيد ! قالت ماريكا التي بدا وكأنها اندمجت في
اللعبة . إذن ما هي الأسئلة التي كنت تريد أن
تطرحها على ... يا سيدى السيناتور ؟

– أولا ، كنت أريد أن أسال إن كنت قد
تزوجت ؟ فأنا لا أرى في يدك خاتم زواج .

– لا يا جوردان لم أتزوج ، فثمة أشياء أخرى كان لها الأولوية في حياتي

أخفض جوردان عينيه كان بلا شك يفكر في الماضي ثم رفع رأسه وسألها :

– ما كنت أريد أن أسال عنه بالفعل ولم أجرؤ على ذلك خلال المقابلة كان : ما هو العطر الذى كنت تضعينه أثناء المقابلة ؟ وفى مثل هذا المساء

ابتسمت ماريكا وهى تعى جيدا أنه لا يقصد هذا السؤال لكن أراد أن يغطى على تأكده من عدم زواجها .. فأجابت :

– إنه أول عطر ابتكرته راييسوريس أو تجرزيز من
عبق أصولى المجرة ومستوحى أيضا من موسيقى
ليدت

قال جوردان معلقا : أعتقد أننى من الصباح
الباكر سوف أشتري من السوق أول عطر
تطرحينه فى السوق

فى هذه الأثناء اقتربت سيدة المنزل وقدمت
الحضور الجدد . كانت الحفلة فى أوجها عندما
اقتربت ماركا من جوان تستأذنها بالانصراف
سألها جوان :

– هل تردين أن أطلب لك سيارة ؟

اقترب جوردان الذى ان يقف على بعد خطوات
وأجاب :

– شكرا جوان أستطيع أن أقوم بهذه المهمة
بنفسى

– لكن لا داعى لذلك ، تمتت ماريكا مندهشة
، أستطيع العودة بمفردى
نظرت جوان نظرة ذات معنى إلى جوردان
وابتسمت عندما رآته يقترب من المصعد بصحبة
أجمل امرأة فى السهرة

– لقد صرفت السائق ، قال جوردان وهو
يتجاوز مدخل البناء ، لد ركنت السيارة بعيدا ،
فهل تريدان الانتظار حتى آتى بها إلى هنا ؟

قالت ماركا مازحة :

– لا أشكرك أعتقد أنه بإمكانى السير إلى هناك

فلست عجوزا إلى هذه الدرجة

أجاب جوردان : ما زالت شابة وجميلة أيضا

بشكل مدهش

سألته ماركا بنبرة مرة :

– كما لو أنها المرة الأولى التى ترانى فيها .

أهذا يعنى أنى لم أكن كذلك عندما التقينا لأول
مرة .

– لا لقد كنت دائما جميلة يا ماركا لكن اليوم

... كيف أقول ذلك ؟ سحرك وأناقتك يبدوان

رائعين

وهى تهرب من إثارة الماضى أخذت تتبادل وإياه
حديثا غير ذى معنى طوال الطريق إلى بيتها
قال جوردان :

– لقد سألتى السيناتور غرانجيه إن كنت من نفس
عائلة مولنار التى تملك ذلك المطعم الشهير فى
فيلا دلفيا .

أجابت ماريكا : نعم إنه لوالدى لكن حاليا هما
فى حكم المتقاعدين وأخى هو من يتولى إدارته ،
بإمكانك إنزالى هنا بعد الإشارة

– لا لا سوف أوصلك حتى باب المنزل ، أصر
جوردان

كانت ماريكا تتمنى فى قرارة نفسها الا يطلب
منها الدخول إلى شقتها خشية أن يلتقى بتوماس
وهذا ما لم تكن تريده أن يحدث مهما كان الثمن
.

وإذا ب " جوردان " يوقف السيارة ويقرب
ليفتح لها الباب بكل لطافة وذوق .
قال " جوردان " :

- أريد أن أطلب منك شيئاً يا " ماريكا " :
- استعدت ماريكا للإجابة على السؤال الذى
طالما خافت من طرحه عليها .
- هل أستطيع زيارة مركز ديمتر ؟ تابع جوردان
حديثه .

– طبعاً , أكيد أجابت ماريكا بعد أن أحست بالارتياح لأنه طلب فقط زيارة مكان عملها وتابعت قائلة : مصنعنا يقع في نيوجيرسي لكن باستطاعتك زيارة مكتبنا والمختبر .

أضاف جوردان :

– لدى الكثير من المواعيد يوم الاثنين صباحاً لكن ماذا عن بعد الظهر ؟
أجابت ماريكا "

إنه مناسب جداً بالنسبة لي

قال جوردان :

– إذن لنقل في الساعة الثانية من بعد الظهر في مكتبك .

– اتفقنا إذن

في هذه اللحظة كان قد اقتربا من بوابة البناء
الذى تقطنه ماريكا التى أخرجت مفتاحها
وأدخلته فى قفل الباب وبينما كانت تلتفت
لتقول له عمت مساء شعرت بذراعيه تضامنها
برقة , وبصعوبة استطاعت أن تلتقط أنفاسها ,
وكأن الزمن قد توقف لقد تذكرت تلك الليلة من
ليالي الشتاء وذلك المطعم الصغير حيث كانا
يتبادلان النظرات أغمضت ماريكا عينيها بينما
كان جوردان يقبلها .. أجل لقد عادت تلك
الطالبة التى كانت مغرمة بهذا الرجل الذى أخذها
بين ذراعيه وإذا بسيارة عابرة من أمامهما قد

أيقظتها من حلمها , وبدون أية كلمة تخلصت
من ذراعي جوردان ودخلت إلى البناء وأغلقت
الباب وراءها .

كان صوت إغلاق الباب قد جعل جوردان
يرتعش فانسحب عائدا إلى سيارته
سألها توماس :

– عمت مساء , والدتي من أوصلك إلى هنا ؟
إذن لقد بقي توماس في البيت هذا المساء .
– السيناتور فاريل ! كان في الحفل وهو من
عرض على أن يقلني إلى المنزل .
سألته ماريكا :

– وأنت كيف أمضيت العيد عند أندرو ؟

- لطيف نوعا ما .. لكن الموسيقى لم تعجبني
كثيرا ! ولا اعرف لماذا بقيت هناك حتى وقت
متأخر . أنا منهك جدا .. تصبحين على خير !
كان كل ما رأيته ماريكا يد توماس وهي تشير
إليها قبل أن يدخل غرفته في نهاية الممر ثم انطفأ
النور . كان قد خلد إلى النوم .
عندما استيقظت ماريكا صباح يوم الاثنين كانت
تشعر بنفسها مرتبكة .
فاليوم ستقابل جوردان , كانت قد قررت أن
تختار ثيابها بعناية فقد أرادت أن ترتدي شيئا
يظهر نعومتها فوق اختيارها على تاير من
الجرسيه الأحمر كانت تحبه كثيرا .

بعد صباح مليء بالمشاغل كان على ماريكا أن
تتناول الغداء مع روث وبعض التجار اليابانيين
الذين يمثلون كبري المحلات التجارية في طوكيو ,
فأقامت ماريكا غداء عمل على شرفهم حيث
كانت قد جهزت قاعة للطعام في مبنى الشركة
حيث كانت تطلب الطعام من مطعم قريب وتعيد
تسخينه في ركن صغير كانت قد خصصته
كمطبخ .

كانت القاعة الصغيرة مجهزة بدقة . وكانت
المائدة معدة على أكمل وجه فقد أحضرت أجود
الأنواع من الشراب الفرنسي المعروف .

كانت روث قد شاركت ماريكا في خلق جو في
منتهى الهدوء خلال الغداء وبعد أن أنهوا من
تناول الطعام . اكتشفت ماريكا أن الجمود
المعروف لدي اليابانيين لم يكن سوى أسطوري ,
فقد غادر ضيوفها المائدة وهم في غاية السرور .
سألها روث بعد أن تركت الضيوف في المصعد :
- كل شيء على ما يرام أليس كذلك ؟
- كل شيء على أتم ما يكون , ثم إنني أرى أن
هذا الغداء قد أتى بمفعوله !
- تماما . سألتها روث :
لكن لم أفهم لماذا كنت متوترة بينما كنا نتناول
الطعام على المائدة ؟

– سألتها ماريكا أكان ذلك واضحا لهذه الدرجة ؟

– ماريكا , أنا أعرفك جيدا . حتى أستطيع أن ألاحظ أنك لست على مايرام .

– أجابتها ماريكا وهي تحاول أن تبدو طبيعية :
في الواقع , السيد فاريل , سيأتي لزيارة الشركة
بعد ظهر اليوم .

– آه , لقد فهمت , قالت روث وهي تبتسم
ابتسامة واسعة , وأضافت قائلة :

ومن دعاه لزيارة مقرنا ؟

– أنا , كنت قد التقيت به في سهرة منذ بضعة
أيام , فطلب منى أن يقوم بزيارة ديمتر , ولم
أستطع أن ارفض !

– أوه , لكن أنا لا ألومك أبدا , فأنا كنت قد
أعطيته صوتى في الانتخابات الماضية , أتعرفين ,
لقد وجدته ساحرا جدا , أهو كذلك على
الطبيعة كما يظهر في شاشة التلفاز ؟
ابتعدت ماريكا وهى تبسم دون أن تجيب بشيء
.

عندما دخل جوردان مكتب ماريكا , لم تستطع
أن تمنع نفسها من الابتسام وهى تفكر بما قالته
روث , فقد كان السيد فاريل أكثر جاذبية فى

الطبيعة كما يظهر على التلفاز أو على صفحات
المجلات .

كانت زيارته هذه قد أحدثت ضجة بين الموظفين
جعلته حديثهم لمدة أسبوع فقد لفت نظر كل
السكرتيرات والموظفين الذين صادفوه في الممر
المؤدي إلى مكتب مارिका .

– أنا في غاية الدهشة , قال جوردان , فلم أكن
أتوقع أن تكون ديميتر بهذه الضخامة والفخامة
كما أن مكاتبكم مليئة بأناس من جنسيات
متعددة .

– لكن ديميتر كما تعلم يا سيدي شركة تجميل
لجميع الجنسيات .

أجابت ماريكا مازحة . كما أننى أتمنى أن يتسع
نشاطنا أكثر فأكثر , فأنا أتطلع لابتكار مجموعة
كاملة للعناية بالرجل فى الشهور المقبلة .

– ماهى المراحل التى يمر بها ابتكار عطر جديد ؟
سألها جوردان , الذى كان قد قرأ بعناية الملف
الذى قدمته إلى اللجنة فى مجلس الشيوخ خلال
المقابلة .

– لنقل إذن .. اسم العطر يكون فى المرحلة
النهائية حيث إنه علينا أن نجد اسما يتناسب مع
العناصر الداخلة فى تركيبه .. سأدعك تشم
بعضا من العطر الجديد الذى هو قيد التجريب
وهو قريب جدا من صيغته النهائية .

أدخلت ماريكا جوردان إلى الغرفة الصغيرة
المجاورة لمكتبها وهناك على الرف الأبيض كانت
تضع عشرات من العبوات الصغيرة المصطفة .
تقدمت ماريكا وقامت بفتح بعض منها وسكبت
قليلا منها على ورق نشاف زهرية .

– قال جوردان هذا العطر رائع . وهو يبدى
إعجابه مقربا الورقة إلى أنفه وأضاف قائلاً : أرى
أن هذا العطر مناسب لابنتى .

– أجابت ماريكا أنا سعيدة جدا بسماع رأيك
فقد عملنا بجد لابتكار هذا العطر الذى أثبت
أنه ملائم للشباب .. شيء منعش وسهل
الاستعمال .

أعادت ماريكا العبوة الصغيرة إلى مكانها وإذا
بيدها تلامس يد جوردان فسرت فيها الرعدة .
- هذا العطر الجديد . سيكون ناجحا , قال
جوردان كما أننى أعتقد أنه ليس بإمكانى أن
أنسى رائحة عطرك الخاص .

قال هذا واقترب من ماريكا يشم رائحة عطرها
رابسوريس أو نجرزير .

- سألها جوردان بألم : كيف استطعنا أن نعيش
منفصلين عن بعضنا البعض لمدة خمسة عشر
عاما ؟

كيف استطعت أن تنسى الليالى التى قضيناها
معا ؟ لماذا غادرتني ؟

فتحت ماريكا عينيها الغارقتين في حلم الحب
الذى عاشته تحت وطأة أنفاس جوردان كان
جوردان ينظر إليها بنظرة باردة ومخدوعة بألم كبير
.

أخيرا استطاعت ماريكا أن تستجمع قوتها
وتستدرك الكلام الذي لفظه جوردان للتو .
سألته بكل بساطة : ماذا قلت ؟

الفصل الثالث

– لماذا غادرت ؟ سأها جوردان ثانية لماذا قبلت
النقود التي عرضها عليك والدي ؟

لم تستطع ماريكا الكلام وكانت دموع الإهانة قد
صعدت إلى عينيها واختنقت الكلمات في حلقها
.

– كيف تستطيع أن تكلمني بهذه الطريقة ؟
استطاعت أخيرا أن تنطق بهذه الكلمات وتابعت
: كيف توجه لي اللوم لأنني غادرتك وكنت قد
بعثت لي بوالدك وبقس خاطيء ؟ حتى إنك لم
تكن لتملك المرأة لتكلمني فوجهت لي خطابا

يحمل بضع كلمات سخيفة . اتصلت بك ولم
أتلق منك جوابا قط .

لقد أوحيا لي أنني سأكون عقبة في طريق
مستقبلك السياسي الكبير . استطاعت ماريكا
بصعوبة أن تلفظ هذه الكلمات الأخيرة وهي
تشهق بألم .

اصفر وجه جوردان وأراد أن يضع يده على
كتفها وإذا بها تنسحب بحركة عصبية .
صرخت ماريكا :

اذهب . اختف حالا ! لا أريد رؤيتك أبدا !

اللهجة العنيفة التي كانت تصرخ بها ماريكا
جعلت جوردان يغادرها , فخرج مسرعا من
المختبر .

ما كان من ماريكا إلا أن أطاحت بوعاء كبير
مملوء بمادة عطرية ملونة باتجاه الباب بحركة
عصبية لم تفكر فيها .

صرخت روث التي قدمت على صوت الضجة :
ماريكا ! ماذا حصل ؟

ارتمت ماريكا باكية بين ذراعي روث التي سحبتها
باتجاه الاريدة .

سألها ماريكا :

– هل غادر ؟

– من ؟

السيد فاريل ؟

– أجل , لقد التقيت به أمام المصعد , لكن ماذا

جري ؟

هزت ماريكا رأسها كمن لا يريد الكلام .

سألها روث بعد قليل من الصمت :

– أرجوك ماريكا .. أنا أعرفك منذ خمسة عشرة

عاما ولم أرك قط في مثل هذه الحالة , تعرفين

جيذا أنك تستطعين الوثوق بي . فأنت تعرفين

السيد السيناتور من زمن بعيد . أليس كذلك ؟

هزت ماريكا رأسها بالإيجاب .

وهل تعتقدين أنه على علم بوجود توماس ؟

رفعت ماريكا ذقنها ونظرت إلى روث وكلها
خوف .

– أتعرفين , قالت روث , ليس من الضروري أن
يكون الإنسان حاذقا , حتى يلاحظ الشبه بينهما
, فالشبه واضح جدا .

– يا إلهي ! تمتت ماريكا , وهي تخفى وجهها
بين كفيها , لا جوردان لا يعرف أبدا بوجود
توماس ولن أجعله يكتشف هذا أبدا .
سألتها روث بصوت هاديء :

– على كل ألا تعتقدين أنه من حق توماس أن
يعرف بوجود أبيه ؟

ترددت ماريكا ثم قالت :

– إنه كبير الآن , أجل .. أعتقد أنك على حق
 . قالت ذلك بعد صمت طويل سوف أخبره
عندما يبلغ سن الرشد .

أخذت ماريكا تفكر في كلام جوردان . فهي
كانت قد قبلت النقود التي عرضها عليها
العجوز فاريل , مقابل أن تغادر بوسطن . كانت
قد فكرت في أيام الدراسة الصعبة . كما فكرت
في والديها اللذين كانا بصعوبة يستطيعان تأمين
ما يلزم للمطعم الجديد . لم يكن باستطاعتها أن
تطلب منهما المساعدة مطلقا , لذلك كانت
النقود التي عرضها عليها العجوز ضرورية جدا
حتى تجد عملا تستثمره فيه , لقد تذكرت جيد

ذاك اليوم الذي وضعت فيه النقود في المصرف
حيث أبدي الموظف دهشته هو يشاهد اسم
فاريل على الشيك الذي يحمل ختم مصرف
مورجان الشهير .

حاولت روث تهدئة ماريكا قدر استطاعتها
وطلبت إليها أن تعود إلى المنزل قبل انتهاء فترة
ما بعد الظهر .

أمضت ماريكا وقتا طويلا في شرفة منزلها فقد
كانت هوايتها في تنسيق النباتات الوسيلة
الوحيدة التي تبعتها عن المشاكل . كانت الساعة
قد قاربت على السادسة مساء عندما نزلت
ماريكا قفازيها البلاستيكيين وجلست إلى مكتبها

الفخم المصنوع من خشب الباليساندر والموجود

فى زاوية الغرفة , وماهى إلا ساعة تقريبا حتى

كانت سلة المهملات قد امتلأت بالأوراق ,

كانت قد قررت أن تكتب رسالة إلى جوردان

لكن عبثا لم تجد الكلمات المناسبة .

كانت الساعة قد قاربت التاسعة مساء عندما

دق جرس الباب . نظرت ماريكا إلى ساعتها

وتساءلت : من ذا القادم دون موعد سابق ؟

كان ظل جوردان المرتسم على أرضية المدخل قد

جعل الدماء تجمد فى عروقها ثم عاود قرع الجرس

من جديد , ففتحت ماريكا بحركة عصبية .

سألها جوردان بصوت كئيب :

– هل أستطيع الدخول للحظات ؟
ودون أن تجيب أشارت له ماريكا بالدخول إلى
غرفة الاستقبال .

قال جوردان بعد أن ألقى نظرة سريعة على
الغرفة . كانت تبدو عليه العصبية وكمن لا
يستطيع أن يجد مبررا لزيارته المتأخرة :

– شقتك جميلة .
ماريكا أريد أن أعتذر لك عما حصل بعد ظهر
اليوم .. لقد كنت أخرج بالفعل لكن .. والتقط
أنفاسه مجددا واستجمع شجاعته لمتابعة الحديث
:

قلت لى إنك اتصلت بي عندها .. فهل تتذكرين
الوقت الذي غادرت فيه ؟
ومن أجابت على الهاتف ؟

– لقد كانت سيدة مزعجة بما فيه الكفاية من
أكدت لي أنها تقوم بخدمة السيد جوردان .
– الخادمة ! لكنها لم تذكر لي شيئاً عن مكالمتك
: أقسم لك !

– أصدقك , قالت ماريكا وهى ترفع عينيها ,
أما بالنسبة للنقود التي أعطاني إياها والدك فقد
كانت الوسيلة الوحيدة أمامي لمساعدتي على
مغادرة بوسطن والتسجيل في جامعة أخرى . فأنا
لم أشأ البقاء في الجامعة نفسها خشية أن ألتقى

بك فقد كان ذلك سيسبب لي ألما كبيرا . كما
أننى لم أكن أريد أن أعيش هذه المعاناة بعد أن
كنا نعيش معا , فلا يجوز أبدا أن تدمر صورة
ذلك الحب .

سألها جوردان وهو يقترب منها :
- لكن , لم تقولي لي إلى الآن لماذا وافقتهم على
فسخ زواجنا ؟

- لكنك أنت من أردت هذا الانفصال ,
صرخت ماريكا , فلم تكن تريد أن يكون هناك
أية عوائق في طريق مستقبلك السياسي , فالفتاة
من أصل مجري مهاجر لا تستطيع أبدا أن يكون
لها أثر في عائلة فاريل العريقة ..

– ماريكا ! كيف استطعت أن تصدقي كل هذا ؟
فأنت الوحيدة التي تعرف كم أحبك وإلى أى حد أرتبط بك .

قطب جوردان جبينه وهو يسألها : لكن عن أى رسالة تتحدثين ؟

قالت ماريكا بعينين مليئتين بالدموع :

– الرسالة التي أحضرها لى والدك عندما أتى لزيارتي بصحبة ذلك الكاهن , لم يكن بها سوى بضع كلمات تعلن نهاية كل شيء .

– لكني لم أكتب قط أية رسالة ! ولم أذكر شيئاً كهذا ! أجابها جوردان متعجباً , هل مازلت تحتفظين بهذه الرسالة ؟

أجابت ماريكا , أجل ما زلت أحتفظ بها .
بعد قليل من البحث في درج مكتبها قدمت
ماريكا ل جوردان ورقة صفراء قديمة كان يبدو
واضحا أنها متهالكة من كثرة القراءة .

تمم جودان وهو يقرأ الأسطر :
- هذا بشع ! أوصل به الحد إلى أن يقلد خطي
ليصل إلى مبتغاه ؟

- عمن تتكلم ؟
عن والدي ! أنت تعرفينه . فقد كان معارضا
تماما لزواجنا , فعندما أخبرته بزواجنا اعترته ثورة
غضب عارمة ولم يحدثني بعدها لعدة أيام ثم فجأة
وذات صباح أخذ يتودد لي واصطلحنا . كان

على بالتأكيد أن أشك في أنه قد حضر لهذه
الخطّة الشيطانية . في البداية كانت تلك الزيارة
الليلية التي قام بها إلى شقتك بصحبة ذلك
الكاهن العجوز الذي كان صديقا للعائلة . لكن
والذي كان على يقين أن التهديد لن يأتي بنتيجة
لذلك فكر في تقليد خطي وتزوير هذه الرسالة .
أعاد جوردان الورقة إلى الطاولة وارتمى على
الكرسي .

– أنا أكرهه ! همس من بين أسنانه .

أنا أكرهه !

وساد صمت ثقيل فقد كان كل منهما يفكر في
الماضي الأليم قبل أن يتابع جوردان الحديث .

– لا أعرف كيف أقول هذا .. لكنني لا أستطيع
أن أغفر لوالدي ما فعله بي آنذاك ! .. أبدا !
قالت ماريكا :

– دعنا لا نفكر في كل هذا ! .. فقد أصبح في
حقة الماضي البعيد لنفكر في اليوم .. لكن
صحيح لم أسالك إن كنت تريد أن تأخذ كأسا ما
..

قالت ماريكا لتغير مجري الحديث .
أحضرت ماريكا قدحين من الشراب , وعندما
عادت إلى غرفة الاستقبال كان جوردان ما زال
يجلس في مكانه مذهولا مضطربا من هول ما فعل
والده .

- يجب أن أغادر واشنطن غدا . لكن سأعود
يوم السبت وأريد أن أراك في ظروف أفضل , ألا
نستطيع تناول العشاء في مكان ما ؟

كان جوردان قد هم بالوقوف وهو يقول هذا
لمارنكا ثم وضع أصبعه على فمها وتابع قائلاً :
- لا تقولى شيئاً ! بإمكانك أن ترفضى ! لكن
أعتقد أنه ليس هناك المزيد من الوقت لنضيعه ,
فقد أضعنا ما فيه الكفاية , سوف أمر
لأصطحبك في حوالى الساعة الثامنة , سأذهب
الآن .

ثم طبع قبلة طويلة على وجنتى السيدة الشابة
قبل أن يختفى في هدوء .

عندما أغلق الباب وراءه توجهت ماريكا إلى
غرفتها بخطوات آلية ثم ما لبثت أن نرعت ثيابها
وخلدت إلى النوم .. كانت قد بكت طويلا قبل
أن تستسلم للنوم , أجل , لقد بكت على
السنين الطويلة التي حرمت فيها طعم السعادة
بعدها عن جوردان .

بينما كان جوردان يستقل سيارته في طريق عودته
إلى منزله , لم يستطع أن يتوقف عن التفكير في
ذلك الفخ المرعب الذي نصبه والده لماريكا كي
يبعدها عنه .. كيف كنت أعمي لهذا الحد مقارنة
مع الطموح الذي عقده والدي علي ؟

كان جوردان يقول لنفسه .. فقد كان جوردان
الولد الوحيد في العائلة .

كان قد أمضى شبابه بتنفيذ مشاريع رسمها له
والده وهو يهيئ لمستقبل الوريث الوحيد لعائلة
فاريل العريقة .

فمنذ أن كان طفلا صغيرا كان السيد فاريل يحدثه
عن المجد السياسي البراق لهذا الجد أو ذاك من
عائلة فاريل والذي انتهى بفخ كان قد نصبه
سيناتور في العاصمة من عائلة منافسة .

وبطبيعته المسالمة كان جوردان قد استسلم لرغبة
هائلة في ترشيح نفسه لمجلس الشيوخ , وكان قد
أصبح عضوا في المجلس وهو في سن الثالثة

والثلاثين وكانت الصحف من كل الاتجاهات
تتابع أخبار هذا السياسي الشاب ولم تترد في
مقارنته مع من هم أكبر منه سنا . فكتبته عنه
صحيفة " نيويورك تايمز " : " إن السيد فاريل من
السياسيين اللامعين وهو لا يقل مرتبة عن الكبار
من آل روزفلت وآل كيندي " .

كان كل نجاح يحرزهُ جوردان يحتفل به في منزل
العائلة حيث كان والده ينظم حفل استقبال
ضخما على شرفه .. كان كل تصرف من
تصرفات العجوز فاريل يظهر حب تملكه
للانتصارات التي يحرزها ابنه والتي كان يشعر بأنه
خطط لها هو بنفسه .

عندما علم جوردان بمغادرة ماريكا وهجرها له ..
كان قد استسلم لفكرة الزواج من سوزان عل
هذا الزواج الجديد ينسيه حبه الأول .. لكن
زواجه الجديد كان بمثابة الكارثة . فقد كانت
العروس الجديدة الشابة الطيبة ابنة العائلة العريقة
قد تحولت بعد الزواج إلى زوجة قاسية وشرسة
وكان قد رزق بطفلة منها قبل أن تغادر الحياة
بعد أربع سنوات من زواجهما إثر حادثة طريق
أليمة .

لطالما فكر جوردان أن موت زوجته كان بمثابة
راحة حقيقة له كما أن بموتها أدت له آخر خدمة
فهي التي كانت مصنفة من مشاهير المجتمع ..

زوجة السيناتور اللامع .. فتهافت الصحف
على تغطية نبأ وفاتها فخصصت صفحات طويلة
لتكتب عن النبأ الحزين مما زاد من شعبيته في
الانتخابات .. وهاهي ماريكا قد عادت من
جديد لتظهر في حياته .. هذه المرة لن أدعها
تفلت من يدي . هكذا كان يقول لنفسه فلا بد
أن يعودا ليعيشا حبهما الذي بدأ منذ عشرين
عاما .

- لا أعرف , قالت ماريكا وهي تضع الصور
على مكتبها , فالصورة الأولى مثيرة جدا بالرغم
من أن العارضة رائعة .. أنا أعتقد أنه علينا أن

نبحث عن حد متوسط من الإثارة فهذا ما نريد
أن نقدمه ..

فيجب أن تكون الدعاة بمثابة رسالة تعبر عن
جودة حليب البشارة " بودي ساتان " الذي يؤمن
نعومة البشارة .. أفلا نستطيع أن نقدم ذلك
بصورة أقل إثارة .

– أنا , لا أفهم ما تريد من قوله , يا ماريكا , قال
سيدريك , هل تقصد أن الصورة التي بعثتها
لك وكالة الإعلان , بعيدة عن الحشمة , فهذه
الصورة من أفضل الصور التي حصلت عليها .
– أنا أوافقك الرأي , أجابت ماريكا بصوت
عال . الصورة رائعة فعلا , لكني لا أجدها معبرة

تماما عما نريد أن نقول , هذا كل ما في الأمر ,
وتابعت قائلة : مثلا , أفضل كثيرا هذه وأشارت
إلى صورة أخرى .. لكن ..

– لكن , لم تحبها كفاية حتى تختارها , أضافت
روث وهي تبسم ابتسامة صغيرة .

– لقد فهمتني تماما ! قالت ماريكا . لكن يجب
أن تكون هناك طريقة ما . فالفكرة في الصورة
تركز على قماش الساتان الذي يلف جسد
العارضة أما في الصورة الأخرى فهناك الإثارة
الحارة التي تنبعث من جسد العارضة . وتابعت
قائلة : من هنا يا عزيزي سيدريك ألا تستطيع أن
تعيد صياغة وصفية أخرى لتلك العارضة ذات

الجسم الحالم وتخيّل تركيبة مثيرة باستخدام

قماش الساتان الرمادي ؟

حملق المصور إلى ماريكا مستاء وقال لها :

– أتعرفين ما تكلفة إخراج الصورة ؟ الاستديو ,

العارضة والماكياج .. ؟

قاطعته ماريكا :

– لانتهم لذلك أبدا , المهم أن تجد دعاية مناسبة

توصل رسالتنا ورسالتنا فقط , فهدفنا هو تسويق

المنتج الجديد من حليب العناية بالجسم وليس

الهدف تسويق الصور المثيرة , هيا , لا تدع

الأفكار السيئة تسيطر عليك , فموهبتك سوف

تصنع لنا دعاية رائعة .

انصاع سيدريك لرغبة ماريكا , وهو يللمم
الصور , فها هو للمرة الثانية يستسلم أمام
موهبة ماريكا في الإقناع وسلطة هذه السيدة التي
يطلق عليها الجميع لقب الدبلوماسية سخرية .
ظل الاجتماع قائما وكان على المدير المالي أن
يشرح وضع الشركة مشيرا إلى المخزون من
منتجات شركة ديمتر .

لم تستطع ماريكا أن تمنع نفسها من التأؤب فقد
كان فكرها يذهب عدة مرات في اليوم لتخيل
صورة جوردان .

كانت ماريكا تشعر بالأيام تمر بطيئة وكأن يوم
السبت لن يأتي !

فقد كانت متشوقة للقاءه كام لوكان اللقاء الأول
لها مع شخص مجهول . أفلم يمض على فراقهما
خمسة عشر عاما ؟ خسمة عشر عاما عاش كل
منهما حياة مختلفة عن الآخر .. ثم إن هناك
توماس .. حاولت ماريكا جاهدة أن تبعد هذه
الفكرة عن رأسها لكن عبثا فقد كان تعرف جيدا
أن ابنها ذا الستة عشر عاما هو صلة الربط
الحبيبة والوحيدة التي تربطها بجوردان .
جاءها صوت روث الذي قطع عليها أحلامها :
- ماريكا ماريكا - ماذا هناك ؟. لست على
مايرام .
مندوب شركة سبرينجتون هنا .

قالت ماريكا :

– أجل ! كنت قد .. لكن بما أنه هنا سوف نرى
مقترحاته ! كان قد أحضر معه بضعة ملفات
للمنتج الجديد بودى ساتان الذى سوف يطرح
في الأسواق , كان مندوب الشركة قد طرح عدة
أشكال وكان قد أبدى رأيه وأخيرا جاء دور
ماريكا .

قالت ماريكا :

– أجل هذا ليس شيئا !
– لكن ؟ أضافت روث التي عرفت ما تفكر فيه
ماريكا .

– لكن , لاشيء في هذه الملفات , يلفت النظر
ويشير التخيل .

فهذه العبوة سوف تعرض في المحلات وأريدها أن
تكون بمثابة هدية حقيقة يستطيع الزبائن اقتناءها
كأي ..

وأخذت ماريكا تفرك جبينها كمن خطرت لها
فكرة .

قالت ماريكا :

– كفى ! أعتقد أنني وجدت الحل الملائم , إنها
أكياس بابا نويل .. أجل أنتم تعرفون هذه
الأكياس الصغيرة الملونة التي توضع بها الهدايا
وتعلق على شجرة الميلاد . فهذه عادة ذات

أصل نمساوي ربما أو من بودابست , كانت
جدتي تستخدمها دائما في زينة عيد الميلاد .
أعتقد أنه علينا أن نصنع مثلها تماما .
وبحماس كبير أمسكت ماريكا بالقلم وأخذت
ترسم أشكالا متعددة لمثل هذه الحقائق .
- أجل فهمت ما تريدین قوله , قال المصمم
بقليل من الاستياء لعدم الأخذ بأى من الأفكار
التي طرحها .. أري أنه من الممكن تنفيذها لكن
لم تقولي لي ماذا عن اللون المقترح لمثل هذه
الأكياس ؟
اقترحت ماريكا :

– أظن أن المنتج سوف يوضع بعبوات ذات لون أبيض وذهبي فلماذا لا نستخدم نفس الألوان ؟
علقت روث :

– أعتقد أنها فكرة .

انتهى الاجتماع وارتسمت الابتسامة على وجه ماريكا التي كانت سعيدة بهذه النتيجة , فها هي ذي السيدة الدبلوماسية . تتغلب مرة أخرى على المشاكل التي تعترضها .

– كانت الفكرة الوحيدة التي صعدت إلى ذهن ماريكا ذاك الصباح عندما فتحت عينيها قالت لنفسها إنه يوم السبت فعاشت لدقائق حرارة

فكرة اللقاء بجوردان ثم نهضت من سريرها
وسارعت لأخذ حمامها .

في ذلك الصباح أخذت ماريكا تفكر في عملها .
هناك المخزن الكبير في نيويورك الذي قبل أن
يخصص جناحا خاصا لمنتجات شركة ديمتر , ثم
هناك العقد الذي أبرمته مع اليابانيين لتصدير
منتجاتها إلى اليابان . ثم هناك الفرع الكبير
الوحيد في حياتها الخاصة ألا وهو توماس ابنها
الوحيد الذي رعته حتى أصبح شابا .

إنه يوم السبت ومع ذلك لم تستطع ماريكا أن
تمنع نفسها من الذهاب إلى المكتب حيث قضت
عدة ساعات . فلو بقيت في المنزل فستكون

أشبهه بالأسد الذى يجول بالقفص , ثم إن قضاء الوقت في العمل ساعدها على تغيير الأفكار التي تدور في رأسها .

سألته روث وهي تمد برأسها من خلف الباب حيث كانت ماريكا :

– منذ متى وأنت هنا ؟

أجابت ماريكا :

– لم يمض وقت طويل , لقد أتيت بعد الظهر لكن لم أستطع التركيز جيدا , فما زلت أعمل على هذا الملف الذي يختص بسياسة المبيع .. لكن لا أعرف .. أشعر وكأنه كتب في أثناء حرب الصرب والكروات .

قالت روث :

– إذن كنت تشعرين بعدم التركيز , فلا بد وأن يكون هناك رجل ما وراء كل هذا !

قالت ماريكا بدهشة :

– كيف اكتشفت هذا ؟ أهذا واضح لهذه الدرجة ؟

أجابت روث :

– لا , لكنني أشعر بمثل هذه الأشياء ! فمن هو ؟. أهو رجل جديد في حياتك ؟

أجابت ماريكا بلهجة متسامحة :

– لا . إنه جوردان .

- أرجوك لا تأخذي هذه الهيئة الحزينة , هيا ,
لقد مضى وقت طويل لم يحدث فيه شيء كهذا !
هل سيأتي ليأخذك هذا المساء ؟
قالت ماريكا :

- لكنك تعرفين كل شيء !
- اسمعي . ماريكا , اليوم هو السبت وأنت ما
زلت تعملين دون نتيجة وهذا يعني أن لديك
مشاريع من أجل المساء . فماذا يفعل المرء في
مساء السبت سوي أن يذهب لتناول العشاء في
مطعم ما ..

ثم أضافت روث :
مع الرجل الذي تحبينه .

قالت ماريكا :

– لكن جوردان ليس الرجل ..

قاطعتها روث : لا تقولى شيئاً فأنت على وشك ارتكاب حماقة وانفجرت الاثنتان ضاحكتين .

قالت روث :

– هيا , سوف أتركك الآن , لكن عليك ألا

تتأخري في العمل فأسرعي وخذي حماما جيدا

واختاري ثوبا ملائما , .. ولا تنسى أن تضعي

قطرات من عطرك الخاص . واحرصي على قضاء

سهرة ممتعة .

قالت ماريكا وهي تقبلها مودعة :

– شكرا . روث , وأنت أيضا أتمني لك عطلة
جيدة . فإلى اللقاء يوم الإثنين .

الفصل الرابع

لم يكن جوردان فاريل أنيقا فحسب هذا المساء
بل كان قد بذل كل جهده حتى بدا شبيها بأحد

نجوم السينما المعروفين بجاذبيتهم في الوسط
السينمائي كان قد عني جدا بحلاقة ذقنه وراح
يمرر يده على التجاعيد الصغيرة التي ظهرت على
وجهه في السنوات الأخيرة . فقد كان هذا الرجل
ذو التاسعة والثلاثين عاما .. يجمع بمحياء جمال
الشباب ووقار الزمن الذي بدأت علاماته في
الظهور .

كان وهو ينهي حلاقة ذقنه وتسريح شعره .
يتذكر تلك الأيام الماضية التي عاش فيها بحب
كبير مع ماريكا .. التي كانت غالبا ما تردد على
مسماعه كم هو جميل .. أخذ جوردان يسأل

نفسه وهو يلقي آخر نظرة على نفسه في المرأة :
لكن أتراها ستقول له اليوم أيضا ؟

أخذ جوردان يتسم بينه وبين نفسه فهو سعيد
بلا شك لأنه سيذهب لتناول العشاء مع ماريكا
إلا أنه كان يشعر في الواقع بنفس الارتباك الذي
شعر به عندما دعاها لأول مرة لتناول كأس من
عصير البرتقال في كافيتريا الجامعة .. لقد كانت
ماريكا آنذاك الفتاة الأكثر جمالا في الجامعة
وكانت معروفة بتمنعها عن الخروج مع أي من
المعجبين .

ف ذات يوم وبالرغم من معرفته بطبع ماريكا ..
استجمع شجاعته وقرر أن يكلمها بحجة

استعارته لأحد الكتب الموجودة في المكتبة حيث
كانت تعمل ماريكا , وبدهشة كبيرة لعاشق
مذهول تلقى قبولها لدعوته , راحا يتكلمان
لساعات طوال .. فقد كان الشابان قد وقعا في
حب بعضهما الآخر من أول لقاء بينهما .. وبعد
فترة وفي إحدى ليالي الشتاء العاصفة حصلت
بينهما القبلة الأولى في ظل الكافتيريا الصغيرة ..
خلال الأيام الماضية كان جوردان مترددا في
اختيار المطعم الذي سيذهب إليه بصحبة ماريكا
وأخيرا وقع اختياره على مطعم فرنسي فخم جدا
وهاديء .

عندما رن جرس الباب سارعت ماريكا لفتحه
أمام جوردان الذي أخذه الدهول , فقد وجد
نفسه أمام أجمل امرأة شاهدها في حياته , وشعر
بمخجل عاشق ولهان يعجز عن وصفه . كان قد
أدرك لكن بعد فوت الأوان أنه جاء خالي اليدين
وشعر بالغضب من نفسه لأنه نسي أن يحضر
باقة زهور .. أخذت ماريكا تنظر إليه بينما كان
يحاول أن يخفي ارتبائه الذي لم تكن هي نفسها
تشعر بأقل منه , لقد وجدته أكثر جاذبية وجمالا
من ذي قبل . شعرت ماريكا بارتباك كأول مرة
تقابلا فيها في المكتبة منذ أكثر من خمسة عشر
عاما .

كانت ماريكا قد أحضرت بعض الحلوى والعصير
لتقدمه لجوردان .. وبعد أن شربا نخب بعضهما
قامت ماريكا من مكانها ولم يكن جوردان يرفع
نظره عنها كما كانت هي أيضا تنظر إليه من باب
الغرفة , وبعد لحظات من هذه اللعبة , التفت
ماريكا إليه قائلة :

– جوردان . هل تشعر بنفس الارتباك الذي
أشعر به هذا المساء ؟

ابتسم جوردان ورد قائلا :

– بل أكثر من ذلك ! .. أكثر بكثير ! انظري ,
لقد أتيت خالي اليدين , أضيفي إلى ذلك فلقد
تلعثمت عندما وجدت نفسي وجها لوجه أمام

ذات الجمال الرائع .. لقد أحسست بنفسى
كأخرق مرتبك .. بل اؤكد لك أننى أكثر ارتباكا
منك .. لكن قولي لى كيف تخفين ارتباكك ؟
- بالتأكد أنا أخفى ارتباكي ! قالت ماريكا
مبتسمة : أتعرف عندما تصبح الواحدة منا سيدة
أعمال أول شيء تتعلمه هو أن تخفى مشاعرها
.. لكن هذا لا يعنى أننى أتصرف بنفس الطريقة
فى حياتى الخاصة .
وعندما أنهت ماريكا كلامها نهضت من كرسيها
مشيرة بيدها إلى أن الوقت قد حان للذهاب إلى
المطعم .

– أنت لم تتغير قالت ماريكا , بعد أن جاء
النادل في المطعم لأخذ طلباتهما , فمازلت تحب
تلك الأطباق البسيطة التي يقدمها المطعم
الفرنسي التقليدي وأتذكر .. كنت قد اشتريت
لي كتابا في فن الطبخ الفرنسي كي أحضر لك
لحم العجل طبقك المفضل , أجاها جوردان
بوضع يده فوق يدها فسرت فيها الرعشة .
– حدثني عن ابنتك ! قالت ماريكا فأى نوع من
الأبناء هي ؟

– باتريسيا ؟ إنها لا تصدق . فهي تدرس الآن
إدارة الأعمال في جامعة كولومبيا . أعترف لك
أنه فاجأني , فهي منذ صغرها لا تهتم سوى

بالموضة . وكنت شبه متأكد من أنها سوف تتجه
نحو دراسة فن الأزياء أو التجميل وابتسم متابعا
حديثه : وإذا بها تتجه نحو دراسة إدارة الأعمال
ولن أفاجأ في الأيام إذا ما وجدت لها اسما في
شارع وول .

قالت ماريكا :

– لا يجب أن تعيش النظريات التقليدية يا
سيدي السيناتور .

فإذا كانت المرأة أنيقة وتحب الأناقة فهذا لا يعني
أبدا أنها لا تهتم سوي بالموضة .

– هذا صحيح , فأنا لم أستطع قط أن أفهم
النساء , فمثلا أنت :

عندما أفكر فيك طوال هذه السنوات لا يخطر
ببالي سوى أنك تعملين كمساعدة اجتماعية أو
مسؤولة ما في مركز لمساعدة العاطلين عن العمل
, فمازلت أذكر أيام الجامعة , كيف كنت تعملين
في مجال المساعدة الاجتماعية .. لقد كنت
معجبة بهذا النوع من العمل .. فما الذي غير
مسارك ؟

– عندما افترقنا . كنت قد قررت أن أغير مسار
حياتي ثم إنه في تلك الآونة من الستينات كنت
فعلا من الطالبات الملتزمات فأنا لم أنس أفكارنا
المثالية , لكن حاولت أن أجعلها عملية وملائمة
للشركة التي أديرها , كنت أعتقد تماما بأن

الموظفين نساء ورجالا في هذه الشركة يجب أن
يستفيدوا من أفضل شروط للعمل ومن حق
التقاعد ومن الجمعيات التعاونية بشكل أفضل مما
يقدمه منافسوننا في بقية الشركات , لكن !
حدثني أنت عن عملك يا سيدي السيناتور !
فأنت دائما في موقع حساب تستطيع فيه أن
تحرك الأحداث ..

– إن نظرتك متفائلة بعض الشيء ! أجبها
جوردان :

إن حياة رجل السياسة للأسف مليئة بالتعقيدات
. فأنا مثلا أحاول أن أكون متساهلا مع المشاكل
الصغيرة . وأكون صلبا حيل المشاكل المهمة ..

ثم إن هناك بعض المظاهر في حياة السيناتور
الأمريكي لا أحبها . مثلا الحملات الانتخابية ,
الأحاديت الصحفية . ثم إنه على أن أوفق بين
وكالات الإعلام المختلفة . فكل هذه الأمور
تجعل العمل أقرب إلى العرض منه إلى السياسة .
- في أغلب الأحيان كانت تظهر موهبتك عندما
كنت أشاهدك على الشاشة الصغيرة .. لقد
كنت تبدو كنجم من نجوم هوليوود .
ثم سأصرح لك بسر : لقد كنت دائما أصوت
لصالحك في الانتخابات .
كان العشاء رائعا لم يشعرا معه بمرور الوقت :

سألها جوردان : - كيف تحبين أن تختمي سهرتك
؟ هل تحبين أن نذهب للرقص في أحد النوادي ؟
كما أنه يمكننا الذهاب لنسمع بعضا من موسيقى
الجاز في قرية " غرين وش " . فماذا تقولين ؟
- أنا آسفة جدا يا جوردان , لكن غدا ,
سيكون يوما شاقا بالنسبة لي حيث إنه على أن
أذهب لزيارة المعمل في نيوجيرسي .
قال جوردان مستنكرا :
- لكن الغد يوم أحد .
- أعرف هذا , لكن هناك الكثير من العطور
بحاجة إلى صيغة نهائية لتكتمل وكنت قد شرحت
لك سابقا أنني الوحيدة التي تقوم بهذا العمل .

- لم يخطر ببالي أن صناعة عصرية كصناعة مواد
التجميل تتطلب طرق حماية قديمة كهذه ..
أتعرفين , أتخيلك وأنت منحنية على قدر كبيرة
تحضرين خلطة سحرية .. !

- أجل , إذا أردت أن تتخيل ذلك ! لكن أنت
تعرف أن كل هذه الاحتياطات لحماية سر
الصنعة ليست دون جدوى . فأنا مازلت أذكر
مرة عندما كنا على وشك تسويق عطر جديد "
الحب الأول " كيف نجح أحد منافسينا بطريقة ما
في سرقة المعادلة النهائية لتركيبه العطر الجديد ..
لقد بكيت آنذاك كثيرا , وفضلت ألا أسوق
المنتج مع أن كل شيء كان جاهزا حتى الدعاية .

فمازلت أذكر كيف عملنا جميعا حوالي اثنتي
عشرة ساعة في اليوم من أجل تطوير خطة
الإنتاج المستقبلية .

سألها جوردان :

– كنت قد علمت أنه قد سرق منك خلطة
العطر الجديدة ؟

– أجل . كنت من زمن طويل أشتبه في فريق
العمل في المختبر والذي غادر ديميتري بعد هذه
الحادثة . لكن للأسف لم أكن أملك دليلا على
إدانته !

قال جوردان بعد فترة من الصمت :

– ماريكا أحب أن أرافقك إلى المعمل غدا .

قالت ماريكا ضاحكة :

– بالتأكيد .. إذا كان هذا يسعدك , لكن كما تعرف فهي رحلة طويلة بالسيارة , كما أنه من الممكن أن تصاب بالضجر بينما أحضر خلطتي السرية.

– لا تقلقي أبدا , فعندما أكون معك لا يصيبني الضجر أبدا ثم أوصلها إلى منزلها .

– لا أعرف كيف أشكرك يا جوردان , على هذه الأمسية الرائعة !

كان جوردان يساعدها على النزول من السيارة فأجابها بلمسة ناعمة على خدها .

– أتعرفين , ماذا ينقص مدخل هذا البناء ؟ قال لها .. حسنا ينقصه شجرة بندق جميلة .

قالت ماريكا :

– سوف أمر لآخذك غدا حوالي الساعة التاسعة !

أجابها جوردان وهو يداعب خصلة من شعرها :
_ سأكون جاهزا .

ثم دخلت ماريكا إلى البناء واختفت في الظلام .

في صباح اليوم التالي كانت ماريكا قد دارت
حول المبني مرتين دون أن تجد مكانا تركز فيه
سيارتها , وأخيرا لحت جوردان ينتظرها أمام باب
المبني الذي يقطنه , كان يرتدي بنطلونا من
الجينز وفوقه تي شيرت قطني . أعطاه مظهر
شاب يذهب لقضاء عطلة نهاية الأسبوع .

– هل نمت جيدا ؟ سألها وهو يركب السيارة إلى
جوارها .

أخذت ماريكا بعض الوقت وهي تحاول ألا تخبره
الحقيقة , فقد عانت كثيرا ليلة الأمس ولم تستطع
قط أن تنام وهي تفكر , فقالت ضاحكة :

– حسنا , فأنا قد أفقت منذ وقت قصير . ,
لكن مع ذلك استغللت الفرصة . , وتمكنت من
زرع مجموعة من أبصال الزنبق على الشرفة .
قال جوردان وعيناه تلمعان :

– أنا أيضا كنت قد ركضت مسافة ستة
كيلومترات التي أركضها يوميا .
وبعد ساعة من القيادة توقفت السيارة أمام بوابة
عريضة لبناء حديث جدا .

– لا أعرف لماذا لم اكن اتصور أن صناعة مواد
التجميل كأي صناعة حقيقة , وأن ديمتر شركة
معروفة , كما أنني لم أكن أتخيل مصنعا ضخما
كهذا .

أجابت ماريكا ضاحكة :

بالتأكيد فلقد كنت تتخيل تلك القدر الكبير
الموضوعة في زاوية غرفة في مبني صغير .

– نعم , بعض الشيء ! أجابها جوردان , وهو
ينزل من السيارة .

– هيا , سوف أطلب من هيلين أن تأخذك في
جولة في أركان المصنع , سوف تري أنها لطيفة
جدا ! وفي هذه الأثناء أكون قد أنهيت طبختي
الصغيرة في المختبر .

كانت هذه الزيارة لأركان المصنع قد أدهشت
جوردان فعلا الذي أخذ يتعرف إلي كافة

القطاعات الموجودة فيه بدءاً من التركيب في
المختبر حتى التجهيز والتغليف .

كما أصطحبته هيلين لزيارة الأبنية المخصصة
للعاملين في المصنع , فقد كان هناك مطعم تابع
للشركة وحضانة أطفال , وصالات استراحة
وألعاب . وقف جوردان وهو متأثر أمام التزام
ماريكا بقواعد السياسة الاجتماعية للمجتمع
المثالي .

– هل فهمت الآن لماذا يوجد لدينا مثل هذه
القائمة الضخمة من أسماء النساء الراغبات في
العمل لدينا , علقت هيلين , فالأجور لدينا عالية

بالنسبة لأجور العمال المتداولة في المنطقة .. كما

أن الراغبين بترك العمل قليلون جدا !

ثم تابعت حديثها : تفضل يا سيدي السيناتور

لأخذ فنجان من القهوة بينما تنتهى السيدة

مولنار من عملها . لم تتأخر ماريكا كثيرا فسرعان

ما لحقت بهما :

– هأنذا ! لقد انتهيت فكمية كبيرة من عطرها

الجديد قد أصبحت جاهزة , وبعد شهرين من

العمل به سيكون جاهزا في عبوات .

ثم التفت موجهة حديثها إلى هيلين :

– سوف نعود إلى نيويورك :

لم تعلق هيلين بشيء ورافقتها حتى باب السيارة

.

– هيلين أتعرفين , أريد أن نبدأ في التحضير

للعمل في مشرف مستحضرات التجميل بالرجل

, لذلك سوف نكون بحاجة لشخص متخصص

.. وبالطبع لا أريد ان يكون هذا على حساب

العمل الحالي ولكن في اعتقادك , هل نستطيع

إيجاد أشخاص يقومون بهذا العمل بشكل مؤقت

؟

– أعتقد أنه ليس هناك أية مشكلة ماريكا . لقد

قلت للتو للسيد جوردان إن لدينا قائمة طويلة

من أسماء الراغبين في العمل معنا , حتى من أجل

عقد محدودة المدة , لأنهم يعرفون جيدا أن هذا
العمل سيكون تمهيدا لهم من أجل إيجاد عمل
حقيقي .

- رائع , سوف أعتد عليك في اختيار العاملين
, أبعث لي بكافة الأوراق المتعلقة بنيويورك , فأنا
أريد أن أطلع عليها قبل توقيع العقود .
قالت ماريكا التي كانت تحرص على معرفة كل
موظف يعمل في ديميتري . ابتعدت السيارة وغاب
ظل هيلين وهما عائدان .

- ماريكا , بصفتي سيناتور لهذه الولاية , أريد أن
أهنئك !

قال جوردان مبتسما : أنا جاد جدا , فلقد زرت
حضانة الأطفال وصالات الاستراحة .. هذا رائع
!

فمن الجدر برؤساء الشركات أن يحدو حدوك .
فأنا لأعرف لماذا لا تدرك الأغلبية العظمي فهم
أهمية مثل هذه المنشآت في العمل .

قالت ماريكا :

– ببساطة لأنهم رجال ! فهم لا يملكون أية فكرة
عن الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة . لكنهم
مخطئون فأنا أعتقد أنهم برفضهم الوقوف على
هذه المشاكل هم الخاسرون . فمنذ أن أنشأنا

الحضانة انخفضت نسبة الغياب بين العاملات
انخفاضا ملحوظا , وبالتالي زادت الإنتاجية .
صرخ جوردان فجأة : ماريكا أوقفي السيارة .
- ماذا جري , ألسـت على مايرام ؟ سألتـه
ماريكا وهي تخرج بالسيارة خارج الطريق متفادية
كارثة ! أكيدة حيث كانت السيارات التي خلفها
قد أطلقت آلات التنبيه محتجة على توقفها
المفاجئ .
- لا , ليس هذا أبدا إنما أردت أن أقـبـلك فقط .
هناك حيث العشب الأخضر .
- جوردان ! أنت غير معقول ! فلم نعد قط من
المراهقين .

ولم تكمل ماريكا جملتها حتى أخذها جوردان بين ذراعيه وأخذ يقبلها بجنون .

– أتعرفين ما عليك فعله ؟ قال ذلك بينما كانت مستندة إلى كتفه , عليك أن ترتبي أمورك وتفرغي نفسك يوم الجمعة القادم حيث سأصطحبك في عطلة نهاية الأسبوع إلى الجبال .

– لا أعرف .. فأنا ..

– لا تعرفين إذا ما كنت تستطيعين أن تتحرري من العمل يوم الجمعة أم لا تعرفين إذا ما كنت ترغبين في مرافقتي بضعة أيام ؟ سألها جوردان وهو يشد على يدها .

- سيدي . سيدتي , هل هناك عطل ما في
سيارتكما ؟ التفتت ماريكا صوب المتحدث ,
وإذا بشرطي يحدق إليهما ساخرا .
تمتت ماريكا .

- لا .. لا أعتقد ..

قال الشرطي :

- إذن لا تستطيعين البقاء واقفة على جانب
الطريق هكذا , فهذا خطر جدا , هيا تحركي !
- بالتأكيد , سوف نغادر حالا ! أعذرنا !
- أدرات ماريكا مفتاح السيارة وهي تشعر
بنفسها غاية في الارتباك .

– أرأيت في أي موقف وضعتنا فيه ؟ لست
سوي طفل صغير هذا هو أنت ! . لو كان هذا
الشرطي البائس يعرف أنك عضو في مجلس
الشيوخ .

لم يستطع جوردان أن يرد عليها فقد كان غارقا
في الضحك .

بعد قليل وصلا إلى المدينة واقتربت السيارة من
المبنى حيث يقطن جوردان .
قالت ماريكا :

– مثل العادة , ليس هناك أى مكان أستطيع
الوقوف به !

- ليست هناك مشكلة , أنزليني هناك عند
الإشارة ! سوف أكلّمك هذا المساء . أشكرك
على هذه الزيارة للمصنع !
ثم قبلها قبلة صغيرة قبل أن يغادر السيارة
واختفى في الزحام . عندما وصلت ماريكا إلى
منزلها لم تستطع أن تمنع نفسها من التفكير بدعوة
جوردان .. أتراها تكون متسرعة إذا ما قبلت
قضاء بضعة أيام معه ؟ مهما يكن .. قالت
لنفسها : ربما ستكون فرصة مثالية لتخبره عن
وجود توماس وسرعان ما قفزت إلى ذهنها صورة
روث التي ما إن رأت جوردان حتى اكتشفت
الشبه الواضح بينه وبين توماس .

حاولت ماريكا أن تركز تفكيرها بالعمل الذي
ينتظرها " التحضير لمجموعة مستحضرات العناية
بالرجل " : التي طالما شغلته .. لكن لا : " فأنا
أبحث عن أعذار " قالت لنفسها : فقد مضى
وقت طويل لم أحظ فيه بإجازة حتى ولو ليوم
واحد .. قررت ماريكا أن تؤجل قرارها في هذا
الشأن رغم أنها بداخلها كانت تتوق لقضاء عدة
أيام مع جوردان لوحدهما فقط .

الفصل الخامس

عندما رن جرس الهاتف , كانت ماريكا مستلقية
في سريرها مستغرقة في القراءة , ترددت قليلا

قبل أن تجيب على الهاتف فقد كانت متأكدة من أنه جوردان . وإذا بصوت روث يأتيها :

– ماريكا , أنا آسفة على الإزعاج في مثل هذا الوقت , لكن لقد تلقيت حالا مكالمة عاجلة من العاملين علي الحراسة في المختبر .. فقد تمت محاولة فتح باب الغرفة الصغيرة حيث تحتفظين بالعينات الصغيرة للمنتجات الحديثة .

– أوه ! لا !

صرخت ماريكا . التي سرعان ما عادت إلى ذاكرتها صورة المشاكل العديدة التي واجهتها بسبب سرقة الصيغة النهائية لعطر كانت قد حضرته .. ثم قالت : هل سرقوا أي شيء ؟

– لا , فهم لم ينجحوا في فتح الباب , فلقد حاولوا فصل النظام الأول للإنذار ويبدو أنهم ألحقوا به الأذى .. على كل , لقد فروا قبل أن يصل الحراس .

أعتقد أنهم ليسوا سوى بعض الصبية الذين كانوا يعتقدون بوجود بعض العقاقير المخدرة في الداخل ..

– لا . أنا لا أعتقد ذلك أبدا , فإذا استطاعوا اختراق النظام الأول للحماية فهم قد خططوا لذلك جيدا يجب أن نعقد غدا صباحا اجتماعا مع المسؤولين عن الأمن لدينا , اعتمد عليك في ترتيب ذلك وشكرا على كل حال لأنك أخبرتني

.. عمت مساء يا روث ! نامي جيدا كما

سأحاول أنا !

وبصعوبة .. استطاعت ماريكا أن تسترخي قليلا

عندما عاد جرس الهاتف يرن من جديد ..

فأمسكت ماريكا السماعة :

– أوه . هذا أنت ! همست ماريكا وأضاء

وجهها .

سألها جوردان :

– ماذا هناك ؟

– لاشيء خطير , لكن لقد حاولوا مرة ثانية

اختراق باب المختبر .

– ماذا ستفعلين ؟

– ماذا تريدني أن أفعل ؟ سوف أقوي أنظمة الحماية , كيف أمضيت أيامك القليلة الماضية في واشنطن ؟

– لا شيء مهم , سوى أنني قضيت حوالى الساعة ونصف الساعة حتى أصل إلى مطار كينيدي , لا أعرف ماذا كان هناك .. في الواقع أتمنى ألا أكون قد أزعجتك , ألم تكوني نائمة ؟ – في الواقع .. كنت مستلقية في سريري أقرأ . ساد بعد ذلك صمت طويل .

سألت ماريكا :

– جوردان ؟! أنت هنا ؟

قال جوردان :

– في الواقع .. أردت أن أسألك إذا ما فكرت

في رحلة يوم الجمعة ؟

أجابته ماريكا :

– ليس هناك ما يمنع , سوف أنجح في الحصول

على إجازة . دونما تفكير أو تردد.

استمرت المحادثة بينهما لبعض الوقت واتفقا على

اللقاء ظهر يوم الجمعة ثم أغلق السماعه .

– إذن فكرت ماريكا , وهي تستلقى على

سريرها : لقد قبلت الدعوة دون أن تفكر كما

لو أن واحدة أخرى في مكانها هي التي أجابت .

كان عليها أن تنتظر خمسة أيام أخرى قبل أن ترى جوردان لكن مع كل الأعمال التي كانت تنتظرها شعرت أنها ستمر بسرعة بعض الشيء .

ألقت ماريكا نظرة على طاولة الاجتماعات ,

كان كل من الموجودين قد أدلى بتعليقه .. كانت هذه هي عادتها في مثل هذا النوع من المحادثات في العمل .. فهي تستمع لكافة وجهات النظر ثم تدلي بتعليقها :

قبل الوصول إلى القرار النهائي . . أخذت تفرع الطاولة بقلمها لعدة دقائق وهي تلتزم الصمت

..

– حسنا , أعتقد أننا نستطيع أن نستخلص
بعض الأفكار مما ذكر سالفا .

أولا : الجميع يتفقون على الحرص على تجنب
الكارثة التي حصلت في السنة الماضية . عندما
سرت صيغة العطر الجديد ,

ثانيا : نظرا للضغوط المالية التي تمنعنا من تحديث
نظام جديد للأمن في الشركة .. فعلينا إذن أن
نتجه إلى حل داخلي , فماذا يمكن أن تقترح يا
جو ؟ سألت ماريكا موجهة حديثها للمسؤول
الأول عن الأمن في شركة ديمتر .

كان هذا الرجل في الخمسين من عمره , يبدو
عليه وكأنه قد تخرج للتو في فرقة بوليسية من

الستينات , فقد كان شرطيا قديما فى مدينة
نيويورك قد تقاعد واخذ يبحث له عن منصب فى
عمل خاص .

– أنا لا أرى أمامي سوى أحد حلين , قال ذلك
بلهجة أهل نيويورك . إما أن نعزز نظامنا الحرسى
باستخدام كلاب حراسة مدربة . أو أن نقوى
دائرة الحراسة فى النظام الحالى وفى هذه الحال نحن
بحاجة لعناصر إضافية .

قالت روث مندهشة :

– كلاب ؟ وأى نوع من الكلاب هذه ؟

أجاب جو دون أن يفقد هدوءه :

– بشكل عام .. إنها كلاب حراسة مدربة لكن هذه الكلاب مدربة بشكل جيد في مؤسسات خاصة وهي لا تتهاجم أحدا إذا لم نعطيها الأمر بذلك .

– لا أريد فعلا أن أجد نفسي في مواجهة مع كلب من هذا النوع عندما أخرج من عملي متأخرى إذا ما اضطررت للبقاء لإنهاء بعض الأعمال بهدوء .

علقت روث بإشمئزاز :

– كانت وجوه بقية النساء الجالسات إلى طاولة الاجتماع تحمل نفس الانطباع الذي أخذه روث تجاه كلاب الحراسة .

– الحل الذى أراه إذن هو أن نعزز دائرة الحراسة

.

قالت ماريكا التي أرادت أن تنهى الحديث بعد
أن أخذت بعين الاعتبار كافة المعطيات .

– جو , هل بإمكانك أن تنسق من الآن
الإجراءات التي سوف تتخذونها . وكم سيكون
حجم التكاليف الإضافي لوضع ذلك بعين
الاعتبار في الميزانية ؟ فأنا أعتمد عليك في هذا
الموضوع .

حسنا , أعتقد أنه باستطاعتنا البقاء هنا لبقية
اليوم .

قالت ماريكا مندهشة بينما كانت تغادر المكتب
:

– أنت جميلة جدا هذا اليوم . هل ستخرجين
هذا المساء ؟

– أجل , أجابتها روث هامسة , فأنا سأخرج
بصحبة بينيت فأنت تعرفين أنني كنت قد التقيت
به أثناء لعبنا البولنج في الشارع 43 , فهو
سيمر لأخذي بعد الانتهاء من العمل لنتعشي
معا في المطعم , سوف أعرفك به إذا أردت !
قالت ماريكا مازحة :

– آه . أجل ! سوف أخبرك عن رأيي فيه .

ثم شعرت بالذنب عن الكلمات التي قالتها حيث
إن روث كانت تشعر دائما بالحزن وأنها تعيش في
الحب , فلطالما عاشت قصصا مع رجال بعيدين
عن تفكيرها .

أغلقت ماريكا على نفسها باب المكتب
وأستغرقت في قراءة المعادلات الكيميائية الخاصة
بالعناية بالرجل .

كان المنتج الذى حظى بأفضل نتائج في التحليل
ذا لون برتقالي مما جعلها تستبعده على الفور .
فسجلت ملاحظتها في دفتر خاص بالمهندس
الكيميائي الذى يعمل على إنتاج هذا المستحضر
بهدف تحسين اللون والرائحة للشامبو الجديد .

وأخيرا لم تنس أن تكتب كلمة شكر موجزة
لتشجيعه ودعمه , فقد كانت تقدر تماما جهود
هذا الكيميائي الذى سوف يقدم إليه الملف .
قرع باب المكتب حيث كانت ماريكا ما زالت
تعمل وإذا بروث تدخل عليها بصحبة صديقها
الجديد بينيت وكم كانت ماريكا خائفة من
الانطباع الأول الذى كان بالفعل سيئا جدا ..
كانت قبضة هذا الشاب قوية كما أنه لم يكن
يتكلم بلباقة مما يكشف خبث شخصيته , أما
وجهه فقد كان يوحي بعدم الارتياح منذ الوهلة
الأولى .. كان يضع عطرا جديدا متوافرا في
الأسواق . لاتستطيع ماريكا احتمالها على أى

رجل .. حاولت أخيرا أن تبدو لطيفة معه ..
وبعد قليل من المجاملات تمت لهما سهرة موفقة
..

قالت ماريكا لنفسها وهي تشاهد روث تبتعد
متأبطة ذراع صديقها .. الحب أعمى .. لكنها
فكرت أن رأيها لن يكون مهما , فالمهم هو رأي
روث وعلى ما يبدو فإنها سعيدة بصحبته ,
لاحظت ماريكا ذلك من القبلات الصغيرة رشقته
بها روث بينما كانا ينتظران المصعد وعندما أغلق
باب المصعد على العاشقين عادت ماريكا
أدراجها واخذت تفكر في جوردان .

هل حبها له جعلها عمياء هي أيضا ؟ أيعقل أن
يخفى شخصيته الحقيقية التي كانت تعرفها منذ
خمسة عشر عاما ؟ سوف تكتشف هذا خلال
هذه العطلة التي سوف تقضيها معه .. ستكون
بالفعل فرصة جيدة لتتكلّم معه وتكتشفه أكثر ..
وكعادتها عندما تريد الهروب من الأفكار التي
تساورها , انكبت على العمل وغرقت فيه حتى
أخمس قدميها .

عملت ماريكا جاهدة هذا المساء , وفي الأيام
التالية حتى كانت مع نهاية مساء نهار الخميس قد
توصلت إلى الصيغة النهائية للشامبو الجديد
الذي كانت تحضره .

عادت ماريكا إلى منزلها ذاك المساء حوالى الثامنة والنصف وقرعت جرس شقتها القديمة التي كانت قد ورثتها عن جدتها المجرية .. وما إن وصلت إلى باب الشقة حتى سمعت جرس الهاتف يرن , لقد كان جوردان .

– أين كنت طوال هذا المساء ؟ سأها جوردان بعصبية .

– لكن , ماذا هناك يا جوردان ؟ قالت ماريكا مبتسمة من رد فعله الذي يظهر قلقه عليها أولا : المساء لم ينقض بعد ! إنها حوالى الساعة الثامنة والنصف , وإذا ما كنت تريد أن تعرف كيف أمضيت أمسيتي فعلي أن أذكرك بأني قطعت

وعدا مقدسا بأخذ أجازة في نهاية الأسبوع وكان
على أن انهي أعمالي كافة ., وقد أنهيت قراءة
آخر ملف حوالى الساعة الثامنة .

اعذريني يا ماريكا , أجاب جوردان , هذا لطف
منك , لقد كنت قلقا عليك حيث إننى طلبت
في الهاتف حوالى عشر مرات ولم يجبني أحد !
قاطعته ماريكا :

– هل سندهب غدا ؟

– طبعا . بالتأكيد ! لقد كنت أفكر في هذا

طوال الأسبوع الماضى , أتعرفين ؟

سوف أطلب منك طلبا : هل باستطاعتي

اصطحاب ابنتى معنا في السيارة لأوصلها عند

خالتها التي تقطن في مونت سيلو حيث إنها
ستقضى ست ساعات في القطار لتصل هناك ؟
أعرف أن هذه التغيرات معقدة بعض الشيء .
فهل يزعجك هذا ؟

– لا . أبدا , أجابت ماريكا التي لم تكن تنتظر
حدوث مثل هذا الشيء , لكن ألا تخاف أن
توجه لك ابنتك بعض الأسئلة المخرجة وهي ترانا
ذاهبين لقضاء عطلة نهاية الأسبوع معا ؟

– لا . لا تقلقي ! على كل لقد كلمتها عنك .
فهي تعرف جيدا من مجالات الموضة والتجميل
حيث أنها مغرمة بشرائها , كما ستكون مسرورة
جدا بالتعرف إليك عن كثب ! ثم أتعرفين , هذا

الجيل الجديد أكثر تحرر مما كنا عليه عندما كنا في
مثل سنه ..

- حسنا .. ربما أنت على حق , أخبرني ماذا
على أن آخذ من ثياب ؟

- لا تأخذى الكثير , لباس بحر بنطلون جينز
وشياء ما يصلح لقضاء سهرة إذا ما أردت أن
أصحبك إلى المطعم الوحيد في القرية .. ولكن
هذا ليس بالضرورة ..

- اتفقنا ! متى سوف تمر لاصطحابي ؟ في
العاشرة والنصف سيكون الوقت مناسباً أم متأخراً
؟

– لا , أبدا , سأكون في انتظارك في الساعة
العاشرة والنصف , إذن أنا سعيدة جدا لقضاء
هذه الإجازة معا , سنكون معا لمدة يومين كاملين

عندما وضعت ماريكا السماعة , أخذت تفكر
في الكلام الذي قاله جوردان للتو , فهي أيضا
كانت سعيدة لأنها سوف تقضي عطلة نهاية
الأسبوع مع الرجل الذي طالما أحبته .. مع
ذلك كانت تشعر بخوف غريب يسكنها .. أجل
, هي تعرف جوردان جيدا , لكن الخمسة عشر
عاما التي مضت على فراقهما تجعله يبدو في

عينيها غريبا , فكرت ماريكا , أجل هذا هو
جوردان بالنسبة إليها اليوم .

كانت باتريسيا شابة لطيفة , ذات عنين مجريتين
كعيني أبيها وشعر رائع كستنائي لابد وأنها ورثته
عن أمها .. فقد كانت ماريكا تذكر صورة الأم من
صفحات المجلات , لقد كانت باتريسيا ودودا
جدا مع ماريكا بصورة رائعة , وبينما كانت تجلس
في المقعد الخلفي في السيارة تحدث ماريكا وإذا
بها فجأة توجه حديثها لوالدها :

– بابا , أرجوك , أن ترفع صوت الراديو , قالت
باتريسيا وهي تستمع للمقدمة الموسيقية لآخر

أغنية من أغاني مايكل جاكسون في البومه الأخير
.. إنه رائع !

لبي جوردان طلب باتريسيا بلطف والتفت
مبتسما إلى مارिका التي ردت عليه بإبتسامة مماثلة
. فقد كانت بينها وبين نفسها تفكر في توماس
الذي كان سيتصرف بنفس الطريقة عندما يسمع
موسيقى إحدى أغاني نجومه المفضلين .

وصلوا مونت سيلو في الساعة الثانية عشرة
والنصف ظهرا .. حيث كانت كارولين أخت
زوجته السابقة في انتظارهم فدعتهم لتناول الغداء
.

قالت كارولين :

– أرجوكم , لا داعى للتكلف , فأنتم لن تصلوا
إلى المنزل المهجور لتقوموا فوراً بتحضير الطعام ,
أليس كذلك ؟

كما أننى قد حضرت أقراصا من الهامبورجر
تكفى لجيش من الفتية الجائعين . لم يستطع
جوردان وماريكا رفض الدعوة فقبلاها كان
الغداء رائعا , وكان أولاد خالة باتريسيا في منتهى
الروعة وهم يتداولون النكات التي سمعوها في
الجامعة ..

كانت الساعة قد شارفت على الثانية عندما رفع
جوردان بيده معطيا إشارة الرحيل . فأخذوا
طريقهم باتجاه المنزل الريفي الذي كان يمكنه

والذي يبعد عشرات الكيلو مترات عن مونت
سيلو .

– لقد فهمت الآن , ولماذا قلت لي إن المنزل في
منطقة معزولة ؟ قالت ماريكا , بينما كانت
السيارة تسلك طريقا ترابية تؤدي إلى المنزل .
– أتعرفين .. هذه العزلة الخاصة هي التي
استهوتني عندما اشتريت هذا المنزل , فعندما
أغادر نيويورك أو واشنطن أكون فعلا بحاجة
للراحة والوحدة ..

حتى أنني تعمدت ألا أمدّه بالهاتف إلا أنني أخيرا
فعلت حيث إن باتريسيا كانت قد اعتادت على

الجيء هنا هي وأصدقائها , وأنا لا أريد أن
أتركها وحيدة بمعزل عن العالم .

صرخت ماريكا وهي تجول ببصرها حول البيت
الرفي الهادئ المصنوع من الخشب والمحاط
بمساحة واسعة : إنه رائع !

قال جوردان معتذرا :

– إنه ليس كبيرا جدا كما إنه ليس بالفخم أيضا
لكن هذا ما كنت أبحث عنه تماما !

سوف أغيب للحظة لأوصل مولد الكهرباء حتى
نستطيع تشغيل الثلاجة . في هذه الأثناء أخذت
ماريكا تطوف في الردهة الرئيسية , لقد كانت
مساحة واسعة مفتوحة حتى حدود المنزل ..

فألقت ماريكا نفسها على أحد الكراسي
الموضوعة بشكل دائري حول المدفأة .. ثم سيطر
هدوء تام في مثل هذا الوقت من بعد الظهر , لم
يكن يسمع سوى صوت الهواء يتخلل أشجار
الحديقة , وزقزقة العصافير . كانت ماريكا قد
أغفت قليلا وعندما فتحت عينيها كان جوردان
هناك بقربها وهو يداعب يدها بلطف .
همست ماريكا :

– هذا الصمت رائع ..

– أجل لقد أمضيت السنة الماضية أسبوعا
بأكمله هنا وعندما عدت إلى نيويورك شعرت
بأننى على وشك الانفجار .

- جوردان , أردت أن أخبرك أنني أحببت ابنتك
كثيرا فقد كانت لطيفة جدا معي ولا أخفى
عليك كنت خائفة بعض الشيء من رد فعلها .
- لا , أنت لا تعرفينها جيدا , أجاب جوردان .
فهي متفتحة جدا ومستقلة أيضا .. انا معجب
بها أيضا .. لكن علاقتنا لا تخلو بعض الشيء
من الخلافات في وجهات النظر .. أنا أعتقد
ياسيدتي أنه مع هذا الفارق في السن بيننا , أنها
مثلا مثل بقية الفتيات في مثل سنها .. على أية
حال , أنا سعيد جدا أنها قد أعجبتك . في هذا
الوقت أخذت ماريكا تفكر أنه من الممكن أن

يكون الوقت الأمثل لكي تأتي بذكر توماس ,
ترددت قليلا ثم قالت :

– جوردان . اريد أن أصارحك بشيء ما ..
قال جوردان :

لا . ليس الآن .. ياعزيزتي .. كمن يعرف في ماذا
ستحدثه ويرغب بتأجيل الموضوع , يجب علينا
الآن إخراج الحقائق من السيارة ووضع الطعام
في الشلاجة وتهوية الغرف بعض الشيء .. قبل أن
تسيطر رطوبة المساء .

قالت ماريكا ضاحكة :

– بالتأكيد , سأكون مضيقتك . لكن أحب أن
أؤكد أنني لن أقوم بكافة الأعمال . بعد ساعة

من العمل .. كان المنزل قد أصبح جاهزا فجلس
الاثنان يستريحان في قاعة الجلوس .
سأل جوردان :

- أترغبين باحتساء كأس ما ؟
- أجل , بالتأكيد , فماذا لديك هنا ؟
- كنت أحب أن أجعلك تتذوقين الشراب
الأبيض , لكنه للأسف لم يختمر بعد بالشكل
الكافي .. فما رأيك إذن في كأس من الشراب
الذي أفضله شخصا ؟
- قالت ماريكا :

– همم , إنه رائع , بعد أن بللت شفتيها ببعض
من الشراب . لم يخطر ببالي أنني سأتذوق كأسا
بمذاق رائع كهذا .

– بكل بساطة , لانه معتق لسنوات طويلة ,
خذي , لقد مر وقت طويل انتظرتك فيه .. أنت
!

عندما سمعت ماريكا هذه الكلمات أخذ قلبها
يخفق بسرعة وإذا جوردان يقترب منها ويأخذها
بين ذراعيه , كانت عيناه البحریتان تنظران إليها
كمن يريد أن يغوص إلى أعماق روحها .. فقد
كان يريد بأي ثمن أن يعرف إذا ما كان هناك

بقية من آثار حبهما القديم الذي كان جد ما
يتمناه أن يعود إلى الحياة من جديد ..
- أجل .. آثار من دموع وذكريات لحب لا
ينسي .

أخذت ماريكا ترتعش تحت وطأة نظراته بشكل لم
تعرفه من قبل وإذا بجوردان يقبلها قبلة طويلة ,
تحمل شوقه العظيم .
همس جوردان :

- عليك أن تصعدي إلى غرفة النوم , قبل أن
أغلق باب الشاليه فسرعان ما يخيم الظلام ..
سألت ماريكا مبتسمة :

– الليل . الظلام ؟ لكنها بالكاد حوالى الساعة

السابعة مساء ؟

– اجل . لكن ألا تعرفين أننا نخلد للنوم باكرا في

الريف !

– لقد ترددت كثيرا , قبل أن أخيب ظنك ,

ضحكت ماريكا بينما كان جوردان يدخل إلى

الغرفة .. فليس هناك سوى شئ واحد أخشاه

قليلا : هو هذا الصف من الأزرار الصغيرة

الواصلة حتى العنق .. فعلى أن أفكها واحدا

واحدا حتى تستطيعين خلع هذه البلوزة ؟

– أجل . فهذا مستوحى من لعبة صينية , تمتحن

قدرة الرجل على الصبر .

همس جوردان بصوت أكثر دفئا :

– قبلت التحدي !

واقترب من ماريكا بحركة خفيفة وبدأ يفك الزر

الأول من أزرار القميص القطني .

همست ماريكا وهي تشعر بالألم لأنها عبرت عن

الرغبة العارمة التي تجتاح أعماقها :

– لقد نسيت أن أخبرك أنه حسب قواعد اللعبة

الصينية هناك مكافأة لك على كل انتصار تحرزه

..

أجابها جوردان :

– أنا في انتظار أول تشجيع .

فاقتربت ماريكا وطبعت على عنقه قبلة حارة
حيث شعرت بنبضات قلبته المتسارعة ..
واستمر في فك الأزرار واستمرت ماريكا بقبلاقتها
الرقيقة حتى استسلمت له أخيرا برغبة كبيرة ..
همس لها جوردان .. وهو يندس بقربها في السرير
: فمازلت تملكين هذه البشرة الساحرة التي
يتخللها النور وهو يهمس لها بهذه الكلمات .
كان قد اقترب من الطاولة الموضوعة قرب
السرير وأسفل شمعتين موضوعتين هناك خشية
انقطاع التيار الكهربائي أخذت الشعلة يتراقص
ظلها على جسد ماريكا المخفية في ظلام الغرفة
الصغيرة .

همس لها جوردان :

– اقتربي مني .. فأريد أن أشعر بك بقربي .. لم يكن جوردان يريد أن يضيع لحظة واحدة وهو ينظر إلى ماريكا التي طالما أحبها .. أما هي فقد وجدت نفسها بين ذراعي رجل آخر غير الذي كانت تعرف , رجل مملوء بالحب ومفعم بالرغبة وغرفا معا بحب طويل طالما انتظراه .

أخيرا بعد صمت طويل .. كان جوردان هو من بدأ الحديث ؟

– هناك أشياء لم تتغير .. كما كنا منذ خمسة عشر عاما .. كأن أصابعنا قد وجدت بعضها الآخر .

- صحيح .. قالت ماريكا .. فقد كان يكفي
لمساتك الرقيقة حتي .. وتابعت قائلة : أتعرف ما
أحبه فيك والذي لم يتغير قط .. إنه هذا المراهق
الصغير الذي يسكن فيك !
أخذت ماريكا تتأمل من جديد جسد جوردان
الرياضي وقالت :

- لاتضحك , فبالرغم من العضلات والقوة
الظاهرة .. ما زلت تحتفظ في حركاتك وتصرفاتك
, بشئ لا أعرف كيف أعبر .. شئ من التصنع
.. اعتقد أنه أيضا يعجبني فيك ..

ابتسم لها جوردان وضمها مجددا إلى صدره ..
سألها جوردان وهو يداعب عنقها :

هل غفوت ؟

– أبدا . صرخت ماريكا لكني أتضور جوعا ..
– حسنا ! أعتقد أنك كنت جائعة لي فقط ..
فقد خاب ظني .. لكن .. لا تحلمي بأكثر من
قليل من اللحم مع البيض المقلي أو طبق آخر
يكون سهل التحضير .. سوف أنزل إلى المطبخ !
بقيت ماريكا ممددة في السرير بينما كان جوردان
يحضر بعض الطعام وعندما صعد إلى الغرفة كان
يحمل صينية مليئة بالطعام وزجاجة من الشراب
الاحمر .. أخذت ماريكا تفكر كيف مضت كل
هذه السنوات دون أن تشعر بسعادة كهذه .. ثم
انكبت على الطعام بشهية فالتهمت كل ما

أحضره جوردان الذى ذهب أيضا ليحضر
زجاجة أخرى من الشراب .

ثم امضيا بقية الليل وهما غارقان في بحر من الحب
ولم يخلدا للنوم حتى ساعة متأخرة من الليل ..
كانت أشعة الشمس المتسللة إلى الغرفة قد
أيقظت ماريكا التي لم تعرف للوهلة الأولى أين
هي .. كانت ذراعا جوردان اللتان تطوقانها طوال
الليل قد ذكرتها بأحداث الليلة الماضية ..
أزاحت ماريكا الغطاء برفق حتى لا يستيقظ
جوردان .. ثم عادت من جديد تستلذ بالجسد
الدافئ للرجل الراقد بقربها الذي استيقظ .
سألها جوردان بصوت ناعس :

– أنت دائما ممن يستيقظ باكرا ؟

– أجل . دائما ! فعادات العمل ليس بسهولة

أستطيع نسيانها لكنك لم تركض هذا الصباح ؟

أجابها جوردان وهو يدس برأسه تحت الوسادة :

– لا . فهناك طرق اخرى لممارسة الرياضة

عندما يكون المرء برفقة امرأة يحبها .

قال جوردان ضاحكا .

لدي فكرة .

قالت ماريكا :

سوف نأخذ حماما مشتركا هذا الصباح حيث

ستكون مجال الاختبار بالنسبة لي !

– مجال اختبار ؟ ! أهي لعبة صينية أخرى , على
ما أعتقد ؟ لا , ... , فأنا أرفض مثل هذا الاختبار
العملى منذ الصباح .

– لكن لا ! لم تحذر قط .. أريد فقط أن أعرف
رأيك بالشامبو الجديد للرجال الذى حضرته قبل
مغادرتنا .

– آه ! إذن هذا كل شئ ؟ حسنا أنا موافق على
شرط أن تساعدني فى الاستحمام ..
أجابته ماريكا وهي تقفز من السرير باتجاه الحمام

:

– حسنا اتفقنا .

أخذت ماريكا تساعد جوردان على الاستحمام
بينما جلس متلذذا بذلك . تقبلت ماريكا الحكم
الأول للمستخدم الأول للمستحضر الجديد
فاللون والرائحة والتركيب , كل شئ كان يبدو
على أكمل وجه . قالت لنفسها :
– إذا ما نال هذا الشامبو الجديد إعجاب
سيناتور , في الولايات المتحدة الأمريكية ..
سألته ماريكا :
فبالتأكيد سوف ينال إعجاب الكثير من الرجال
ألا تعتقد ذلك ؟

– كفاك استفزازا لي , علق جوردان , ثم إن
عليك أن تستديري فقد حان دوري لمساعدتك
على الاستحمام ..

وانسلت ماريكا في حوض الاستحمام الملىء
بالرغوة المعطرة .

ودون أن يشعرا بنفسيهما عاودتهما الرغبة من
جديد وغرقا في حب عميق احتفلا فيه باول
صباح لهما معا ..

الفصل السادس

استقلت ماريكا على كرسي طويل بعينين نصف مغمضتين . كانت تشعر بشعور رائع هذا الصباح . فبعد أن خرجت من مياه البحيرة الموجودة خلف المنزل الريفي , شعرت بنفسها محررة واخذت تعرض نفسها لأشعة شمس أيلول (سبتمبر) كانت الأشجار ذات الروائح المختلفة تحيط بالمنزل الصغير ..أخذت ماريكا تمتع ناظرها بآلاف الظلال المختلفة لدرجات الخضرة التي كانت تتلون بها الأشجار .

سألها جوردان وهو يحمل في يده كأسين من

الشراب المثلج :

– هل تتأملين الطيور ؟

– لا , فأنا مأخوذة تماما بخضرة الأشجار الرائعة

, أتكلم كأني من سكان المدن طوال حياتي ,

لكن أؤكد لك أنني لم أر قط مثل هذا المنظر منذ

زمن بعيد .

– بالتأكيد أنت من سكان المدينة , ولكن سوف

تعتادين على المجئ إلى هنا بصحبتى عدة مرات ,

وعندئذ لن يدهشك شئ في الطبيعة .

– حسنا , اتفقنا , همست ماريكا وهي تسلم
شفيتها لجوردان الذي راح يقبلها .. وفجأة سمعا
صوت البوابة يفتح في آخر الحديقة ..
قال جوردان وهو يقف .

– أي شيطان هذا جاء ليزعجنا ؟

– والذي .. أين أنت ؟ جاءهم صوت باتريسيا
من بعيد .

عضت ماريكا على شفتها وهي تري جوردان
يبتعد لملاقاة ابنته باتريسيا التي نزلت من سيارة
خالتها وحيدة ..

كانت ماريكا تتحين الفرصة لتخبر جوردان عن
توماس وقد كانت على وشك ذلك عندما
وصلت باتريسيا .

قالت ماريكا لنفسها وهي تفكر أن عطلة نهاية
الأسبوع قد شارفت على الانتهاء :

– وهذه فرصة أخرى تذهب . عندما عاد
جوردان بصحبة باتريسيا كان يبدو جليا أنهما
مشتبكان في نقاش حاد .

– أرجوك يا والدى , ستري , سيكون هذا
مسليا لكما أيضا فهناك فرقة موسيقية وأيضاً
هناك عشاء قبلها إذا أردت ..

– هل أنت متأكدة من انه ليس يكون هناك أى نوع من موسيقى الروك ؟ فلقد أسمعني ما فيه الكفاية في نيويورك قبل أن آتي إلى هنا لأرتاح في هذه العطلة .

– لكن لا يا والدي ! لن يكون هذا أبدا ! إنها فقط سهرة في النادي ولن يسمحوا لنا بالدخول لأننا لم نتجاوز الثامنة عشرة من العمر !
لم يكن الوضع يبعث على السرور فقد كان لجوردان خطط أخرى لقضاء السهرة فنظر بطرف عينية إلى ماريكا التي ابتسمت وهي تنظر إلى باتريسيا قائلة :

– يمكننا أن نذهب إذا كان هذا يسعد باتريسيا !

ثم ما أدراك فرما رقصنا نحن أيضا .

– ماريكا أنت رائعة ! أنا متأكدة من أننا سنلهو

كثيرا .. إنه لطف منك أن تصطحبينا .. حسنا

سأعود لأخبر أولاد خالتي الذين ينتظرون في

السيارة , سأزف لهم هذا الخبر السار ! ستمران

لأخذنا من مونت سيلو حوالى الساعة الثامنة .

اتفقنا ؟

أجابها جوردان متنهدا :

– لقد سمعنا جيدا , سنكون هناك في الوقت

المحدد .

التفت جوردان صوب ماريكا :

– لقد كنت لطيفة جدا مع باتريسيا , آمل ألا تكون هذه السهرة مزعجة .

قالت ماريكا :

– لا تقلق , سوف نستمتع نحن أيضا فكم مضى من الوقت دون أن نرقص معا .

ساد الصمت لوهلة ثم اقتربت ماريكا من جوردان وقالت :

– أريد أن أكلّمك في شيء . بينما نحن وحدنا .. قال جوردان وهو يقفز من كرسيه :

– اتفقنا , لكن ليس الآن .. والآن على أن أعلمك درسا في التزلج على الماء , وأريد أن أراك قد تعلمت ذلك قبل نهاية العطلة .

احتجت مارिका .. لكن ذهب ذلك في الهواء ..
فقد كان جوردان ينتظرها في القارب الصغير
الذي أخذ يشد إليه حبلا طويلا كان درس التزلج
على الماء استعراضيا بما فيه الكفاية .
قامت مارिका بعدة محاولات باءت بالفشل ..
فهي لم تكن تعرف ان هذه الرياضة عنيفة لهذا
الحد لكنها لم تريد أن تغادر المكان قبل أن تنجح
ولو بمحاولة واحدة .. كانت بالرغم من إخفاقاتها
المتكررة مصرة على إعادة المحاولة .

قال جوردان :

– كفي هذا اليوم ! لقد أنهكت وهذا يجعل
الأمور أصعب – بدون أي تعليق ! صرخت

ماريكا بأعلى صوتها وهي تخرج رأسها من الماء
سأبدأ من جديد , فليس هناك أي سبب يمنعني
من المحاولة استعادت ماريكا وضعها من جديد
ورفعت بيدها معطية إشارة التصميم لجوردان
الذى كان يربط الحبل إلى القارب بقوة صبر
واحتمال تمكنت ماريكا من أن تنجح في محاولاتها
فقد تمكنت على مسار ثلاثمائة متر من الانحناء
مرتين في تزلجها فراحت تضغط على أسنانها
لتظهر بمظهر المحترفين في التزلج على الماء .
صرخ جوردان : رائع ! لقد نجحت ! للأسف لم
يكن معى كاميرا لألتقط لك صورة فقد كنت
تبدى كأحد مشاهير فيلم إخوة ماركس .

قالت ماريكا وهى تعلو سطح القارب عبر السلم الصغير .

– تستطيع الآن أن تستفزني بعدما نجحت أيها الشرير , كيف كنت ستلتقط لي صورة وانت تقود القارب .

انفجر جوردان ضاحكا وقال :

– أنت على حق ياعزيزتي , لكن أنا لا أستفرك بل بالعكس انحنى لك احتراما بالنسبة للمحاولة الأولى فهي ليست سيئة أبدا على الاعتراف بذلك .. هيا الدرس القادم غدا فى نفس الموعد .

– حسنا ,. ياسيدي . سأكون جاهزة , قالت

ماريكا وهي ترتمي بين ذراعي معلمها الذي
أحاطها بمنشفة سمكة .

كانت السهرة التي رتبها باتريسيا في النادي
مسلية جدا ومليئة بالمرح .

قالت ماريكا وهي تسحب جوردان لحلبة الرقص
:

– أي حظ جميل لأننا قررنا المجئ فمن الرائع أن
يعيدوا إحياء أغاني الستينيات الرائعة أنا أحب

هذا , لكن المضحك أن نرى ابنتك ترقص على
هذه الأغاني التي لا نعرفها , انظر هناك , إنها

تمرح مع أولاد خالتها .

وعندما وضع الجوكي أسطوانة - وأنا أحبها -
نظر جوردان إلى ماريكا . ضمها إلى صدره وأخذ
يراقصها بحنان .

قالت ماريكا :

- أتذكر ؟ أنها أغنيتنا المفضلة .. أتعلم , لم أكن
أستطيع أن اسمعها دون أن أبكي .

أجابها جوردان وهو يضمها بشدة إلى صدره
وراحا يرقصان وكأنه لا يوجد أحد من حولهم ..
لقد أعادا إحياء الحب الذى ولد على هذه
الأغنية .. ولم يفكرا في شيء آخر .

عندما عادت ماريكا إلى منزلها مساء الأحد
أخذت تسترجع في ذاكرتها أحداث اليومين

الماضيين الرائعين اللذين قضتهما بصحبة جوردان

.

– أيمكن للحب أن يولد من جديد بعد كل هذه

السنوات ؟ أخذت ماريكا تسأل نفسها وهي

تفرغ حقيبتها .

كانت ماريكا تشعر بشعور رائع لا يصدق منذ

أن ألتقت بجوردان لكن كان هناك شيء ما في

داخلها يقلقها , كان هناك شعور غريب يراودها

شعور لم تعرفه من قبل . كما لو أن ظهور

جوردان في حياتها من جديد قد كسر حاجزا

سريا في شخصيتها , فبعد نضال طويل وبعد أن

أصبحت تتمتع بشخصية قوية واثقة بنفسها

تكتشف فجأة أنها ضعيفة وتتذكر كلام جدتها
المجرية التي كانت تردده على مسامعها عندما
كانت فتاة صغيرة . - احذري من الشبان , يا
ماريكا فالحب يمكن أن يكون لعبة خطيرة يفقد
فيها المرء روحه !

كان كلام جدتها آنذاك يبدو لها غريبا لكن تلك
الكلمات ظلت محفورة بذاكرة الطفلة الصغيرة .
كانت ماريكا تتذكر كل ذلك وهي تفرغ حقيبتها
, وإذا بمفكرتها تسقط على السرير فتناولتها
بحركة آلية وألقت نظرة سريعة على مواعيدها
خلال الأسبوع المقبل وفكرت بينها وبين نفسها
: إنه لن يكون لديها الوقت لتفكر في رحلتها

الماضية مع جوردان وأخذت تحدث نفسها
بصوت عال :

أنت سعيدة , وقد قضيت عطلة رائعة مع رجل
رائع فلم لا تأخذين الأمور كما هي عليه ؟ ! ..
وبعد أن رتبت أفكارها أخذت ماريكا حماما
ساخنا واستسلمت للنوم وهي تحلم بدروس
الترج على المياه التي علمها إياها جوردان .
منذ وصولها إلى المكتب في صبيحة اليوم التالي
انشغلت ماريكا بالعمل , فالهاتف لم يتوقف عن
الرنين وكان عليها أن تملأ الأوامر على سكرتيرتها
كي لا يقع أى لبس في الاجتماعات التي
ستعقدتها بعد أن اطلعت على المشكلة الأمنية

التي كانت في مقدمة أعمالها . عقدت ماريكا اجتماعا مع مصممي الدعاية من أجل تسويق المجموعة الجديدة من مستحضرات العناية بالرجل التي أنتجتها أخيرا ..

أخذت ماريكا تقترح عدة نماذج للعبوات الزجاجية القائمة من أجل العطر الجديد , وأخيرا توصلت إلى تبني اقتراح معين . فقبولت الفكرة بالحماس والقبول من قبل فريق التصميم الذين قرروا صنع العبوة خلال الأسبوع القادم .. بقي هناك اختيار الاسم الذي سوف يطلق على المنتج الجديد الذي فكرت فيه ماريكا طويلا .. لكن دون نتيجة فقد كانوا قد استخدموا كافة

الأسماء التي يمكن اقتراحها .. فلقد استخدموا
أغلب أسماء أبطال الأساطير : أخيلوس هرقل
أوديس .. لكن السيدة الشابة لم تقتنع .

سألها روث بصوت متعب :

– لماذا نهتم دائما بأسماء الأبطال ؟

صرخت ماريكا :

– لكن , أجل روث على حق , لماذا لا

نستخدم سوى أسماء الأبطال ؟

فنحن صنعنا هذه المجموعة من أجل الرجال

المميزين لأن هذا هو شعارنا المعتمد , أعتقد أنه

علينا اختيار اسم من أسماء آلهة الأغريق إذا ما

تجرات على القول ! فنحن في حياتنا العادية غالبا

ما نقول إن فكرنا جميل كالآلهة ! إذن يلزمنا اسم
واحد من الآلهة التي تعبر عن الجمال والقوة
والسحر .

اقترح مدير الدعاية :

– إنه أبولون !

– أبولون , أجل ! قالت ماريكا التي أشرق

وجهها للتو , أبولون الكلمة جميلة .. كما أنه

يوحي بكافة التعبيرات القديمة التي يعرفها الجميع

أنا أجد الفكرة رائعة .. فما رأيكم ؟

أعلن جميع من كان حول الطاولة موافقتهم من

أجل أبولون .

قررت ماريكا إجراء دراسة خاصة كلفت بها فريقا مختصا يقوم بتجارب التسويق على عينة من المستهلكين يمثلون الزبائن المستهدفين بهذا المنتج .

ثم بعد ذلك قررت إجراء دراسة عن الأشياء الموجودة في الأسواق والتي تمثل هذه الآلهة القديمة .. كرسومات جدران , تماثيل .. , فهي تريد أن تدقق في كل شئ تستفيد من أي من التفاصيل من أجل الدعاية .

– أعتقد أنه باستطاعتنا الآن البدء في البحث عن عارضة جميلة . تساعدنا من أجل صور الحملة الإعلانية ..

– لست متأكدة من أنه يجب أن تختارها من
النوع المميز العظيم .. قالت روث التي كانت
غالباً ما تسأم الحديث في الاجتماعات .

– أنا اعتقد أنه علينا اختيار عارقة . لكن
لا تكون .. كيف أستطيع أن أعبر عن ذلك ؟
.. يجب ألا تكون مثيرة ومخجلة بالنسبة للرجال
الذين سيشترون المنتج .. بل أعتقد أنه علينا في
هذه الحالة استخدام عارضة لطيفة فتكون
الرسالة التي نقصدها عندئذ .. أيقظوا الجمال
الذى فى داخلكم والتي سوف يعرفها النساء فوراً
.. ثم ارتبكت روث فجأة واحمر وجهها كمن
ارتكب حماقة .. فلم تصدق نفسها أنها نطقت

بمثل هذا في الاجتماع وكانت قد بدأت تندم

على ذلك فهذا ما لم يحصل معها من قبل .

قال أحدهم ليكسر الصمت :

– أعتقد أن روث على حق .

أكدت ماريكا !

– رأيك رائع , ياروث , أعتقد أنها أنسب فكرة

تمثل مضمون الجملة الإعلانية التي نريد .

وتابعت قائلة :

– أريد أن يدون كل منكم ما سمع ويشرح وجهة

نظره فيما بعد حتى نتمكن من المناقشة في

الاجتماع المقبل .

- كيف أمضيت عطلتك ؟ سألت روث وهي ترتب المكتب بعد أن انفض الاجتماع .
وبنظرة براءة , نظرت ماريكا إلى روث مبتسمة .
- يجب أن أعترف أنه قد مضى على زمن طويل لم أقض فيه مثل هذه العطلة الرائعة وأنت ..
كيف تجرى الأمور بينك وبين بينيت ؟
- هناك شئ غريب , تعرفين . هناك أوقات أشعر بها أن الأمور تجري على مايرام , ويحدوني الشعور بأن العلاقة التي تجمعنا علاقة حقيقية .
لكن في بعض الأحيان يتنابني الشك كأنما هناك شئ خاطئ في علاقتنا , لا أعرف كيف أفسر هذا إلا أنه ينغص على في الأوقات الجميلة التي

نقضيتها . وتحركت السيدتان باتجاه مكتب ماريكا

.

قالت روث :

– سوف أتركك الآن , ولا تنسى موعد المكالمات

الهاتفية مع العميل الياباني , على ما أعتقد أنها

حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف .

– لا تقلقى لن أنسى .

أخذت ماريكا تفكر أبولون إنه اسم رائع

ومناسب تمام لمستحضرات الإنتاج الجديد

بالنسبة للرجال ثم انهمكت ماريكا بالعمل ولم

تشعر بمضي النهار . كان ملف المستحضر

الجديد للشامبو جاهزا على مكتبها بأسرع مما

كانت تتصور .. وأخذت تفكر بينها وبين نفسها
أنها سوف تجربه على جوردان غدا مساء وعلى
العشاء . كان جوردان قد دعاها للعشاء في منزله
، وكان منذ وفاة زوجته السابقة قد باع المنزل
الكبير الذى كان يسكنه منذ زواجه ، لقد رأى
من الأفضل أن يطوي الصفحة ويبتعد بابنته
باتريسيا عن الذكريات المؤلمة حيث رأت أمها
تموت ، فابتاع عندها شقة كبيرة في المدينة وكان
لديه مديرة منزل تعتني بهما وتدبر أمور المنزل .
أخذت ماريكا تكلم نفسها . يجب على بالتأكيد
أن أصرح له عن وجود توماس بمجرد وصولي
منزله . بينما كانت تستعد لمغادرة المكتب . كان

كل يوم يمر وكل خبر تصادفه يجعل الأمور أكثر
صعوبة لم تستطع ماريكا ذاك المساء أن تكلم
جوردان عن ابنهما توماس فما أن دخلت شقته
حتى أخذها بين ذراعيه وسحبها إلى الأريكة في
قاعة الاستقبال واخذ يقبلها بشوق محموم
ويشعرها بحبه الملتهب ثم غرقا في الضحك لهذا
اللقاء الحار .

– أتعرف أنك قد نجحت في تحويلي من تلك
المرأة الجدية الغارقة في الأعمال إلى مراهقة خطيرة
؟ قالت ماريكا وهي غارقة في الضحك بينما كان
جوردان يحملها بين ذراعيه إلى غرفته .
أجابها جوردان وهو يطبع قبلة حارة على عنقها :

- إنه بالضبط الهدف الذى كنت أسعى إليه .
لم تستطع ماريكا عندها أن تكتم صرخة السعادة
التي تشعر بها , فقد كانت اللذة التي جمعتها
تبدو بغير نهاية ثم استسلما لنوم عميق حتى وقت
متأخر من الليل .

مضت عدة أيام .. وذات صباح وبينما كانت
روث تدخل مكتب ماريكا سألتها :

- إذن ؟ كيف كانت ؟

أجابت ماريكا التي كانت قد أنهت لتوها محادثة
هاتفية .. ما زالت تفكر فيها :

– عم ماذا تتكلمين ؟

– لكن أنت تعرفين جيدا . ماذا أقصد ..

العشاء !

ابتسمت ماريكا ابتسامة مقتضبة , فلقد كانت
نسيت تمام تلك الأمسية التي دعيت فيها لتناول
العشاء بصحبة جوردان في البيت الأبيض ,
فالليلة التي قضتها في أحضان السيناتور فاريل
قد أنستها بهجة العشاء الرسمي .

– آه ! أجل لقد كان رائعا .. فماذا تريد أن

أخبرك عنه ؟

قالت روث بنفاد صبر :

– كل شئ .. فقد كانت تريد أن تعرف أدق
التفاصيل .. ماذا قدموا لكم على العشاء .. من
كان هناك من المدعوين . أريد أن أعرف كل شئ
.

انصاعت ماريكا لرغبتها واخذت تصف لها كل
شئ محاولة أن تتذكر أسماء جميع المدعوين كذلك
الشخصيات الذين كانوا يجلسون على طاولة
الرئيس مباشرة .. لم تستطع روث أن تخفي
انبهارها .. فقد كانت فخورا جدا بأن صديقتها
ومديرة الشركة التي تعمل بها كانت قريبة إلى هذا
الحد من كبرى شخصيات المجتمع ..

- أتعرفين , لم يكن هؤلاء الأشخاص ذوى
مميزات خارقة ! فما إن عرفت النساء اللاتي
قابلتهن أنى رئيسة شركة ديمتر حتى بدأن بطلب
النصائح من أجل العناية بجمالهن ! أتعرفين ! لقد
اكتشفت أن زوجة سفير ما أو سيناتوا ما .. ليس
لها اهتمامات مختلفة عن اهتمامات النسوة
الأخريات لكن .. أخبريني أنت كيف تجري
الامور بينك وبين بينيت ؟

- آه .. تنفست روث الصعداء . إنها دائما
نفس القصة فذاك المساء كان قد مر لأخذى من
المكتب وانتظرتني حتى أنهيت عملى بمنتهى

اللفظ وقضينا بعدها أمسينا معا ثم غادر في

صباح اليوم التالى وهو يقول لي :

سأتصل بك , إذا لم أجد شخصا آخر !

لقد بدا لي بمنتهى الفظاظة ! أما أنت يا ماريكا

فاؤكد لك أنك بصحبة رجل استثنائي ! فاستغلي

ذلك لان الرجال أمثال جوردان معدودون على

الأصابع , ثقي بي وبتجربتي !

ابتسمت ماريكا بألم .. فقد كانت تتمنى أن

تكون روث أكثر سعادة , ثم قبلتها من وجنتيها

ثم توجهت إلى المختبر الصغير الملاصق لغرفة

مكتبها .. كان النجاح الذى لاقتة مجموعة العناية

بالرجل التى طرحتها في الأسواق قد شجع ماريكا

على التفكير بابتكار عطر جديد سوف تطرحه
في الاسواق في السنة القادمة .

بينما كانت ماريكا تفتح الخزانة الحديدية التي
تضع فيها العينات المبتكرة راودها شعور ما بأن
أحدا قد فتح الخزانة الحديدية وعبث بمحتوياتها
فاخذت تتفحص بدقة كل عبوة موجودة والتي
تحتوى على الصيغة النهائية للرائحة الجديدة ..
كان هناك انخفاض طفيف في مستوى السائل في
كل من العبوات مما عزز الشك لديها بأن أحدا
ما قد اخذ من كل منها بضع قطرات .. أخذت
ماريكا تفرك جبينها محاولة أن تتذكر : أمن

الممكن أن تكون هي من أخذت بضع قطرات
من العينات ؟

ولماذا تفعل .. وهي تحفظ المعادلات عن ظهر
قلب ؟

ثم أمسكت بقلم الحبر ووضعت إشارة مخفية على
كل من العبوات وحددت فيها مستوى السائل
الموجود بداخلها حتى تعرف إذا ما نقصت فيما
بعد . كانت فكرة أن أحدا ما من حولها قد خان
ثقتها وحاول سرقة سر الصنعة غير مقبولة
بالنسبة لها .

وبفكر مشوش أخذت تفكر في كلمة الخيانة ..
وعلى الفور تذكرت ماريكا أن إخفاء وجود

توماس عن أبيه بالفعل خيانة حقيقية . لكنها
كانت قد حاولت أكثر من مرة ان تأتي بذكره ,
لكن دون فائدة .. فلم يكن الوقت مناسباً
فكلما حاولت أن تفتح الحديث معه كان يغيره
كمن يريد أن يمنع حديثاً مؤلماً . كانت ماريكا قد
دعت جوردان لتناول العشاء في منزلها وكانت قد
قررت أنها ستكلمه حالما ينتهيان طعامهما سواء
أراد ذلك أم لا . عندما دقت الساعة القديمة في
ردهة المنزل الثامنة , قفزت ماريكا من مكانها ..
لقد كانت شديدة التأثر كمن سيذهب لسر
الاعتراف وتناول القربان المقدس لأول مرة .. ثم
اتجهت إلى الطاولة الموجودة في الصالون والقريبة

من المدفأة وأخذت تتأكد من أن كل شئ على ما يرام .

كانت قد فكرت أن العشاء هنا سيكون أكثر حميمية من الجلوس في غرفة الطعام الكبيرة التي ستكون واسعة جدا على عاشقين .

وصلت ماريكا ثانية إلى المطبخ فقد كانت قد حضرت قطعة من لحم العجل المحمر في داخل الفرن والصلصة التي سترافقها كانت قد جهزت تماما .

– لقد عرفت ماذا نسيت .. قالت ماريكا بصوت عال .. الموسيقى , اجل فاتجهت ماريكا إلى الخزانة حيث تضع أسطواناتها المفضلة

واختارت آخر أسطوانة لعازف البيانو الروسي
ماندلسون .. وبينما انبعثت الموسيقى الرومانسية
في أرجاء المنزل كان جرس الباب يدق .. إنه
جوردان .

فتحت ماريكا الباب وجاءها
الظل الرقيق للرجل الذى تحبه في الردهة المقابلة
.. وقفا في مكانهما صامتين . دون أية كلمة , ..
أخيرا كسر جوردان حاجز الصمت :
– لقد افتقدتك , أتعرفين . كنت أفكر فيك
طوال الوقت وبالكاد لم أستطيع أن أبشر أعمالى
.

– أنا أيضا أفقدتك , قالت هذا وهي تطبع
قبلة رقيقة على خده .. هيا اتبعنى إلى المطبخ !
فلقد تبقى على أن أجهز السلطة وتكون الطاولة
جاهزة .

أخذ جوردان يتأمل ماريكا وهي تضع اللمسات
الأخيرة على طاولة الطعام التي كانت قد جهزت
سابقا .. لقد وجدها جميلة جدا وهي تمارس
مهامها كربة منزل , كانت ماريكا تدرك أنها تحت
المراقبة فأخذت ترتعش رعشة خفيفة .

– أبة ربة منزل فاشلة أنا ! .. قالت بعد لحظات
.. حتى إننى لم أسالك ماذا تشرب !؟

– ما رأيك بالقليل من شراب الكرز ؟ أحب
هذه العادة الإنجليزية حيث يقدمونه قبل الطعام
.. هل تحبين أن أجهز لك كأسا ؟

– أجل , ستجد الزجاج والأقداح هناك في
الخزانة الموضوعة بجوار المدفأة , أجابت ماريكا
فأنا قد شارفت على الانتهاء .. سأكون جاهزة
خلال ثوان .

أخذا يحتسيان مشروب الكرز وهما جالسان على
الأرض بالقرب من المدفأة .

كانت ألسنة اللهب الذهبية المنبعثة من المدفأة
تنعكس على وجه جوردان الذي بدا أكثر

جاذبية .. بعد قليل نهضت ماريكا وأشعلت
الشموع الموجودة على طاولة العشاء .
قالت ماريكا لجوردان وهي تقدم له طبق السمك
المدخن :

- تفضل سأحضر الخبز المحمص .
- أتعرفين ! عندما تجلسين أمامي , أنسى حتى
أن أتناول طعامي .. , يكفيني فقط أن أنظر إليك
.. أعرف أنك طالما كنت طباحة ماهرة ..
- أتذكر تلك الأطباق التي كنت أعدها عندما
كنا طلابا , لطالما كنا مفلسين ! كانت المكرونة
هي الطبق اليومي .

– أجل , لكن مع ذلك كنا سعداء , قال
جوردان ذلك وهو يرسم ابتسامة على شفتيه .

– كيف لنا أن نكون تعساء عندها ؟ لقد كنا
نحب بعضنا كالمجانين :

أكنت تعتقد أن ذلك الحب كان سيستمر هكذا
لو كنا بقينا معا .

أجاب جوردان :

– أنا متأكد .. كنت سأفعل كل ما بوسعي
ليستمر .. اتعرفين يا ماريكا من النادر جدا أن
تلتقي بشخص يفهمك من كلمة واحدة من أقل
حركة من أصغر تعبير .. شخص يقرأ وجهك
ليعرف ما بداخلك ..

- لم تحدثني قط عن زواجك من أم باتريسيا .
- لم أكن تسعا , فلقد كانت فترة في حياتي كنت
منهمكا فيها في العمل .. ثم إنني أعتيت كثيرا
بباتريسيا .

وأنت ؟ ألم تفكري قط في أن تتزوجي ثانية ؟
- لا , لقد قابلت العديد من الرجال بالتأكيد ..
لكن فكرة الزواج لم تكن لتستهويني .. خاصة
بعدها تعرفت عليك .
قال جوردان , بعد وهلة :

- أتعرفين .. حياة رجل السياسية خاصة بعض
الشيء , فعليه أن يظهر في مناسبات عديدة
بصحبة زوجته بعد عدة سنوات استطعنا التوصل

إلى صيغة لنمط حياتنا لأبد وأنت سمعت ما
تداولته الصحف عن هذا الموضوع : لم يكن كل
ما قالته الصحف خاطئا . وبعيدا عن كل هذا ,
كان هدفي قبل كل شئ المحافظة على باتريسيا .
أخذت ماريكا تتذكر تلك الشائعات التي
انطلقت آنذاك عند وقوع الحادثة .. عن زوجة
السيناتور المدمنة الكحول .
قالت ماريكا محاولة أن تغير مجري الحديث :
- سوف أقدم لك بعض الفاكهة .
- أوه . لا ! أرجوك ! لقد أكلت ما فيه الكفاية
فقد كان الطعام لذيذا ..

– ستأخذ بعض الحلوى إذن بعد قليل إذا ما
رغبت في ذلك ..

عندما دخلت ماريكا إلى المطبخ كان جوردان قد
ملاً كأسين من الشراب وقال .. ارفع كأسى
لأشرب نخب صحتنا , حياتنا التى عادت إلينا
بعد كل هذه السنين للمرة الثانية .

كانت ماريكا قد رفعت كأسها إلى شفيتها عندما
تناهى إلى سمعها صوت مفتاح يوضع في قفل باب
المنزل فتحفزت ..

– أمي , أنت هنا ؟ جاءها صوت توماس من
مدخل الشقة .. مما جعل الدماء تجمد في عروقها

الفصل السابع

– أوه ! اعذروني .. أمي , لم أكن أعرف أن
لديك ضيوفا على العشاء . اقترب توماس من
والدته وطبع قبلة على وجنتها .. أخذت ماريكا
تنظر إلى جوردان الذي لم يكن ليرفع نظره عن
توماس .

قالت ماريكا بصوت مرتبك .. حاولت أن تجعله
يبدو طبيعيا :

– سيناتور فاريل , أقدم لك ابني توماس !
– أنا سعيد جدا بمعرفتك يا سيدي السيناتور ,
وعلى فكرة أنا من مؤيديك دائما في كل حملة
انتخابية .. اتعرف !

نحن في العائلة نتمتع بالديمقراطية ..

شد جوردان على يد توماس الذى كان قد مدها

له بمنتهى الاحترام . قالت جوردان وهو يوجه

نظرة ذات معنى إلى ماريكا :

– شكرا جزيلا , فما قلته لي .. أدخل السرور

إلى قلبي ..

كان قلب ماريكا يخفق بشدة حتى كاد أن يتوقف

..

قالت توماس :

وهو يقترب من الخزانة حيث يضع أسطواناته

الموسيقية المفضلة .

– آسف مرة أخرى , لأنني قطعت عليكما
العشاء .

لقد مررت فقط لأخذ بعض الأسطوانات .. ولن
أزعجكما أبدا ..

واتجه إلى الباب المؤدي إلى الصالون وقد حمل
مجموعة من الاسطوانات تحت إبطه .. وقال :
– عمتما مساء , أنا سعيد جدا بالتعرف إليك يا
سيدي السيناتور .

ابتسم جوردان . وسأله :

– كم عمرك يا توماس ؟

– أنا , تقريبا , سأبلغ السادسة عشرة قريبا ..
قال جوردان :

– عمر جميل , وأنا سعيد أيضا بلقائك . قال
ذلك وهو يوجه نظرة مخيفة إلى حيث تجلس
ماريكا .

أغلق الباب وراء توماس وساد صمت مطلق . لم
يعد يسمع به سوى صوت قطع الحطب المشتعلة
في المدفأة .. أخيرا نهض جوردان . كان وجهه
يكشف بوضوح ما يدور بداخله بعد اكتشافه
وجود توماس وبوجه قاس وصوت عميق بنبرة
منخفضة تحمل مدى شعوره بخيانة لا حدود لها
سألها :

– لم تذكر لي أبدا أنه لدينا ابن ؟

ودون أن ينتظر منها جوابا حمل كأسا موضوعة
على الطاولة وبحركة لاشعورية رمي بها في المدفأة
.

- هل كنت تنتظرين حتى أموت لتخبريني بهذا ..
؟ جاء صوته قاسيا كمن يكبت غضبا عارما
يجتاحه وعلى وشك أن ينفجر ..

كيف استطعت أن تفعل شيئا كهذا ؟ كيف
تجرات وأخفيت عني مثل هذا الخبر .. وجود ابن
لي ؟

اصفرت ماريكا من الخوف وهي تشاهد كل
حركة من حركاته العصبية فقد أخذ يشد على

قبضة يده ثم يرخيها كمن يحاول أن يسيطر على
موجة الغضب التي اعترته .

– سوف أغادر قبل أن أرتكب عملا أندم عليه
فيما بعد .. قال ذلك أخيرا بصوت يعصف
بالغضب . ولكن تأكدي أنني سأعود وعندها
أتمنى أن أجد لديك تفسيراً لكل هذا .

ثم خرج وصفق الباب من خلفه بعنف اهتزت له
أرجاء المنزل . عندما بقيت ماريكا وحدها
أخذت تهتز كورقة في مهب الريح , لقد كانت
مذهولة ودهشة من الأحداث التي كانت قد
جرت للتو . بالتأكيد كانت تتوقع رد فعل مماثل
من جوردان الذي عرف بأبوته لتوماس . للتو

ارتمت ماريكا على الأريكة وأجهشت بالبكاء ,
لقد أحست بنفسها بائسة وضعيفة , فماذا
عساها أن تقول له عندما يعود ليسألها عن تفسير
لما حصل كما قال ؟ ثم هل فعلا سيعود ؟
بعد مضي قليل من الوقت تمكنت ماريكا من
استعادة السيطرة على نفسها فمسحت دموعها
وبدأت برفع المائدة .. كانت قد ارتعدت عندما
سمعت جرس الباب يرن من جديد .
قالت ماريكا لنفسها :
— لماذا يعود بمثل هذه السرعة فبال تأكيد لم يخمد
غضبه بعد ؟

فتحت ماريكا الباب خائفة . وإذا بجوردان
يدخل بسرعة البرق متجاوزا الردهة إلى قاعة
الجلوس .. عندما أفاقت ماريكا من دهشتها ..
كان هناك يقف إلى جانب المدفأة وبوجه مكفهر
غاضب قال :
– أنا أسمعك .

جلست ماريكا إلى الكرسي وقالت :
– لقد حاولت عدة مرات أن أخبرك ولكن كان
هناك دائما شئ ما يمنعني , فعندما كنا معا في
عطلة نهاية الأسبوع كنت مصممة على إخبارك
وفي اللحظة التي كنت فيها على وشك
مصارحتك عندما جاءت باتريسيا , انضمت إلينا

صدقني يا جوردان .. ارجوك ! كنت أريد فعلا
أن أخبرك .. لكن ! ثم أتذكر عندما معا على
الشرفة طلبت إليك أن تبقى قليلا لأخبرك
لكنك كنت مصرا على الذهاب إلى الشاطئ
لممارسة التزلج على المياه .

كانت النظرة القاسية لجوردان لم تفارق ماريكا
التي تابعت حديثها :

- صحيح انني كنت أعتقد في البداية أنه من غير
المهم أن أخبرك عن حياتي وبالأخص عن وجود
توماس لكن .. عندما عدنا مجددا كنت قد
غيرت رأيي وعزمت على إخبارك هذا المساء

لكن الظروف كانت أسرع مني ولم تترك لي الوقت

.

أدارت ماريكا وجهها وأجهشت بالبكاء ..

– أتدركين حقا ماذا ارتكبت بفعلتك هذه ؟ قال

جوردان متجاهلا دموعها .

– ستة عشر عاما .. ستة عشر .. من حياة ابن

لنا أهدرناها .. !

– لقد عرفت انني كنت حاملا في اليوم التالي

لإعلان زواجك من سوزان , لقد كنت متأثرة

بانفضالنا وأيضا فوجئت بنبأ زواجك العاجل ..

فماذا كان على أن أفعل آنذاك ؟ أكان على أن

أدخل عليك وأصرخ بملء فمي إننى أحمل طفلا
منك ؟

ثم رفعت ماريكا نظرها باتجاه جوردان الذى كان
يحدق إلى ألسنة اللهب المتراقصة في المدفأة .
تابعت ماريكا :

– لم يكن باستطاعتي ذلك ! لقد كنت وحيدة ,
أناضل ضد جميع الظروف , عندما لم يكن لدي
أى عمل ولا حتى نقود أعيش بها .
– كان عليك أن تأتى إلى وتطلبى المساعدة على
الأقل من أجل الطفل الذى ينمو في أحشائك
قال جوردان , دون أن يلتفت ..

صرخت ماريكا التي كانت تصارع شهقات الحزن
التي كانت تعترى صدرها :

– أنت لاتفهم شيئاً حقاً ! لم أكن أريد منك أية
مساعدة , لقد كنت أشعر بنفسى ضعيفة ,
مهملة .. وهذا ما أعطاني على ما أعتقد القوة
على المثابرة والنجاح .

عندها اقترب جوردان من ماريكا وقال :
– لست متأكداً إذا ما كنت تعين ما فعلت ..
أن تخفي عن أب خبر وجود ابن له . طوال ستة
عشر عاماً , على كل , أريد أن تخبري توماس
عن ذلك مهما كانت الظروف حيث إننى أريده
أن يعرف وبأسرع وقت .

ثم سار باتجاه باب الغرفة والتفت للمرة الأخيرة
قبل أن يغادر باب الشقة وقال لها بصوت
مرتجف :

– أعتقد , أنى لن أغفر لك أبدا , أبدا .
وللمرة الثانية ذاك المساء صفق باب المنزل صفقا
اهتزت له أرجاء المبنى , وخلف ألسنة اللهب
كانت هناك امرأة وحيدة تبكي بحرقة , فكللمات
جوردان الأخيرة ما زالت ترن بأذنها .. لن أغفر
لك أبدا أبدا ..

لم تعرف ماريكا النوم في تلك الليلة . فقد كانت
صورة جوردان والأحداث المظلمة التى مرت لم
تفارقها , كانت ماريكا تتساءل إذا ما كان حبهما

سيستمر بعد كل هذه الخيبة والإحباط .. لقد
كانت تحب جوردان كثيرا لكنها كانت تشعر في
نفسها أنها ستفقدته مرة أخرى .
هذا التفكير جعل دموعها تنسكب من جديد ,
فهي لم تعد تحمل أن تعيش هذا الشعور المؤلم
ثانية .. والشعور بانها وحيدة . ومهملة , كان قد
تطلب منها وقتا طويلا وجهدا صعبا قبل أن
تنساه .

بعد أن تجولت لساعات عدة في أرجاء شقتها
الواسعة قررت ماريكا أن تخلص إلى النوم , لكن
عبثا لم يداعب النوم عينيها , لكنها قررت
بمشاعر متضاربة أن تترك كل شيء للزمن فهو

الكفيل بحل الأمور .. وأخذت تعزي نفسها
بذلك . فلا بد أن يسامحها جوردان بد أن تمضى
موجة غضبه سوف يتفهم وضعها بالتأكيد
وسيقدر حالتها عندما كانت وحيدة عندما أتت
إلى نيويورك .

طلع القمر .. ولم تكن ماريكا قد عرفت النوم ,
فنهضت من سريرها وفتحت النافذة وكان
الشارع مازال خاليا من المارة . وكانت هناك شقة
أو شقتان ينبعث منهما النور .. فأخذت تفكر
في أن يكون اصحاب هاتين الشقتين أناسا قد
هجرهم النوم مثلها أو أناسا يذهبون إلى عملهم
باكرا .

فجأة قفز إلى ذهنها توماس لقد كانت مأخوذة
تماما بغضب جوردان ولم تفكر قط بأنه كان من
الممكن أن يكون قد سمع كل شئ فالشقة التي
تقطنها هي وابنها واسعة جدا , فقد كانت
ماريكا قد صممت استوديو معروضا للبيع بجوار
شقتها بنفس الطابق وجعلتها مسكنا لتوماس ,
حيث كان يعيش فيها عيشة مستقلة , لكن كان
هناك باب يصل بين شقته وشقة والدته
يستطيعان أن يمرا منه دون الحاجة للمرور من
خارج الشقة .

كان توماس متعلقا بالموسيقى لدرجة أنه لا
يستطيع أن يحيا بدونها .

فمن الممكن جدا ألا يكون قد وصل إلى سمعه
أي شيء من الحديث الذي دار أمس خاصة إذا
ما كان مندمجا في سماع إحدى أسطوانات الروك
المفضلة لديه .

أخذت ماريكا تنتنفس بآلم , فقد كان عليها أن
تخبر توماس أن ضيفها البارحة لم يكن صديقا
عاديا كبقية الأصدقاء , وفي هذه اللحظة
تصاعدت إلى ذهنها فكرة مرعبة , فماذا لو اتفق
توماس مع أبيه في وجهة نظره ؟ أفلم تخف عليه
هو أيضا وجود أب له ؟ خلال خمسة عشر عاما
لم تكن ماريكا تعيش سوى لعملها ولابنها .. فإذا
ما قرر توماس الابتعاد عنها .. لن يبقى لها شيء

سوى الألم الذى سوف تعيشه بقية عمرها .. آه

.

من زجاج النافذة , كانت الحياة قد بدأت تدب
في الشارع شيئاً فشيئاً , كان عليها أن تحضر
نفسها فقد أوشكت ساعة ذهابها إلى المكتب ,
قررت ماريكا أن تبعد عن ذهنها أفكار الليل
المظلمة , فاتجهت إلى المطبخ , وراحت تحضر
لنفسها قدحاً من الشاي فعادات الصباح اليومية
التي تمارسها ساهمت شيئاً فشيئاً في عودتها إلى
الحياة .

فحضرت لنفسها وجبة صباحية خفيفة , أجبرت
نفسها على تناولها رغم عدم شعورها بالجوع ..
وأخذت حماما من الماء الساخن أيقظ جسدها .
أمضت ماريكا وقتا طويلا أمام طاولة ماكياجها
وهي تحاول أن تخفي آثار التعب حول عينيها
التي تظهر بوضوح سهرها المضني طوال الليل .
أخذت ماريكا تنتقى بعناية تامة ثيابها فاختارت
بنطلونا أسود فوق قميص من الحرير العاجي
وزوجا من الأحذية بلون طحيني .
كانت ماريكا على وشك أن تغادر شقتها ذاهبة
إلى عملها على غير عادتها عندما رن جرس
الباب . فمن غير الممكن أن يكون توماس ! فهو

بإمكانه الدخول من الباب الداخلى .. فلا بد

وانه جوردان إذن ؟!

سألها جوردان وهو يتفحصها بدقة :

– هل باستطاعتي الدخول ؟ فأفسحت له ماريكا

الطريق للدخول .

– ماذا جئت لتفعل هنا في مثل هذه الساعة ؟

قالت هذا وهي تتبعه إلى غرفة الجلوس .

– أتيت لأرى ولدي ! فما هو الغريب في

الموضوع ؟

– توماس في شقته الصغيرة نائما وهو عادة ما

يتناول إفطاره بعدي بفترة ..

سألها بلهجة مستفسرة :

– أفلا يعيش توماس معك ؟

– توماس يعيش باستديو صغير ملاصق لشقتي

اشتريته له منذ عام ونصف , فهو لم يعد طفلا

ونحن متفقان جدا هكذا .

أعرف أن الوضع صعب بالنسبة إليك بل ومؤلم

أيضا , لكن لن أدعك تطلق أحكاما خاطئة على

تربيتي لابني ؟!

– هل بإمكانني أخذ فنجان من القهوة ؟ سأها

جوردان الذى كان يعرف انها لن ترفض طلبا

كهذا في الصباح بعد أحداث ليلة أمس !

قالت ماريكا :

– بالتأكيد ! أتحبه مركزاً بما فيه الكفاية كذلك
الفتجان الذى حضرته ليلة أمس ولم يتسن لنا
احتساؤه ؟

جلس جوردان إلى الطاولة الموجودة فى المطبخ ,
كان يبدو واضحاً أن موقفه قد تغير فمند
الصباح بدا أكثر هدوءاً وكل عدوانية تجاه ماريكا
كانت قد تلاشت .
سأله ماريكا :

– أتريد أن تبقى حتى تتناول فطورك ؟
فأوماً برأسه علامة الإيجاب .
فى هذه الحالة يجب أن أتصل بالمكتب لأخبرهم
أنى سأتاخر قليلاً .

عادت ماريكا بعد أن أجرت اتصالها .

– لم يكن لدى الوقت لأخبر توماس البارحة
مساء ..

– أجل بالتأكيد , أخبريني المزيد عن ولدي بينما
نحن وحدنا .

– لا أعرف , ماذا أقول لك . فتوماس شاب
جدي بالنسبة لعمره الذي يبلغ خمسة عشر عاما
والنصف .. فهو قد قام بدراسات اقتصادية
جيدة , كان من الصعب على اتباعها عندما
عمل معى في شركة ديمتر كما أنه يهوى موسيقى
الروك قبل كل شئ .. لديه عدد من الأصدقاء ,
كما أننى أعرف بعض صديقاته .. بالتأكيد , إنه

ولدي , لكن إذا ما تبادر لي لحظة أن أتناسي
أننى أمه , أستطيع أن أقول لك , إننى عشت
بفضله خمسة عشر عاما كانت من أروع
السنوات ,.. لم يكن هناك شئ سهل في البداية
.. لكنه كان هناك وكان على أن أحارب من
أجله .. لقد كانت راحتي معه .. ومنذ عدة
سنوات أصبح صديقي المفضل , لكن ليس من
السهل الآن أن أخبره أن لديه أبا بعد كل هذه
السنوات .

– صباح الخير يا أمي , أنت متأخرة هذا الصباح
!

توقف توماس فجأة وهو يرى جوردان يجلس إلى
مائدة المطبخ , كان يلبس سروالا مخططا وقميصا
أبيض وأسود .

قالت ماريكا محاولة أن تبدد القلق الذى ساد.

– لقد مر بنا السيناتور هذا الصباح , وقد
دعوته لتناول الفطور .

وقالت وهى تنظر إلى صحيفة نيويورك تايمز
الموضوعة في جيب معطف جوردان الموضوع
على الكرسي :

– لقد اشتريت صحيفة الصباح ؟

هل أستطيع قراءتها ؟ فأنا أحب تعليقات
الرسومات التى فيها ..

أجاب جوردان الذى سر بالرد العاقل :
- بالتأكيد . هذه الرسوم الكاريكاتيرية في
الصحيفة ساهمت بشكل واسع في تخفيف حدة
الجو السائد ..

كان كل شئ يبدو وكأنه على مايرام فضحكوا
كثيرا على بعض التعليقات ثم علقوا على أهم
الاخبار في ذاك الصباح .

قالت ماريكا مبتسمة :

منذ أن ذهب توماس للدراسة في فرنسا , وهو لا

يتناول سوى الفطور الباريسي : فنجان من

القهوة مع قطعة من الحلوى قالت ماريكا وهى

تنظر لجوردان :

أتريد أن تتناول شيئاً ما مثله ؟

– أجل أجل , هذا جيد جدا ! لكن أخبرني ماذا فعلت في باريس ؟

أخبره توماس عن الدورة التي اتبعها في معهد التجميل في غراس كما أخبره توماس عن نمط الحياة الفرنسي الذي طالما أعجبه , كان جوردان يستمع إليه بمنتهى الاهتمام , طارحا . من وقت لآخر بعض الاستفسارات التي ما كنت لتزعج هذا الشاب المراهق .

كانت وجبة الفطور على وشك النهاية , عندما قال جوردان وهو ينظر إلى توماس .

– أعتقد أنه على والدتك أن تخبرك بشئ مهم ,
الآن , أخذ قلب ماريكا يخفق بسرعة فالحظة
التي كانت تخشاها قد أتت أخيرا . كانت كمن
رماها بماء بارد .. فأخذت تستجمع أفكارها منذ
البداية . عندما دخل ذلك الطفل الصغير إلى
الصف ذات يوم من أيام الشتاء وفوجئ بوظيفة
عليه تقديمها : عطلة تقضيها مع والدك وحيدا لم
تكن ماريكا قد نسيت شيئا فهي لم تنس الشدة
التي واجهتها منذ ولادة طفلها ولا حتى حبها
الكبير لجوردان زوجها .. بعد أن تذكرت كل
الأحداث السابقة التي مرت في قاعدة
الاجتماعات في مجلس الشيوخ .. ثم قالت :

– الآن سوف تعرف كل شئ .. فأنا لم أكن أريد

إخبارك قبل أن تصل سن البلوغ .. لكن

الظروف تحتم على إخبارك , قد تلومني لأنني لم

أت على ذكر الشخص الذى هو والدك طوال

هذه السنين لكن أريد أن تعرف في كل الأحوال

أننى فعلت ما كنت أعتقد أنه الأفضل بالنسبة

لك .. وانهمرت دمعة سخية على خد ماريكا ..

وهى تنطق بهذه الكلمات , فما كان من توماس

إلا أن أقترب منها ووضع يده على كتفها .

– أنا لا ألومك أبدا يا أمى فإذا ما كانت عائلة

والدي السيناتور قد وجدتكم غير مناسبة بالنسبة

لهم كانت ستجدني كذلك بالتأكيد !

أنا مقتنع تماما بانك فعلت الصواب .
- شكرا جزيلا يا عزيزى ., همست ماريكا ,
التي كانت في غاية التأثير ثم ساد صمت طويل
أعقبه حديث توجه به جوردان إلى توماس -
أتمنى أن نتعرف إلى بعضنا البعض بسرعة وأن
نغتني هذه اللحظة المقدسة من الزمن , ثم إنني
أريد أن أقول لك شيئا : لا يحتاج الأمر لكثير
من الصعوبة عندما تكون بقربي لمعرفة أنك ابني
.. أنت تعرف أنني رجل سياسة معروف , ولن
تتواني الصحف عن تداول هذا الحدث الذي
سيملأ صفحات المجلات والجرائد لذلك أريد ان
تكون على حيطه .. فسيكون أمامنا أوقات

عصبية لتجاوزها ثم سيكون كل شئ على مايرام

.

– أجب توماس :

– أشكر , لأنك تحدثت إلى سلفا , ياسيدى

السيناتور .

– أرجوك . انس هذا اللقب سيناتور نادى

بجوردان إلى أن يأتى وقت تستطيع معه أن

تناديني والدى لكن أخبرني ماذا عليك أن تفعل

هذا المساء ؟ سأل جوردان وهو يقصد أن يوجه

نفس السؤال لماريكا .

– أنا . على أن أقدم امتحانا فى مادة الاقتصاد

ثم ستمر بي والدتي بعد انتهائها من العمل حيث

سندھ لمشاهدة معرض للمؤثرات الفنية في
المتحف .

– أأستطيع مرافقتكما ؟ سأل جوردان وهو ينظر
لماريكا .

– بالتأكيد , تستطيع أن تكون هنا حوالى
الساعة السابعة ؟

فالمتحف يظل مفتوحا حتى الساعة العاشرة .

– ليس هناك مشكلة , سأكون بانتظاركما في
أسفل البناء عند السابعة تمام سندھ بسيارتي
بصحبة السائق لتجنب مشاكل إيجاد مكان
مناسب لركن السيارة .

لم تستطع روث هذا الصباح أن تدرك ما حصل
مع ماريكا فعلي غير العادة دخلت ماريكا
مكتبها قبل الظهر بقليل , وظلت تعمل حتى
دقت الساعة السادسة مساء بالنسبة لمساعدتها
التي كانت معتادة على رؤيتها في المكتب بين
الساعة الثانية عشرة والثانية ظهرا لم يكن ذلك
ممكنا كان على ماريكا أن تقفز لتعود إلى منزلها
لتغير ثيابها قبل الذهاب إلى المتحف لم تستغرق
ماريكا قط خلال حياتها وقتا كهذا وهي تحاول
أن تنتقى لباسها , فلقد كانت تريد أن تبدو
جميلة جدا هذا المساء حيث ستخرج لأول مرة
بصحبة توماس وجوردان معا .

كانت ماريكا قد جربت العديد من التاييرات
التي استبعدتها فيما بعد حيث وجدتها غير ملائمة
، ثم فكرت في إرتداء بنطلون من الجينز مع بلوفر
من الصوف لكن وجدتها غير ملائمة في الوقت
نفسه كان ارتداء ثوب من الحرير رسميا جدا
بالنسبة لمشاهدة معرض ..

– أمي ، هل أنت جاهزة ؟ جاءها صوت توماس
من آخر الشقة . فجوردان على وشك الوصول
الآن .

– لا . فمازلت بحاجة لبضع دقائق .. فإذا ما
جاء سيكون لطفا منك ان تطلب منه الصعود
لبعض الوقت ..

قررت ماريكا أخيرا ارتداء قميص من الحرير ,
وبنطلون كلاسيكي وسترة رائعة كانت قد اشترتها
عندما كانت في زيارة لإيطاليا ثم وضعت بروشا
قدما على راحتها ولم تنس أخيرا أن تضع بضع
قطرات من عطرها المفضل الذي يحبه جوردان .
قال توماس وهو ينظر لأمه التي وصلت إلى قاعة
الجلوس :

– تبدين رائعة يا والدتي ! لننزل إلى الأسفل ,
فأنا واثق بأن جوردان لن يتأخر .

– هأنذا قادمة ..

وما إن فتحا الباب الزجاجي للبناء حتى ظهرت
السيارة الليموزين السوداء على زاوية الشارع ..

كانت زيارة المعرض قد جرت على مايرام , وكان
جوردان غالبا ما يتكلم مع ابنه بينما كانت
ماريكا تجد صعوبة في التركيز على مشاهدة
اللوحات حيث كانت متأثرة جدا برؤية جوردان
وابنه مجتمعين لأول مرة . بعد عشاء سريع في
ردهة المتحف اصطحب جوردان ماريكا وابنها
إلى المنزل فما كان من توماس إلا أن قال لوالده
: عمت مساء ونزل من السيارة .
تلكأت ماريكا بعض الوقت كم تريد أن تبقى
قليلا لوحدها مع جوردان .
سألت ماريكا :

– هل ستركب الطائرة إلى واشنطن هذا المساء ؟

أجابها جوردان مومئاً برأسه .

كانت ماريكا على وشك أن تفتح باب السيارة ,
عندما وضع جوردان يده على كتفها :

– أريد أن أقول لك إن ابنك ..

– نعم ؟ سألته ماريكا ..

– في النهاية .. وجدت أن ابنك أقصد ابننا فعلا

شاب جيد .. ولك الفضل وحدك في تربيته

طوال هذه السنين , هيا على أن أغادر ..

تصبحين على خير ..

تصبح على خير , جوردان .

بينما كانت ماريكا تغلق باب المبنى .. التفتت
لتشاهد الليموزين السوداء وهي تبتعد بحدوء في
آخر الشارع .

الفصل الثامن

في الأسبوع التالي , لم تتلق ماريكا أى خبر من
جوردان , كانت لا تستطيع أن تتوقف عن
التفكير في اللحظة التي تركته فيها هي وتوماس
بسيارته الرسمية , لقد قال لها : عمت مساء دون
أن يقبلها حتى دون أن يرافقها إلى المبنى ,
أخذت تفكر بقلق أنه ربما انتهى كل شئ بينهما

.. فهو لن يأخذها بين ذراعيه أبدا بعد اليوم ولن
يتبادلا القبل والمشاعر الجميلة وفي كل مرة
تراودها هذه الأفكار الحزينة تجد نفسها راغبة في
البكاء .

وكلما مرت الأيام ازداد حزن ماريكا التي لم تجد
لها عزاء سوى في عملها .. لقد كانت الليالي
والأيام التي مضت بالكاد تكون محتملة : لم تكن
لتعرف النوم سوى بضع ساعات كانت تراودها
فيها الأحلام التعسة كان توماس قد غادر لقضاء
بضعة أيام في كاليفورنيا مع أصدقائه ولن يعود
قبل نهاية الأسبوع .

أخذت ماريكا تفكر : هل من الممكن أن يظهر

لها جوردان ثانية عندما يعود توماس ؟

لم تخطئ ماريكا قط في توقعاتها فعندما عاد ابنها

مساء يوم الجمعة كان جوردان يدق الباب في

صباح يوم السبت .

– ادخل , أرجوك , قالت ماريكا مبتسمة ,

ستأخذ قهوتك معنا , ولقد كنت وتوماس على

وشك تناول الفطور .

قال جوردان متمتما :

– هذا لطف منك .

في هذا الصباح كان جوردان يبدو أكثر جاذبية

من قبل وهو يرتدي قميصا من المدراس مع

بنطلون من الكتان الصافي تعلوه سترة من الجلد
الإيطالي , كانت ماريكا قد لاحظت على وجهه
علامات الدمثة والحنان لقد كانا يتعاملان مع
بعضهما كغربين يتعاملان مع بعضهما بمنتهى
الأدب , جلس جوردان بالقرب من توماس وبدأ
يتحدثان .. فكرت ماريكا للوهلة الأولى أن
تتركهما وحدهما , ثم غيرت رأيها .. فلا بد أن
جوردان قد أتى مبكرا لرؤية توماس , وكان الأب
وابنه قد استغرقا في حديث طويل رأسا لرأس ,
التزمت ماريكا الصمت أثناء تناول الفطور
ولوهلة شعرت بنظرة جوردان المليئة بالحب
تنصب عليها , تلك النظرة التي يرمقها بها عندما

يكونان وحدهما ومع ذلك لم تجرؤ على رفع
رأسها لتأكد خوفا من أن تكون مخطئة في
تقديرها .

قال توماس وهو ينهض من كرسیه :
سوف نذهب يا والدتي ! . سنعود متأخرين فلا
تنتظرنا على العشاء , اتفقنا ؟

قالت لهما وهي تشاهدتهما يبتعدان :
– اتفقنا , تمتعنا بقضاء يوم جميل أنتما الاثنان !
عندما أغلق باب الشقة خلفهما شعرت ماريكا
بالدموع تصعد إلى عينيها ومن دون سبب وجيه
أخذت بالبكاء , لقد شعرت فجأة وحيدة
مهجورة , كما لو أن الشخصين الوحيدين في

العالم اللذين تنتمي إليهما قد تركاها فجأة على
قارعة الطريق وذهبا .

أمضت ماريكا وقتا طويلا في شقتها الخالية , ثم
تمالكت نفسها أخيرا وقررت الذهاب إلى مكتبها
لتعمل عدة ساعات , لقد مرت بمثل هذه
التجربة من قبل وكان العمل الوسيلة الوحيدة
لإنقاذها من حزنها وبأسها .

عندما دخلت ماريكا مكتبها توجهت فورا باتجاه
المختبر الصغير الملاصق لمكتبها وفتحت بدون
تردد الخزانة الحديدية حيث تضع العينات
الصفراء للمنتجات الحديثة ومن دون أي شك
اكتشفت ماريكا انخفاضا في مستوى السائل

الموجود في العينات فقد انخفض عدة ملليمترات
عن الإشارة التي كانت قد وضعتها على كل عبوة
, أحست ماريكا بالدماء تجمد في عروقها
فأعادت مجموعة العبوات إلى الرف وأقفلت باب
الخزانة واتجهت إلى مكتبها وأخذت سماعة الهاتف
وطلبت جو مسؤول الأمن في الشركة .

- آلو ؟ أنا آسفة جدا على الإزعاج يا جو ,
لكن لقد اكتشفت للتو نقصا في مستوى
العينات الموضوعة في الخزانة .. فأنا قلقة جدا ..
- سآتي حالا , سيدة مولنار فلا يجب أن
نتحدث كثيرا في الهاتف .

– أعتقد أن هاتفي مراقب ؟ لا ! لا تخف ! لقد
كلمتك من هاتفي المباشر .. أجابت ماريكا ..
وهي تحاول التأكد من أنهما لوحدهما , وهي
تلقى بنظرة على الضوء الأحمر الذى أضاءته
على باب المكتب .

– لم تأخذ قط الاحتياطات الكافية , أجاب جو
العجوز :

سوف آتي حالا بعد مضي عشر دقائق كانت
ماريكا تجلس وحيدة في المبنى الصامت وفجأة
سمعت صوت المصعد في الطابق الأرضي فلم
تستطع أن تتمالك نفسها من الخوف الذى دخل
قلبها ماذا لو لم يكن جو هو الذى في المصعد ؟

أخذت تفكر . وبعد قليل تناهي إلى سمعها
صوت مألوف .

– سيدة مولنار . أين أنت ؟

– أنا هنا جو في المختبر ! صرخت ماريكا التي
سرّها أنّها لم تعد وحيدة , أغلق جو باب المختبر
بهدوء وأخذ يستجمع التفاصيل من ماريكا
الغريب في الموضوع أن جميع المراقبين والحرس
نهارا وليلا لم يلاحظوا أي شيء غير طبيعي .. قال
جو وتابع قائلا : هذا لا يمكن إلا أن يعني ..
– أن أحدا من المقربين .. هذا ما تريد أن تقوله
, أليس كذلك , قالت ماريكا :

– لا أري تفسيراً آخر ياسيدة مولنار , أعرف أنه
من الصعب افتراض شئ كهذا لكن , كيف لنا
أن نفسر هذا العبث في العبوات .

– ربما كنت على حق . لكن لا أعرف حقاً ,
وإلى من أوجه الاتهام .

– هل هناك أحد من المحيطين بك , يعاني أزمة
مالية في الوقت الحالي .

– لا . لا أحد على حد علمي ! فالآن ليس من
النوع المبذر . وروث تعيش وحيدة , وليست
تحت وطأة أى حاجة ..

– المهندس الكيميائي ؟

– أوه ! لا .. ليس جون .. إنه النزاهة بذاتها .

– ماذا عن سكرتيرتك ؟

– كارول ؟ لا أستطيع أن أتخيل ولو لحظة انها
من الممكن أن تفعل ذلك .

– سيدة مولنار أعتقد أنه ليس علينا أن نستبعد
أحدا من دائرة الشك .. للأسف لدينا وقائع
ملموسة وعلينا أن نجرى تحقيقا حول كل شخص
أتينا على ذكره ولو على سبيل الروتين ..

– تحقيق ؟ قالت ماريكا , أو ليس من البشاعة
التجسس على الحياة الخاصة .. للأشخاص
العاملين معنا ؟

– لا تقلقى أبدا , ستكون بالغة السرية . قال جو
بلهجة واثقة .

وبانتظار ذلك أجد أنه ليس أمامنا سوى حل
وحيد .. أن نضع في مكان ما كاميرا للمراقبة
تساعدنا على معرفة السارق ..

قالت ماريكا هذا وهي تنظر إلى المربعات
البيضاء التي تغطي الجدران والسقف :
- لن يكون هذا الأمر سهلا , ثم فكرت قليلا
وتابعت قائلة :

- ليس هناك إلا ولعى بالنباتات الذى يجعلنى
أضيف حوضا من الزهور وهنا في هذه الزوايا ..
وأشارت إلى الزاوية المقابلة للخزانة الحديدية
حيث تحتفظ بالعينات .

- أحسنت ! الفكرة رائعة ! إذا تابعت على هذا
المنوال سوف أناديك بواشنطن .. قال جو مازحا
.. سوف أذهب لشراء ما يلزم !

- كيف ؟ ستضع الكاميرا هذا المساء ؟

- للأسف , لا اري حلا آخر ! إذا ما أردنا أن
نبقى الأمر بيني وبينك .

قالت ماريكا التي كانت راغبة في أخذه بين
ذراعيها :

- جو , أنت رائع حقا !

وتابعت قائلة : لا تحضر شيئا على الغداء ..
سأهتم أنا بالأمر !

فسوف أعمل لبعض الوقت في المكتب ثم
سنأخذ وجبتنا معا في قاعة الطعام التابعة
للمكتب .. سوف أطلب كل شئ من المطعم ..
امضت ماريكا فترة الظهر في المكتب وهي ترتب
أوراقها وملفاتهما بينما كان جو قد عاد إلى
المكتب ودخل غرفة المختبر , حاملا المعدات
التي اشتراها .. كانت الساعة تشير إلى الثانية
عشرة عندما سمعا في المدخل ضجة المصعد في
الطابق الأرضي . فدخل إلى المكتب حيث كانت
ماريكا وسألها مندهشا :
– هل تنتظرين أحدا , سيدة مولنار ؟

- لا , لا أعرف من يكون القادم .. ثم انفجرت
ضاحكة .. لكن بل يا جو ! اعذري ! لقد
نسيت تماما لا بد أنه النادل من مطعم جونسون
قد أحضر لنا الطعام ..

كان العامل المسكين في غاية الدهشة عندما
دخل مكتب ماريكا فقد فوجئ بالاثنتين غارقين
في الضحك مع أنه من الواضح جدا أنهما
بانتظاره فأخذت ماريكا تبرر له سبب الضحك
بينما راح يضع الصحون على الطاولة .. تناول
الاثنتان غداءهما فرحين .. وما إن انتهيا حتى عاد
كل منهما إلى عمله .. وعندما قاربت الساعة

على الرابعة مساء خرج جو من المختبر إلى
مكتب ماريكا وابتسامة عريضة على شفتيه .
- كل شئ على مايرام , سيدتى , فكل شئ
جاهز .

وبدهشة كبيرة دخلت ماريكا إلى المختبر وأخذت
تنظر إلى حيث وضعت الكاميرا بمهارة . حيث
كان من الصعب اكتشافها خلف ثلاثة أحواض
من النبات .

- سوف أوصل الكاميرا إلى الشاشة الداخلية
للمراقبة حيث يتم تسجيل الصورة .
- أحسنت يا جو أنت رائع ! لم أكن أتخيل قط
أن حل مثل هذه المشكلة لن يستغرق سوى

القليل من الوقت . بفضلك يا جو سوف أنام
ملء جفوني ..

– أهنأك شئ آخر , سيدتى , حسنا , سوف
أتركك الآن لأننى واثق بأن ماجى سوف تصحبنى
إلى كافتيريا قرية لتناول الحلوي .

قال هذا ضاحكا : وتابع قائلا : ماجى زوجتى
غالبا ماتكون غير متساهلة .

– انتظر لحظة ! استوقفته ماريكا وبعد لحظات
عادت وبيدها زجاجة عطر ومجموعة من مواد
التجميل التى تنتجها ديمتر .

– خذ هذه وأخبرها أن هذه المجموعة هي هدية
منى كما أتمنى أن تبلغها اعتذارى عن كوني
أفسدت عليكما يوم العطلة .

– أوه ! أنت طيبة جدا , سيدة مولنار , لكن
هذا كثير بالفعل . أتعرفين هي لاتضع أية من
مسايق للتجميل على وجهها .

– لكن أنت تعرف اننا لانتج سواها يا جو هيا ,
أنا متأكدة من أنها ستستخدمها جيدا , ثم إذا لم
تفعل ذلك فباستطاعتها أهداءها لمن تشاء .. هيا
إلى اللقاء يوم الاثنين .

عادت ماريكا إلى عملها من جديد , فقد كان
توماس قد أخبرها أنه سيتأخر وكانت تريد أن
تنهى ملفا كانت قد بدأت به منذ الظهيرة .
عندما رفعت ماريكا رأسها كانت الساعة تشير
إلى التاسعة والنصف فنظرت من النافذة التي
خلفها .. كانت المدينة مضاءة بأكملها , وحركة
السير قد خفت كثيرا في الشوارع فقفزت من
مكانها واقفلت المكتب مغادرة . عندما دخلت
ماريكا شقتها لاحظت شعاع النور يتسرب من
تحت عقب باب غرفة الجلوس .. إذن لابد وأنه
توماس .. فوجدته أمامها .

— سألها توماس :

– أين كنت طوال هذا الوقت ؟ لقد مضى وقت طويل وأنا أنتظر مع والدي ..

لم تمنع ماريكا نفسها من ملاحظة لفظة والدي التي خرجت للتو من شفتي ابنها .

– أتخيل أنك لم تتناولي عشاءك بعد , تابع توماس : بلهجة لطيفة .

– لا . لم أتناوله بعد , أجابت ماريكا بهدوء وهي تدخل غرفة الجلوس حيث كان جوردان وتابعت قائلة : لكنى تناولت غداء رائعا في المكتب .

– حسنا , لقد فهمت , قال توماس سوف أحضر لك بعض الشطائر على طريقي الخاصة .
سألها جوردان :

– غداء عمل في المكتب , نهار السبت !؟

ماالقصة ؟

– لا أرى مانعا من استقبال زبائني يوم السبت

إذا ما همس لي قلبي بذلك ! قالت ذلك بلهجة

من أراد زرع الغيرة في قلب من يسمع .

– إنها فعلا طريقتك في معالجة الأمور , لكن

بينما أنت منهمكة في عملك تاركة توماس وحيدا

في انتظارك لولا أنني صعدت إلى هنا .

– لو لم تصعد , فإنني أعرف جيدا , أنه كان

سيغلق على نفسه باب غرفته ويستمع إلى

أسطواناته ويقرأ كتبه , فهو يعرف كيف يشغل

نفسه دائما عندما يكون وحيدا ! إنه شاب الآن

ولدى شعور أنك لا تراه هكذا , إنه مراهق ذو
ستة عشر عاما :

– بهذا أنا أوافقك الرأي . فأنا للآن لم تسنح لي
الفرصة لأعرف كيف يعيش ولدي .. فمن في
رأيك السبب ؟ أنا .. قطع جوردان حديثه سماعه
خطوات توماس :

– ماما , شطيرتك السحرية جاهزة .. أتريدين
أن أحضرها إلى هنا ؟

– لا , أشكرك يا حبيبي توماس , سوف أتناول
طعامي في المطبخ . أجابته ماريكا . فقد كانت
سعيدة بهذه الفرصة لوقف المشادة الحادة التي
كانت قد بدأتها مع جوردان .

وما هي إلا بضع لحظات حتى لحق توماس بوالدته
إلى المطبخ .

- أمي ! أبي يريد أن يعرف إذا ما كان لديك
خطة ما من أجل غد ؟

- لا , لا أعتقد لكن أتمنى ان تفرغ نفسك في
عطلة نهاية الأسبوع القادم حيث ساقيم حفلة
كبيرة في فندق بلازا بمناسبة التسويق للمنتج
الجديد حليب البشرة . بودي ساتان كنت قد
أخبرتك عنه وإذا بتوماس ينفجر ضاحكا بصوت
عال .

قالت ماريكا :

– أعرف أنك لا تستعمل مثل هذا المستحضر

لكن هذا لا يمنع أن تأتي لقضاء بعض الوقت

بهذه المناسبة ! إذا كان هذا يعجبك طبعاً .

اختفى توماس من جديد في الممر .

سألته ماريكا بعد مضي قليل من الوقت .

– هل غادر والدك ؟ بينما كان توماس قد عاد

ليجلس بجوارها إلى الطاولة .

– أجل أجابها توماس بصوت حالم .. سيمر

لأخذي غدا صباحاً .

– ماذا فعلتم اليوم ؟

– لقد أخذني جوردان إلى منزل العائلة حيث
نشأ وترعرع , إنه منزل رائع وضخم جدا في حي
هيدسون .

تنهدت ماريكا وهي تحاول التخلص من السبب
الذى لم يسمح لها قط بزيارة مقر عائلة فاريل
الذى ما زال يملكه والد جوردان العجوز .
تابع توماس .

– وغدا على أن أتعرف إلى باتريسيا أختي
أتعرفين ! أنا متأثر جدا بفكرة أن لدى أختا ..
أعتقدين أنها تملك نفس الشعور .

– لماذا أنت قلق لهذه الدرجة ؟ بالتأكيد إنها
تقدر هذا .

صحيح أننى لا أعرف باتريسيا بشكل جيد لكنها
بدت لى بمنتهى اللطافة والحنافة كما انها شديدة
الملاحظة بكل ما يحيط من حولها .

ظلت ماريكا تتحدث مع ابنها طويلا حول طاولة
المطبخ إلى أن دقت الساعة معلنة منتصف الليل
فهب توماس واقفا.

– أعتقد أن على أن أذهب إلى النوم , كما أننى
لا أريد أن يفوتني سماع القطعة الموسيقية على
القناة 44 ! هيا ! تصبحين على خير .

– تصبح على خير !

صرخت ماريكا بينما كان توماس قد وصل إلى
نهاية الممر :

– لاتنس أن تغلق الراديو قبل أن تنام ..

لقد كان جوردان البارد والقاسي هو من قابلته
ماريكا عند الباب في صبيحة اليوم التالي .. ومع
ذلك كانت سعيدة برؤيته فقد كانت أشبه
بالمريضة المدمنة التي تحتاج إلى تناول دوائها
اليومي لتستمر في الحياة .
لم يكلمها جوردان قط , لكنه كان مسرورا وهو
يختلس إليها النظر خفية كمن لا يريد أن يراه
أحد , عندما خرج توماس من غرفته كان الأب

وابنه قد استعدا للخروج , وعندما غادرا البيت
صارت ماريكا وحيدة . فكرت ماريكا جيدا في
الذهاب إلى المكتب لكن اليوم هو يوم أحد يوم
العطلة .. ثم إن هذا الانكباب على العمل في
محاولة للتهرب من مشاكلها هو السهولة ذاتها ..
قالت ذلك بينها وبين نفسها وعندها قررت
البقاء لتخرج قرب الظهر لحضور ندوة في المركز
التجاري في الحى الذى يفتح طوال السنة .
عندما عاد توماس كانت الساعة قد قاربت
السابعة مساء , كانت ماريكا هناك تشعر باليأس
لكونها ظلت وحيدة طوال النهار .ز

كان جوردان هو من أوصل توماس إلى المنزل
دون أن يكلف نفسه عناء الصعود , ربما لأنه
شاهد النور المنبعث من النافذة فعرف أن ماريكا
في الشقة .. فآثر عدم الصعود !! هكذا كانت
ماريكا تفكر .. لم يكف توماس عن مديح
باتريسيا طوال حديثه . حيث كان يقص على
والدته أحداث نهاره بصحبة أخته وكيف كان
الغداء . وكم تحدثا في السنترال بارك .. لقد كان
مفعما بالفرح ..

– ثم إنني سمحت لنفسى بدعوة باتريسيا
وجوردان إلى الحفل الذي ستقيمينه في البلازا !

في عطلة نهاية الأسبوع القادم ! أتمنى ألا أكون
قد تجاوزت حدودي في هذا !

- لكن , أبدا , حسنا تصرف !

أخذت ماريكا تتساءل بينها وبين نفسها إذا ما
كانت ستري جوردان قبل هذه المناسبة التي
بدت بعيدة جدا .. فهل من الممكن أن يتصل
هاتفيا ليؤكد مجيئه ؟ للأسف , لم تكن ماريكا
متأكدة من الجواب على الأسئلة الكثيرة التي
تجول في ذهنها , كان عليها أن تناضل قبل أن
تقع ضحية لليأس مرة أخرى ..

سألها روث في صبيحة اليوم التالي : بينما كانت
تدخل إلى مكتبها

- ماذا بك ؟ وتابعت قائلة .. كل شئ يجري
على أكمل وجه .. فالمستحضر الجديد بودى
ساتان سيلاقى نجاحا كبيرا أنا متأكدة من ذلك ..
ثم نظرت إلى عيني صديقتها وأضافت :
آه , لقد فهمت , لا بد وانه جوردان ؟!
- لقد اكتشف وجود توماس بأسوا طريقة ممكن
تخيلها ! أجابت ماريكا .. فبمضي الأحداث
الآخيرة .. وتابعت قائلة :

المروع فى الأمر , اننى قد وقعت فى حبه من
جديد وأنا متأكدة من أنه لن يغفر لى أبدا ,
إخفاء أمر توماس عنه طوال هذه السنين , فماذا

على أن أفعل ؟ قالت هذا وهي ترتقي بين ذراعي
روث .

– ابكي ما استطعت !

قالت روث بصوت خشن وتابعت :

ستكون الأمور أفضل بكثير فيما بعد ..

لم تستطع ماريكا أن تمنع نفسها من الضحك ..

– أنت الوحيدة التي تجعليني أضحك في أسوأ

الحالات ..

– لتحدث قليلا : حسنا ! لقد قلت لى إن

جوردان سيأتى إلى الحفل يوم السبت القادم .

– أجل , أجابت ماريكا , لكن لا أعرف ما إذا

كان سيأتى أم لا .

– حسنا , ما عليك سوى ان تطلبى من توم
كيلاند أن يكون حاضرا إلى جانبك فى الاستقبال
فى هذا الحفل .. وبهذه الطريقة سوف تشعلين
نار الغيرة فى قلبه .

– أعتقدين , أن هذه الطريقة ستعيد لى جوردان
؟

. ثقي بى .. وبتجارى الطويلة .. فجوردان
ستأكله نار الغيرة . وعندما يكون فى مثل هذا
الموقف تكون الفرصة مناسبة لوصول حبل الود
الذى انقطع بعد معرفته بوجود توماس ! وإذا ما
فكرنا قليلا .. باستطاعتك أن تطلبى من توم أن
يمربك . لبحث بعض التفاصيل فى أحد

الملفات في الوقت الذي يقوم فيه جوردان بزيارة
لابنه .. فما رأيك ؟

- لا ! لا أستطيع أن أستغل نوم بهذا الشكل ,
فهو صديق قديم ولا أريد أن أقوم بأى تصرف
يجرح مشاعره .. قالت روث :

- لا تقلقى أبدا فروث ستكون هناك لتلبية
استفساراته وستشرح له القصة بأكملها .. ليس
على أن أقول لك إن أهم ما فى الموضوع أن
تهتمي بجمالك .. فيجب أن تكوني جميلة جدا
يوم السبت .. لكن جميلة ! كلمة جميلة لا تكفى
بل يجب أن تكوني ساحرة ! أعطني فرصة نصف

يوم لأذهب إلى السوق , وأنتقى لك الفستان
الذى يليق بأميرة الحفل .

– أتساءل إذا ما كان تخطيطك للأمور جيدا ,

قالت ماريكا , فجوردان كان مولعا بي , ولا
اعرف الآن إذا ما أكلت قلبه نار الغيرة كيف
سيكون فمن الممكن أن تكون لعبة خطيرة .

– لا تقلقى , فكل شئ سيسير كما خططت له

.. أنا متأكدة ! أهم ما هنالك ألا تنسى دعوة

توم ! نصحتها روث قبل أن تغادر المكتب .

مر الأسبوع سريعا بينما كانت ماريكا منهكة في

عملها فقد كان عليها أن تتحرى عن المبيعات في

كبرى مخازن المدينة حتى تستطيع متابعة تسويق

المستحضر الجديد بودى ساتان فقد كان عليها
أن تشرح وتصف وتحاول الإقناع وأن تصغى إلى
أصحاب المحلات مما أنهكها جدا رغم النجاح
الذى حققته بالنسبة للشركة , فالمؤشرات الأولى
كانت جد مشجعة كما توقعت تمام فمئات
النساء كن قد خرجن من المخازن وهن يحملن
عبوات ملفوفة بجبل ذهبي على عيئات من
المستحضر الجديد من حليب البشرة .
وفوق كل هذا , كان على ماريكا أن تشرف على
ترتيبات الحفل الذى دعت إليه عددا من
الشخصيات المهمة في مجال الفنون والعرض ,

كذلك الصحفيين من كافة المجالات المختصة
بمجال التجميل ..

كانت ماريكا مشغولة طوال الوقت حتى إنها لم
تستطع الحصول حتى على ساعة فراغ .. فما إن
أتى نهار الخميس حتى اغتصمت ساعة الغداء
ونزلت إلى السوق بصحبة روث , لم يكن امامها
أى وقت للتردد فوق اختيارهما على فستان
للسهرة في منتهى الروعة بلون المرجان يظهر
جمال ظهرها ذي اللون البرنزى العسلي .

عندما أتى يوم السبت حيث الحفل المقرر .
كانت ماريكا قد حجزت جناحا في الفندق حتى
تتمكن من تغيير ثيابها قبل الحفل مباشرة وكان

هناك في الجناح ركن صغير للاستقبال إذا ما
أرادت استقبال شخص من قائمة المدعوين كما
تأكدت من أنها قد أمنت العدد الكافي من
المقاعد وكذلك الشراب المقدم على المائدة
المفتوحة , كذلك كان القلق يراودها فيما إذا
اختارت الثوب المناسب لمثل هذا الحفل ؟
لم يكن من عادتها أن تحتسى أى نوع من الشراب
: عندما تكون وحيدة ..

إلا أنها فى هذه الفترة لم تستطع أن تقاوم كأسا
من الشراب يسهم فى تهدئة أعصابها .. فطلبت
زجاجة من الشراب أحضرها لها العامل فى

الفندق .. وماهى إلا لحظات حتى كانت روث
تقرع الباب .

– لقد أتيت متأخرة ! قالت مبتسمة وهى تنظر
إلى زجاجة الشراب المحاطة بالثلج .

– خذى كأسا ! قالت ماريكا .. فلن يخطر
ببالك كم تهدئ الأعصاب . فمند نصف ساعة
.. كنت فى غاية القلق والتوتر . ولست أخفي
عليك فقد شعرت برغبة وحيدة : أن أعود إلى
المنزل وأنام ملء جفوني لمدة ثلاثة أيام !!.. لكن
سأكون أفضل بالرغم من أن توماس قام بدعوة
جوردان إلى الحفل .

– أفضل أن تتجاوزى هذا الشعور ! قالت روث
وهي تحتسى جرعة من الشراب :
لكن كوني على ثقة .. كل شئ سيكون على
مايرام . اؤكد لك ذلك !

بعد مضي ساعة من الوقت كانت ماريكا وروث
قد توجهتا إلى مدخل قاعة الإستقبال .. حيث
كان عليهما استقبال الوافدين .. كان حشد من
المدعوين قد تدفق إلى الحفل بسيارات الليموزين
الفخمة التي اصطفت بعرض ملفت للنظر أمام
ردهة الفندق .. كان على روث أن تقوم بتحية
كل شخص وتلقى كلمات الترحيب هنا وهناك

التي كانت بالنسبة للصحفيين مهمة رسمية عليهم
تدوينها .

كان القلق الذي شعرت به ماريكا قد بدأ في
التناقص مع مرور الوقت , وأخذت ماريكا تتفقد
مدعويها .. هل قرر جوردان عدم المجئ ؟ أخذت
ماريكا تبحث عن ظل الرجل الذي تحب لكن
عبثا , لم تلاحظ سوى الزبائن أو مديري الشركة
أو رجال الأعلام ..

وبينما كانت تتحدث مع رجل مصرف مهم من
وول ستريت أشارت لها روث بإشارة سرية ..
فرفعت ماريكا رأسها وإذا بها تري جوردان

بصحبة ابنته , وبينما كانا يدخلان من ردهة
الفندق .. أخذ قلب ماريكا يخفق بسرعة .
- آسف على التأخير , قال بصوته الدافئ ,
لكن في الحقيقة كل اللوم يقع على باتريسيا التي
أخذت وقتا طويلا في ارتداء ملابسها .
- لكن أبدا , لم تتأخرا , أجابت ماريكا كاذبة
.. فلم يأت بعد كافة المدعوين ثم إن باتريسيا
على حق .. عليها أن تأخذ الوقت الكافي
لارتداء ملابسها , فيه في منتهى الأناقة ! تفضلا
بالدخول ! فلا بد أن يكون توماس , في الداخل
في مكان ما .. وعلى أغلب الظن ستجده قريبا
من البار .

أخذت ماريكا ترقب جوردان وهو يبتعد دون أن
تستطيع منع نفسها من حسد باتريسيا التي تتأبط
ذراع أجمل رجل في الحفل كان يرتدي حلة رسمية
بيضاء .. حيث كانت الياقة الحريرية لسترته
تنعكس على لون عينيه البحريتين ..
– لنقم بالخطوة الأولى في خطتنا .. همست روث
في أذن ماريكا فتوم يقف إلي جانب الطاولة ..
هيا , اذهبي إليه واطلبي كأسا من الشراب ,
غمزت ماريكا بعينها لروث معلنة موافقتها ..
وتقدمت حيث كان يقف توم .. واندمجت معه في
حديث طويل دون أن ترفع نظرها عنه , لم تكن
هذه المباردة خافية على جوردان الذى كان يقف

بصحبة توماس وباتريسيا ليس ببعيد .. كان
للشراب وقع جيد على ماريكا التي تابعت
حديثها عن المستحضر الجديد أبولون للعناية
بالرجل وأخذت تسأل توم عن عاداته اليومية في
الحلاقة .. وحتى تعرف مدى حساسية جلده لم
تتوان عن رفع يدها لتلمس برقة وجنتيه .
اكهفر وجه جوردان الذى كان يراقبها وأخذ يشد
على قبضة يده بمنتهى العصبية ..
- هل أستطيع أن آخذ صديقنا منك بعض
الوقت ؟ سأل جوردان لتوم وهو يقترب منه .
فما كان من توم إلا أن انسحب موجهًا ابتسامة
جذابة إلى ماريكا متجهًا إلى جماعة أخرى من

المدعوين , اخذ جوردان يتفحص ماريكا عدة
ثوان بدت كأنها دهر . لقد نجحت , قالت ماريكا
لنفسها قبل أن تستمع لجوردان . كانت خطة
روث المعتمدة على زرع نار الغيرة في قلب
جوردان قد أتت بمفعولها .. فما كان من جوردان
إلا أن تحرك بدافع غيرة مما أكد لماريكا أن الحب
الذى جمعهما مازال يعيش في قلبه .

الفصل التاسع

سألته ماريكا بلهجة بريئة :

– كيف وجدت الحفل ؟

– أجابها جوردان بابتسامة هازئة حزينة :

– أجده ممتعا ..

راحت ماريكا تتامله لتعرف كيف سيتابع حديثه

..

– أرى أنه من المضحك أن أرى والدته ابني

تغازل رجلا آخر علانية ..

سألته بلعجة بريئة ساذجة :

– جوردان ! عم تتكلم ؟

– أنت تعرفين جيدا من أقصد .. فهو بالكاد

استطاع أن يبتعد عنك .

– أتقصد توم كيركيلاند ؟ لكنه محامي الشركة ..

كما أنه صديق قديم .

– صديق حميم جدا ! لقد لمست خده لأنني

كنت أحدثه عن المستحضر الجديد للعناية

بالرجل .. هذا كل شئ ! فما رأيك بمستحضر

يخفف من آلام الحرقه بعد الحلاقة ؟

انتهت ماريكا حديثها بهذه الكلمات ورفعت

أصابعها لتلامس خد جوردان كما فعلت منذ

دقائق مع توم , كانت عضلات فكه متشنجة من

حدة الغضب فرفع يده الساخنة وأمسك بأصابع

ماريكا التي تراجعت خطوة إلى الوراء عندما

شعرت بعنف حركته .

- هذا صحيح , فعندما كنت أركض في أيام

الشتاء .. كان الهواء البارد يلسع وجهي .. مما

جعل بشرتي متشققة بعض الشيء , قال جوردان

محاولا أن يخفى وراء كلماته عصبيته التي بدت واضحة بعنف حركته التي أقدم عليها قبل قليل .
- أترى , فأنت بحاجة إلى كريم مرطب يحمى بشرتك من العوامل الجوية , لقد وجدت إجابتك مهمة جدا .. قالت ماريكا وهي مازالت واقفة تحت تأثير الشراب الذي شربته .. وتابعت قائلة : أعتقد أنك أوحيت لى بفكرة الدعاية المناسبة تماما لمثل هذا المستحضر : فنبداً العرض برجل يركض في طقس بارد وآخر يعمل على الطرقات . وساعي بريد يوزع بريده منذ الصباح الباكر .. هكذا يكون فيلم الدعاية قد أصبح جاهزا ..

شكرا جزيلا يا جوردان ! سوف أذهب لأخبر
روث عن فكرتك الرائعة .

وهي تنطق بهذه الكلمات انحنت على جوردان
وطبعت على وجنتيه قبلة شكر .. الذى أخذته
الدهشة فلم يكن يتوقع منها تصرفا كهذا في
مناسبة كهذه .. وأسرعت ماريكا باتجاه روث التى
كانت فى الطرف الآخر من قاعة الاستقبال والتى
كانت تتابع عن بعد ما يجرى بين ماريكا
وجوردان .

– أعتقد أن كل شئ قد سار على ما يرام ..
همست ماريكا فى أذن روث لم يكن يريد أن
يظهر عليه .. لكنه غيور تماما !

– عليك بمحاولة أخرى يا ماريكا .. أنا متأكدة
من أنه سيتكلم , عليك أن تقتربي من توم مرة
أخرى وسوف ترين كيف سيسارع إلى محادثتك .
ترددت ماريكا قليلا فاللعبة يجب ألا تستمر
طويلا , ثم غيرت رأيها .

– حسنا . يجب أن أحاول مجددا , في النهاية
أجدها لعبة مسلية .

كان جوردان قد لحق بباتريسيا وتوماس اللذين
كانا يتحدثان وجلس إلى الكرسي في مواجهة
الأبواب العريضة .. اتجهت ماريكا نحوهم بينما
كان هناك زوج من المدعوين قد اقتربا منها
مودعين .. ففكرت ماريكا أن عليها أن تتواجد

قرب الباب فقد كانت تعرف جيدا أنه من غير
اللائق في الحفلات عندما يريد أحد أن يغادر أن
يقضى وقتا طويلا وهو يبحث عن مضيفته
ليحييها وقد كانت الساعة قد جازوت منتصف
الليل والعديد من المدعوين قد طلبوا معافهم
استعدادا للمغادرة , وكان توم من بين المدعوين
الذين استعدوا للمغادرة , وكان قررت أن تلعب
الدور الذى خططت له مع روث فنظرت إلى
عينيه مباشرة , وأخذ يتبادلان الكلام ثم تناول
يدها ورفعها إلى شفثيه وطبع عليها قبلة .. قبل
أن يغادر .

كان جوردان يراقب ما يجري ولا حظ جيدا الحركة
التي قامت بها ماريكا فاقترب منها :
تمتم جوردان بصوت مفعم بالغضب :
- أولا لمسته .. ثم قبلك .. ألا تخشين من
الفضيحة .

- أى شئ ثانية عن توم ! أنا أجد تصرفه عاديا
تابعت ماريكا :

فلقد عاش مدة طويلة في فرنسا حيث يعتبرون
قبلة اليد من أرقى التصرفات في المجتمعات
الراقية .

- اجل , لكن نحن هنا في نيويورك , أجبها
جوردان بلهجة حادة .

– كنت لأعتذر في ظروف أخرى ! لكنهم
يقولون إن الفرنسيين قوم لطفاء , في هذه الأثناء
كان توماس وباتريسيا قد اقتربا , فغادرا بصحبة
جوردان الذى غادر مسرعا دون أن ينطق بكلمة
..

كان على ماريكا أن تنتظر حتى آخر الحفل
لتصعد إلى الجناح الذى استأجرته في الفندق
حيث تركت حاجياتها , كانت الساعة قد قاربت
على السادسة من صباح اليوم التالى .. عندما
غادرت ماريكا فندق بلازا لتعود إلى منزلها وبينما
كانت تقود سيارتها أخذت تسترجع في ذاكرتها
أحداث الليلة الماضية والتمثيلية التى لعبتها في

محاولة لاستعادة حبيبها .. وأخذت تقول لنفسها
:

ما كنت لأصل بهذه اللعبة , لو لم يكن الأمل
الوحيد أمامي ليظهر لي حبه لم يكن جوردان
واضحا لهذا الحد .. لكن استطاعت ماريكا أن
تري في نظراته إحساس الرجل الذي يحب ..
كانت ماريكا قد قررت أن تحارب حتى النهاية
لاستعادة الرجل الذي تحبه .. الرجل الوحيد في
حياتها فعليه أن يعود إليها بأسرع وقت ممكن ..
ومن أجل هذا وضعت هذه الخطة .

ثم فكرت أن توماس لا بد وأن يدعو باتريسيا
لزيارتهم في المنزل , عندئذ قفزت إلى ذهنها فكرة

شريرة .. فكيف سيتصرف جوردان إذا ما علم
بوجود توم عندها في البيت .. فلا بد أنه سيحاول
النجى هو أيضا ..

مر الأسبوع سريعا بالنسبة لماريكا التي صبت
اهتمامها كله على كريم البشرة من مجموعة أبولون
للعناية بالرجل , فسخرت كل الإمكانيات بهدف
إنتاجه بأسرع ما يمكن فما إن أتى نهار الجمعة
حتى كانت هناك عينات جاهزة في المختبر لإجراء
التجارب على المتطوعين .

كان توماس أيضا قد استغل فرصة أن المدرسة لم
تفتح أبوابها بعد وعمل على تسويق العينات فقد
كانت أمامه فرصة مناسبة لجنى النقود .

– أُمى . قال لها وهو يمد برأسه من خلف باب مكتب ماريكا .

لقد طلبت من والدي أن يأتى إلى هنا وهكذا أستطيع أن أظهر المغلفات من أجل صباح غد .
– حسن جدا .. أجابت ماريكا .. التى ابتسمت لفكرة أنها سترى جوردان .

كان توماس قد ساعدها دون أن يشعر على الإيقاع بجوردان فريسة للغيرة فجهزت ماريكا نفسها ووضعت قطرات من العطر الجديد الذى تعمل على تطويره , وبعد قليل وصل إلى سمعها صوت جوردان في الممر المؤدى إلى مكتبها .
– توماس ! توماس ! كان جوردان يصرخ .

– تفضل بالدخول يا جوردان سيكون هنا خلال
لحظات فليديه عمل صغير في الأسفل عليه إنجازه
.

– حسنا جدا ! قال جوردان , بوجه أكثر إشراقا
, فليس علينا أن نتأخر .. فكل ما أخشاه هو
أمة السير حول الملعب .
سألته ماريكا :

– ستذهبان لمشاهدة لعبة كرة القدم الأمريكية ؟
أليس لديكما الوقت لتناول بعض الطعام قبل
الذهاب ؟

– أوه لا , أنت تعرفين جيدا , أن مشاهدة لعبة
كرة القدم دون أن نتناول شطائر النقانق على
العشب ليست بلعبة حقيقية .

أخذت ماريكا تحك رأسها بحركة لاشعورية , فقد
تذكرت المرة الأولى التي دعاها فيها جوردان إلى
الملعب عندما كانا طالبين .. هذه ذكرى أخرى
من الذكريات الرائعة . قالت ماريكا بينها وبين
نفسها .

– لكن ربما أزعجك ؟ قال جوردان وهو يلقي
بنظرة فاحصة على مجموعة العبوات المصفوفة
على مكتب ماريكا .

– لا أبدا ! بل بالعكس باستطاعتك مساعدتي
إذا ما اردت ! فقط . يكفيني أن تغمض عينيك
!

– هل أنت واثقة بأنه ليس بفخ ؟ قال جوردان
مبتسما وهو يغمض عينيه .

– لكن لا ! لا تتحرك ! أجابته ماريكا وهي
تضع القليل من الكريم المرطب على جبهة
جوردان وأخذت تدلكها بعناية حتى يتغلغل في
الجلد بينما كان جوردان مستمتعا بالحركات التي
دغدغته .

كان العداء الذي أظهره جوردان في الأيام
الماضية قد تلاشى تماما وكانت ماريكا سعيدة

جدا بهذا الشعور وكم رغبت في تقبيله لكن عبثا
لم تجرؤ على ذلك .

– إذن ؟ سألته ماريكا , كيف وجدت هذا
المستحضر ؟

– ناعم , لطيف .. يعطي شعورا رائعا ! أعتقد
أنك إذا ما جعلت الرجال يستخدمونه سيكون
هذا نجاحا ساحقا لشركة ديميتري .

– هل تأخرت ؟ سأل توماس الذى دخل لتوه
إلى المكتب ..

أوه أنا آسف .. أضاف بلهجة مازحة .. يبدو
أننى قطعت جلسة تجميلية .

– ليست جلسة تدليك , فأنا بصدد تجريب
منتج جديد من مجموعة أبولون لكن إذا ما كان
علينا أن نلحق ببداية الشوط فعلينا ألا نتأخر
أكثر ..

أخذت ماريكا ترقبهما وهما يتعدان وهي تفكر
في جوردان الذى تغير كثيرا عن آخر لقاء بينهما
.. لقد كانت تتمنى بينها وبين نفسها أن تعود
تلك الأيام الجميلة لحبهما .. ثم عادت إلى
عملها .

– أرى أنك تبالغين بعض الشيء .. قالت ماريكا
موجهة حديثها لروث التى كانت على وشك

الإنهاء من تناول فنجان من القهوة في المطبخ

..

أتريدين أن أطلب من توم أن يمر في مساء يوم

الأحد من أجل تدقيق أحد الملفات دون أن

يكون هناك مبرر حقيقي ! تابعت ماريكا قائلة

وقد بدا عليها الانزعاج .

– أنت لا تفهمين شيئاً ! علقت روث . أولاً :

توم سيكون سعيداً بهذا .

ثانياً . ستكون هذه فرصة أخرى لتبتي لجوردان

أنك لست بتحفة يضعها أمام المدفأة طوال أيام

الشتاء ليمتع نظره فقط .

- على كل . لقد لفت نظرى إلى هذا مبكرا ,
أجابت ماريكا وهى تنظر لنفسها فى المرأة ..
وأضافت قائلة : تطلبين منى أن ألعب دور المرأة
اللعوب , وأنا أرتدى ثياب امرأة مسكينة ..
يجب على أن أغير ذلك !
قررت ماريكا أن تأخذ حماما ثم انتقت تنورة
طويلة فوقها بلوفر من الصوف ذى لون أزرق من
تصميم مصمم يابانى مشهور .. عندما انتهت
ماريكا من ارتداء ملابسها لحقت بروث الجالسة
فى قاعة الجلوس .. كانت تبدو فى منتهى
الإشراق .. فلم تستطع روث أن تبدى إعجابها
إذ سرعان ما كان جرس الباب ىرن .

– لابد وأنه توم .. قالت روث بلهجة شبه مؤكدة .

– توم ؟ قال جوردان مستغربا وهو ينظر إلى ماريكا .

– نعم . فعليه أن يدقق معي ملفا في غاية الأهمية , أجابت ماريكا كمن يبرر تصرفا , سوف أقترح عليه أن يتناول معنا صحننا من السلطة وبما أنكم هنا سألحضر طبقا لخمسة أشخاص .

– فكرة جيدة جدا , قال توماس بحماس : فأنا أشعر بجوع قاتل . لم يستطع جوردان أن ينطق بكلمة إلا أن وجهه كان يعبر تماما عما يجيش بداخله , وبعد قليل دخل توم وجلس الجميع

حول مائدة المطبخ . كان جو اللقاء باردا في
البداية ثم أصبح أكثر لطفا .. كانت ماريكا قد
شعرت بالندم لأنها تعمدت مثل هذا الموقف
لاستفزاز غيرة جوردان .. كان تصرفها غريبا
بعض الشيء .. فقد كانت تعتني بجميع من حولها
على الطاولة بنفس القدر , ولم تستطع أن تفارق
عيني جوردان اللتين كانتا تفهمان كل شيء .. فقد
كان كافيا أن ينظر المرء لروث حتى يفهم
المسرحية السخيفة التي استمرت متصاعدة .
تمالك جوردان نفسه طوال تناولهم الطعام . وما
إن أنهى الجميع حتى قامت روث لتجري مكاملة

هاتفية .. فما كان من جوردان إلا أن وجه حديثه
لتوم بلهجة جدية صارمة :

- توم . أعتقد أن روث بحاجة إليك في قاعة
الاستقبال , فهي بحاجة لبعض الإيضاحات
بخصوص الملف الذى ستتكرم لاحقا بإحضاره
يوم الأحد .. تحفز توم للرد على هذا الكلام
الجارح لكن يد ماريكا الموضوعية على ذراعه
كانت قد منعتة .. فخرج دون ان ينطق بحرف
واحد .. كان توماس قد وقف هو أيضا .. فقام
جوردان ليجلس بقرب صاحبة الدعوة .
كانت ماريكا قد احمر وجهها من شدة الانفعال
.. فقد استوعبت للتو الموقف السخيف الذى

وضعت نفسها فيه سوف يوجه لي الملامة بلاشك
 , سيقول لى إن هذه تصرفات صبيانية لاتليق بنا
 . وسيكون على حق . هكذا أخذت ماريكا
 تفكر بينها وبين نفسها .

– أنت جميلة جدا اليوم يا ماريكا , قال جوردان
 ذلك بعد صمت طويل وتابع : أحب أن أشكر
 على هذا العشاء اللطيف الذى بالرغم من أنه فى
 غير محله فقد كان لذيذا , قال هذا وعيناه
 تلمعان بوميض السخرية فهو بالتأكيد يعلق على
 وجود توم على المائدة , كانت ماريكا تشعر
 بنفسها أكثر فأكثر إحراجا فالتزمت الصمت

وإذا به يقترب منها ويلامس بشفتيه وجنتيها
ويقول :

- همم .. إنه عطر جديد على ما أعتقد .. قال
جوردان هو يغمض عينيه نصف إغماضة .
استغلت ماريكا الفرصة التي أتاحها جوردان
لتخرج من الموقف المخرج .

- أجل , إنه عطر جديد أعمل على تطويره منذ
عدة أسابيع وقد وضعت عدة قطرات منه لأجربه
.. وأحكم عليه حتى آخر النهار .. كيف وجدته

؟

– ناعم جدا , يوحى لى بصباح منعش من فصل
الربيع , كما أنه يوقظ الحواس , هل وجدت له
اسما بعد ؟

– مازال الوقت مبكرا على ذلك .. لكننى أعتقد
أنه على أن أبحث له عن اسم رومانسى , يجعل
المرء يحلم بغابات كونت أندرسون .. من الممكن
أن أكون على خطأ فى هذه الأيام , لكن أعتقد
أننا لانهلم كفاية .. وهذا ما ينقصنا .

– ربما أنت على حق . أجاب جوردان , صحيح
أننى لا أعرف الكثير عن تسويق مواد التجميل ,
لكن أعتقد أن بالتأكيد على حق .

– لاتكن متواضعا ! إلى هذا الحد جوردان ,

أجابت ماريكا مبتسمة :

فلقد ساعدتني كثيرا في حملة الدعاية

لمستحضرات العناية بالرجل بفكرتك بتقديم

رجال في ظروف مناخية مختلفة وبحاجة لمثل هذه

المستحضرات . كانت فكرة رائعة , على كل ,

فقد باشرنا إنتاج فيلم الدعاية .

لا , بل أوكد لك أننى سأعينك مستشارا خاصا

لإدارة شركة ديمتر .

– أنا موافق , أجاب جوردان ضاحكا , للأسف

فلمجنة التحقيق التى أديرها في مجلس الشيوخ

تمنعنى من العمل بأى شئ يتعلق بمواد التجميل .

لم تستطع ماريكا أن تمنع نفسها من الابتسام .
عندما فهمت ما كان يرمي إليه .
وقالت :

– هل أنت واثق بأن زيارتك المتكررة إلى هنا لن
تضعك موضع شبهة في أعين زملائك
السيناتورات .

– لا تقلقى أبدا , فمِنذ الاستماع إليك في اللجنة
التي رأسها , كانت سمعتك الحسنة قد طغت ,
والجميع سوف يسامحوني ! إذا ما علموا أنني
أتردد على السيدة مولنار الرفيعة المستوى .
صرخت ماريكا والتي كانت تتمنى أن تأخذ وجهه
بين كفيها وتقبله لكنها لم تجرؤ على ذلك .

– جوردان , هل تهنأ بي !

كانت ماريكا تسمع صوت روث وتوم يتحادثان في غرفة الجلوس ومن الممكن أن يدخلوا في أى لحظة .. كما كان توماس يستمع إلى الموسيقى في الركن الخاص الذى هياؤه حيث وضع أجهزة الصوت المولع بها .

قال جوردان :

– على أن أذهب , فعلى أن أغادر إلى واشنطن بعد الظهر .

أجابت ماريكا التى لم تشعر منذ أن علم بوجود توماس بأية لحظة حميمة تجمعهما معا :

– أى خسارة أن تذهب الآن ! ودون أن ينطق
بأى كلمة خرج من المطبخ , وإذا به يلتقى بتوم
الذى جاء يستأذن من ماريكا فى الذهاب , وهو
يشكرها من أجل الغداء .

– أرجو ياتوم ! أنا على أن أشكر لك مجيئك
وانت تحمل لى هذا الملف اليوم , سوف أتفحصه
هذا المساء وأعيد لك بأسرع وقت , قالت
ماريكا , التى كانت تشعر بداخلها بندم عظيم
لأنها قبلت فكرة روث السخيفة دون ان تفكر
فيها .

رافقت ماريكا ضفيها حتى باب الشقة , وعندما
أغلقت الباب الثقيل كان جوردان يجرى مكاملة

هاتفية من غرفة المكتب التي كانت قد هياتها من
أجل الامسيات التي تحضر فيها الملفات إلى
المنزل لدراستها . , لم تتوقف ماريكا عن النظر
إليه وأخذت تتأمل وجهه الذي لم تظهر عليه
علامات الزمن , ولم تجد ماريكا تفسيراً لذلك
لكن الشئ الوحيد الذي كانت تفكر فيه تلك
اللحظة وهي تراقبه : بأنه الرجل الوحيد في
حياتها , لم تفكر ولو لحظة في المستقبل .. لم
تتساءل قط إذا ما كانت الحياة سوف تجمعهما
من جديد بعد خمسة عشر عاماً من الانفصال .

لا بل الشئ الوحيد الذى كان فى داخلها هو
إحساسها بجوردان الذى سيبقى إلى الأبد متربعا
على عرش قلبها .

جاءها صوته بعيدا كمن يوقظها من حلم عميق .
همست له ماريكا :

- لا . كنت أشاهدك فحسب .. فأنت جميل
جدا .

عقب ذلك صمت طويل بعدها أحست ماريكا
بيد جوردان تأخذ بيدها بلطف .

- لقد غيرت الحجز فى الطائرة , فمازال أمامنا
بعض الوقت لنقضيه معا فقد مضى وقت طويل
دون أن نخلو فيه لبعضنا : أليس كذلك ؟

قالت ماريكا التي كانت مأخوذة بمشاعرها :
- هذا صحيح . فسحبها جوردان إليه وسار بها
عدة خطوات إلى أن وصل إلى الباب إلى أوصده
بحركة سريعة , كانت ماريكا تشعر بموجة عارمة
من السعادة تغمرها وألقت بنفسها بين ذراعيه
دون أن تضيع لحظة واحدة من الإحساس به فقد
كانت متشوقة لهذا أياما وليالى .

الفصل العاشر

أخذت ماريكا تراجع مشاهد فيلم الدعاية للمرة
العاشرة لمنتجات أبولون الذى سوف يعرض على
التلفزيون بعد أسابيع قليلة .

فمسؤوليتها تجاه الشركة كانت قد أنهكتها ..
فأخذت تشاهد مشاهد الفيلم صامتة . ولم تدل
بأى تعليق .. فشركتها لم تكن قد استخدمت
التليفزيون في الدعاية لتسويق منتجاتها , كانت
ماريكا قد أخذت بعين الاعتبار أن عليها أن
تنجح مهما كلف الثمن حيث إن النفقات
والمصاريف التي أنفقت كانت ضخمة بالفعل .
أخذت ماريكا على عاتقها متابعة كل خطوة من
خطوات الإنتاج فقد اختارت بعناية العارضات
والممثلين كما أوحى لها فكرة جوردان .. فقد
كان عليها إقحام الأنماط المختلفة من مستخدمة

المستحضر الجديد أبولون . كان قد تم تصوير
عشرات المشاهد حتى توصلوا إلى اختيار المشهد
المقنع وعندما بدأ المونتاج كانت ماريكا قد
اكتفت فعلا : كانت قد استتت جانبا صورة
أحد الموديلات من الممثلين الذى كان جميلا جدا
بحيث لا يقنع المشاهد أنه يعمل بالصحراء .
ماعدا ذلك كانت كل المشاهد ناجحة وتمثل
أنواعا مختلفة من الرجال الذين يبدون مقنعين
بالنسبة للجمهور .

كانت الموسيقى التصويرية قد تم اختيارها من
قبل المخرج .. الذى اختار بضع دقائق من
مناظر الفيلم على سبيل المثال .

عندما كانت الشاشة في القاعة تضاء للمرة
العاشرة حتى نهاية الفيلم تنفست ماريكا الصعداء
.. فالتفت المسؤول عن الدعاية نحوها محاولاً أن
يقرأ تعابير وجهها ليعرف ماذا يدور بذهنها وقبل
أن يتكهن بذلك .

قالت ماريكا : أنا آسفة لاننى أخذت كل هذا
الوقت من أجل أن أكون رأيي .. لكن لا أريد
أن أحذف الكثير من التفاصيل .
أنا سعيدة بهذا الجهد المبذول .. وآسفة لأن

روث ليست هنا لتبدى رأيها , لكننى متأكدة من
أنه ستكون لها نفس وجهة النظر .. بالتأكيد .

هناك بعض التفاصيل التى ليست على أتم ما يرام

.. لكن أنا متأكدة من أنكم تستطيعون تداركها
بعملية المونتاج .

لقد وجدت على وجه الخصوص اننا لم نكن
متسرعين باستبعاد الرجل الوسيم الذى يمثل
الموديل العامل في ورشته في الصحراء . فلا أنتم
ولا أنا لم نصادف قط . رجالا عاملين في ورشة
البناء .. وبالتالي نعرف كيف يبدوون وأنا أشك أنه
مشابه ولا بشكل من الأشكال لاحد هؤلاء
العمال لا بجماله الناعم ولا ببشرته البرونزية ..
والذى لم نختره سوى لتمثيل أسطورة أبولون ! لا
, فأنا أعتقد أن قوة الفيلم تنبع من تقديم رجال

عادين نصادفهم يوميا وهذا ما يجب أن نركز عليه لما له من أثر على الجمهور .

كان فريق العمل مشدودا إلى حديثها فرفعت ماريكا وتابعت . يبدو لي أنه علينا أن نحذف هذا المشهد أثناء المونتاج , أخيرا على أن أقول لكم شيئا آخر .

يجب علينا أن نعيد النظر بطريقة التوزيع الموسيقى بحالاته المختلفة . وأن نتخلى عن فكرة تغير الموسيقى في كل مشهد جديد , فالموسيقى يجب أن تحمل منتجاتنا .. وأن تكون حلقة الوصل بين كل هؤلاء الرجال في العرض الذي سوف يشاهده الناس على الشاشة الصغيرة .

يجب أن نتجنب الموسيقى الاستعراضية ونختار
موسيقى كلاسيكية .

فمستحضرات أبولون لا يجب أن تكون إحدى
ثمار الموضة بل على العكس من ذلك يجب أن
تمثل المنتج الذى بحاجة له فعلا الرجال هذه
الأيام , فما رأيكم ؟ سألت ماريكا ملتفتة إلى
الفريق الذى يجلس خلفها في صالة العرض .
ساد صمت طويل .

– ماذا يحدث ؟ هل فقدتم جميعا القدرة على
الكلام بعد مشاهدة فيلمنا الصغير ؟

بعد بضع لحظات كان جون المسؤول عن المختبر
والذى غالبا ما تأخذ ماريكا بآرائه قد رفع نظارته
إلى أعلى جبهته وقال :

– ماذا تريدان أن نقول ؟ لقد قلت كل شئ في
كلمات وليس هناك ما نضيفه .
اجابت ماريكا ضاحكة :

– كف عن الاستهزاء بي , جون أعطني رأيك ؟
– أنا جاد جدا , فقد قلت ما يجب أن يقال
كالعادة , فأنا أشاطرك الرأي تماما . بالنسبة
للتوزيع الموسيقى . , فعلينا على ما اعتقد أن نجد
مقطوعة من عمل كلاسيكي .. لا اعرف تمام ..
لكن موسيقى الفيلونسيل لن تكون سيئة أبدا ..

أجل , أعتقد أنها فكرة حسنة . قالت ماريكا .
كان المسؤول عن مكتب الدعاية لم ينطق بأية
كلمة منذ بداية العرض وأخذ يستمع إلى
التعليقات المطروحة .

استمر الحديث لبضع دقائق أخرى . ثم افترق
الجميع بينما كانت ماريكا قد حددت موعدا
للاجتماع المقبل الذى سيكون معه الفيلم جاهزا
للعرض .

ظلت ماريكا جالسة فى صالة العرض لوقت
متأخر .. أحد ماكان قد اطفأ النور دون أن
يلحظ وجودها , أغلقت ماريكا عينيها كانت

تريد أن تتذكر مرة أخرى أحداث بعد ظهر يوم
الأحد الماضي .

لقد كانت مرقية بين ذراعي جوردان , تضع
رأسها على كتفه وعندما رفعت برأسها شعرت
بشفتي جوردان تداعبان شفيتها بنعومة كانت
تنفسه الحاد قد جعلها ترتعش .. كانت تشعر
بحرارة الشوق الذي يجيش في أعماقها كما في
أعماقه تماما . وبينما كانا يستلقيان على الأريكة
إذا بجوردان يقول :
– على ان أغادر ..

فوضعن ماريكا رأسها على صدره وبقيها هكذا
لوقت لا بأس به ثم غادرها جوردان ليستقل
طائرته من مطار كينيدى .

– أنا سعيدة جدا .. قالت له ماريكا وهى ترافقه
حتى المصعد .. سأعيش على هذه الذكرى حتى
تعود وقبلته قبلة أخيرة قبل أن يغلق باب المصعد
.

فتحت ماريكا عينيها حيث كانت الشاشة في
قاعة العرض تعكس نورها على المقاعد الخالية ..

لم تكن صورة جوردان لتفارق مخيلتها منذ مساء
الأحد الماضي فقد ظلت تعيش أحداث تلك
الأمسية دون ملل لقد غادرها جوردان دون أن
يقول لها متى سيلتقيان مجددا لكن كلامه لم يترك
أدنى شك فعلاقتها ستعود كما كانت هكذا
كانت توحى كلماته الأخيرة .. أو ليست هذه
الكلمات تدل على حبه العميق كما أنها دليل
كاف على أنه غفر لها كتمانها وجود توماس
طوال هذا الوقت ؟

عليها الانتظار والتمنى .. هكذا كانت تفكر
ماريكا وهي تهم بالنهوض من مقعدها فجوردان
سيعود من واشنطن وسيتصل بها , كانت متأكدة

من هذا عندما دخلت مارिका إلى مكتبها في
صباح اليوم التالي لاحظت تعبيرا غريبا يرتسم
لى وجه عاملة الاستقبال التى حيتها عندما
دخلت ردهة الاستقبال .. لم تعر لذلك انتباها
وصعدت فى المصعد إلا أنها قد بدأت تشعر
بالقلق بعدما لاحظت نفس التعبير يرتسم على
وجه كل من تصادفه فى ممرات الشركة وصولا إلى
مكتبها . وعندما دخلت أخيرا إلى مكتبها
وجدت روث وكارول مندجتين فى حديث عنيف
وعدائى اوقفاه عند دخولها .

- لكن ماذا يجري ؟ لقد جعلتmani أشعر كمن
وضع علامة حمراء على أنفه هل هناك أى شئ
غريب في مظهري حتى ينظر الجميع إلى هكذا ؟
سألها روث بصوت جدي :

- ألم تقرئ الصحف ؟

- بلى , صحيفة وول ستريت مثل العادة قرأت
الأخبار الاقتصادية .

- لم تقرئ الجريدة الرسمية إذن ؟

- لا . فأنا لا أقرأ أبدا الصحيفة المختصة

بالفضائح ! لكن على ما يبدو من النظر إليكما

أن هناك شيئا ما يتعلق بشركتنا ديمتر اليوم .

اجابتها روث :

– لا , ماريكا هناك شئ يتعلق بك .
اصفر وجه ماريكا وفهمت على الفور , لقد كان
جوردان يتوقع سببا كهذا , لكنها لم تتخيل قط
أن تنشر القصة في صحيفة الفضائح !
فقدمت لها روث الصحيفة التي كتب فيها الخبر
كان الخبر منشورا بالخط العريض ملكة صناعة
التجميل تشكو : حبي الأول قد هجرني .
هل ندم السيناتور فاريل على ترك زوجته السابقة
التي تملك اليوم ملايين الدولارات ؟
قالت ماريكا وهي تحاول جهدا خارقا كي لا تبكي
:

– أشعر أننى لا أملك القوة على قراءة مثل هذه التفاهات . كارول , هل تكلمت وطلبت لى السيناتور فاريل على الهاتف .. ثم حاولى أن تصلينى بتوم فلا بد أنهم قد قرأوا هذا الخبر المروع , وسيسارعون للاتصال بي !

دخلت ماريكا إلى مكتبها ورمت الصحيفة في زاوية , وأخذت تفكر على الفور في توماس فهي لا تريده أن يقرأ مثل هذه التفاهات دون أن يكون مستعدا فحاول الاتصال به .. لكن عبثا لا احد يجب .. لابد وأنه يأخذ حماما .. بعد قليل أجبرت ماريكا نفسها على قراءة المقال

الطويل المدعوم بالصور التي لا بد وأنها قد
التقطت لهما خلال الاحتفال في فندق بلازا ..
لم يكن المقال يركز على شئ سوى خبر
انفصاهما منذ خمسة عشر عاما . رن جرس
الهاتف الداخلى أمامها .

– نعم , كارول ؟

– لم أستطع الاتصال بالسيد جوردان لكن هناك
توم كيركيلاند معك على الخط .

– شكرا .. آلو ؟ سألته ماريكا بصوت قلق :

توم ؟ هل قرأت المقال المنشور ؟

– نعم . اهدئي , لقد قرأت النص جيدا , وأنا
أجهز تصريحاً لهذا المساء .

- تصريح ..؟ لكن ما أريده هو أن يمثل هذا
الصحفى أمام القضاء . فأنت محامى الشخصى .
أليس كذلك ؟

- ماريكا , الأمور ليست بهذه البساطة !
فالولايات المتحدة بلاد تتمتع بحرية الصحافة ..
بالتأكيد إن الخوض فى الأمور الشخصية والحياة
الخاصة للناس شئ مستهجن , لكن لايمكن
محاكمتهم إلا فى شروط وحالات خاصة جدا
يحددها القانون .

قالت ماريكا بنبرة عاصفة :

- لكن أنت لاتفهمنى ياتوم , فأنا أشعر أن هناك
من أذلنى وهزأ بي أمام العلن ..

– أجل ماريكا , أنا أفهمك جيدا , أنا معك
بكل قلبي , لكن لانستطيع أن نتصرف قبل أن
نتأكد من أننا سنربح القضية , فهل قصة هذا
الزواج والانفصال حقيقية ؟

– نعم إنها الشئ الوحيد الحقيقي في هذا المقال
بل اكثر فان جوردان هو والد توماس .. أما ما
تبقى فكلها إشاعات . وأكاذيب !
– هل أدليت بأى تصريح إلى الصحافة ؟ مؤخرا
!

– لا , أبدا ! لكن على أن أتحدث إلى جوردان ,
فقد أعلمنى أنه سيلتقى بصحفية ليضع حدا

للاستغلال والتشهير بالصحافة .. وأعتقد أنه من
أصابته الضربة .

- حسنا , اسمعى سوف أعمل على تحرير المقال
, ومن جانبك ارفضى الإدلاء بأى تصريح أمام
الملا , حتى تصدر أوامر أخرى إن ما يهمنا الآن
أننى سوف اعمل على تقدير نسبة نجاحنا , أرجو
ماريكا , أنا أعرف هذا النوع من الانفعال .. إنه
مؤلم في الأيام الأولى .. أما غدا .. سيكتبون عن
أخبار جديدة لنجوم آخرين في المجتمع .

- أشكرك توم فما قلت لي لم يرحني تماما ,
لكننى أثق بحسن تصرفك , عذرا لاننى كنت

هجومية بعض الشئ , لكننى أشعر تماما أننى
أعيش كابوسا مربعا .

وما إن أقفلت الخط , حتى رن الجرس مجددا .
ربما كان جوردان , فقد كانت رغبة في محادثته !
هو الوحيد القادر على إزالة قلقها .

– ماريكا : هناك صحفى من صحيفة ميامى نيوز
يريد أن يكلمك . قالت لها ماريكا :

– لن أجرى أى اتصال مع أى صحفى ,
حولهم فورا إلى مكتب توم .

– هل استطعت الاتصال بالسيناتور جوردان ؟

– لا . أنا آسفة ! فقد أخبرتنى السكرتيرة أنه في
اجتماع ومن المستحيل الاتصال به .. لكن

تركت له رسالة فأكدوا لى أنهم سوف يخبرونه
بمجرد خروجه .

- شكرا كرول .. ثم أخذت ماريكا تفكر :
كيف سيكون رد فعل جوردان على هذه الحملة
الصحفية التى دون شك سيكون لها تأثير سيئ
على وضعه السياسى ؟ كانت صورة توماس
تراودها : يجب أن تخبره مهما كان الثمن فطلبت
الرقم مرة أخرى فأجابتها الخادمة بأن توماس قد
خرج إلى المدرسة ولن يعود إلا متأخرا من بعد
ظهر اليوم , وإذا بوجه روث يطل عليها من
خلف باب مكتبها .

– أنا آسفة على الإزعاج , لكن هناك اجتماعا
ضروريا .. مع مندوب التصدير .. مقرا هذا
الصباح .. هل تريدان أن أرتب موعدا آخر ؟
– لا , أبدا , أجابت ماريكا بلهجة مصممة ..
على الأقل فإن العمل يخرجني من دوامة التفكير
في هذه القصة ولو لبعض الوقت .
انزوت ماريكا في الحمام المجاور لمكتبها .. حيث
أخذت تصلح تسريحتها وماكياجها .
وقالت لروث بصوت قلق :

– أخبريني , هل تعتقدان أن الأشخاص الذين
يقرأون هذا النبأ سيصدقون فحوى هذه الأنباء ؟

- هذا . من الصعب تقديره , فانا أذكر عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري عندما كنت أنكب على قراءة كل الصحف التي كنت اجدها بحوزة عمتي العجوز الأرجون كنت أهتم بقراءة القصص المرسومة .. لكن كنت أصدق كل كلمة في صحيفة ماندراك .

لم تستطع ماريكا أن تمنع نفسها من الابتسام على هذا التعليق الذي قالته روث .

- أتعرفين , لك الفضل دائما في جعلى أضحك في الأوقات العصبية . قالت ماريكا هذا وهي تضع قبلة على وجنة روث , لكن أعتقد أن عميلنا في الخارج لن ينتظر أكثر . دخلت

الصديقتان قاعة الاجتماعات بخطى واسعة حيث
كان الجميع بانتظارهما لبدأ الاجتماع .

كان توم كيركيلاند قد اتصل بماريكا مساء .

– لقد تحرّيت عن مصدر هذه الأنباء . فقد كان

جوردان قد أجري مؤخرًا حديثًا صحفيًا مع

صحيفة هي واشنطن بوست وخلال الحديث كان

قد أتى على ذكر توماس وكذلك أنت .

لقد قرأوا لي على الهاتف تفاصيل المقابلة , وليس

فيها أبداً أى شئ كما ذكر في الصحف ,

فالصحف الأخرى بالتأكيد أقامت حالة صحفية

حول كل هذا .. وسردوا المبالغات كالعادة ..

حيث إن ما يهم أن يحصلوا على أكثر نسبة

مبيعات , لكن سترين غدا المقال الذى سننشره

فى واشنطن بوست إنه جيد جدا !

سألتها ماريكا التى عاودها الغضب مجددا - من

يقرأ هذه الصحيفة خارج واشنطن ؟

أجابها :

- من يقرأ الفضائح فى الصحف سوف يلفت

انتباهه .

اجابت ماريكا وهى تتذكر حديث روث .

- الفتيات الصغيرات فى سن الخامسة عشر

بالتأكيد .

- ماذا قلت ؟

– لا شئ لن تستطيع أن تفهم ما قلته لنقل
بالمختصر المفيد ألا تعتقد أن هناك أدنى فرصة في
محاكمة الصحف التي نشرت المقال عنى ؟

– لا . أعتقد إننا لا نملك أية فرصة للكسب .

– شكرا توم , إلى اللقاء .

لم يتصل جوردان قط .. ذلك اليوم , لقد كان
الوحيد الذى باستطاعته مساعدتها ليرشدها ماذا
عليها أن تفعل .. قررت ماريكا أن تغادر المكتب
باكرا على غير عادتها لتكون فى المنزل عند
عودة توماس من المدرسة .

عندما أخبرت ماريكا توماس بما جرى اعتراه
غضب عارم وأراد أن يقابل توم ليتأكد بنفسه من

أنه ليس بالإمكان فعل أى شئ .. كما حاول
عدة مرات الاتصال بأبيه .. لكن دون جدوى ..
- توماس . اهدأ . أنا واثقة بأنه سيتصل , ربما لم
ينته من الاجتماع بعد وبالتالي لم يكن أمامه
الفرصة ليعرف اننا اتصلنا به .
- هيا .. اذهب وكل شيئاً ما في المطبخ وأنا
سأخذ حماماً في هذه الأثناء . عندما غطست
ماريكا في الماء الدافئ المعطر .. كانت قد سمعت
موسيقى الروك تصدح بأرجاء المنزل , وكانت
هذه وسيلة توماس في تبديد قلقه , كانت ماريكا
تتمنى أن تحظى بشئ من الهدوء .. وبينما كانت
تستمتع بالمياه خيل إليها أنها قد سمعت جرس

الباب یرن .. لا لم تكن تتخیل .. فلا بد وأنه
جوردان . فكرت ماریکا على الفور .. فخرجت
من المیاة وهي مبللة برغوة الصابون .. ولقت
نفسها بمنفشة الحمام السمیكة وركضت باتجاه
مدخل الشقة وألقت نظرة من العین السحرية في
الباب .. لقد كان جوردان .. أخذ قلبها یخفق
بشدة وسرعان ما فتحت الباب وألقت بنفسها
بین ذراعیه ...

الفصل الحادى عشر

لقد كان هناك واقفا على عتبة المنزل مبتلا بالمياه

.

سأله ماريكا قبل ان تلقى بنفسها بين ذراعيه :

– أتمطر في الخارج ؟

قال جوردان . وهو يمضها بشدة :

– لقد أتيت بأسرع ما استطعت . أنا هنا , لا

تقلقى فكل شئ سيكون على مايرام , وسترين

ذلك .

لقد كان جوردان من يقف أمامها , إنها نبرة
صوته الدافئة التي تسمعها , كانت تشعر بيديه
تحيطان بها , بقيا واقفين على عتبة الباب طويلا
صامتين دون حراك .. وبعد قليل همس جوردان
:

– ألا تعتقدين أنه علينا الدخول إلى شقتك ؟
هل تتخيلين ؟ ستكون الصورة جميلة لنا إذا ما
التقطها أحد لنا ونحن واقفان على السلم !
رفعت ماريكا رأسها مبتسمة , وأغلقت الباب
خلفها , أخذها جوردان بين ذراعيه وهو يقول لها
:

- قولى لى , كيف شعرت عندما قرأت ما كتبت
الصحف عنا ؟

قالت ماريكا وهي تقبله .. أحب كل ما فيك
حتى مزاحك ! لا أخفى عليك لقد كان نهارا
صعبا .. لكن حاولت أن أتصدى له ...
نظر جوردان إلى أعماق عينيها لقد كان يستطيع
بالرغم مما قالت أن يقرأ الجرح العميق الذى
تحسه بداخلها .

- أؤكد لك ماريكا أننى عندما أدليت بتصريحي
فى مجلة واشنطن بوست لم أتخيل أنهم سينالون
منك هكذا .. أنا فعلا آسف .. فى السياسة

نحن مهياون لمثل هذه الصدمات , لكن أتخيل
هذا الوضع بالنسبة لك إنه مرعب .

– لا تقلق من أجلى , جوردان أنا أفضل بكثير
. ثم إنك هنا إلى جانبى وكل شئ سيجرى على
مايرام .. مادمت بقربي .

– عندما أفكر في الأكاذيب التى ينشرها هؤلاء
الصحفيون من الطبقة الدنيا .. كانت نظرتهم
قاسية وهويقول هذا ثم تابع قائلا :

– ماريكا , أقسمي لي أنك لم تصدقى قط , أننى
لم أهتم سوى بنقودك.

اجابته ماريكا :

– أنا , لم يخطر ببالي قط شيئا كهذا جوردان قط
!

لم يقل جوردان شيئا واخفى وجهه في شعر ماريكا
الناعم ..

– عليك بالتأكد أن تتحدث إلى توماس , فقد
أثرت فيه هذه الحادثة كثيرا , لقد حاول الاتصال
بك بالهاتف عدة مرات فهو يريد ملاحقة
الصحيفة قضائيا أمام المحكمة العليا الدولية ..
سألها جوردان :

– بالمناسبة , هل اتصلت بمحاميك ؟

– أجل , إنه يعتقد أن قضية كهذه لها أمل
ضعيف جدا .

– للأسف , أعتقد أنه على حق , فقد استشرت صديقاً لي مختصاً بمثل هذه القضايا وأخبرني الشئ نفسه .

توقف جوردان لوهلة عن الحديث ثم تابع قائلاً بصوت ناعم ,

– ماريكا أريد أن أقضى معك هذه الليلة .
حتى تجيبه .. كانت ماريكا قد قدمت له شفتيها فقبلها قبلة حارة .

همست ماريكا بعينين مغمضتين بينما أخذت تداعب وجهه بأصابع محمومة كامرأة عمياء
تكتشف ملامح الرجل الذى تحب , دس جوردان يده تحت المنشفة وقال :

– لكنك عارية تحت لباس الحمام هذا يا سيدة

مولنار 1

– نعم سيدى السيناتور ! فقد كنت آخذ حمامى
عندما سمعت جرس الباب يرن . ركضت لافتح
لك .

ثم ضحكت بملء فمها .

وإذا بجوردان يحل رابطة عنقه وهو يقول :

– أنا أرتجف , وأعتقد أن حماما ساخنا سيفيدنى
حقا . فهل يتسع حمامك لي ؟

وماهى إلا لحظات حتى دخلا الحمام وأخذا
يستمتعان بدفء المياه ورغوة الصابون ذات
الرائحة الرائعة .. وعندما خرجا من حوض

الاستحمام لفت ماريكا جوردان بمنشفة سمكة
بيضاء ثم قبلها جوردان قبله طويلة وحملها بين
ذراعيه إلى سريرها , كانت نار الحب تلهب
جسديهما فأخذ يقبلها بقلب لاهث فأخذت
ترتعش تحت وطأة إحساسها العميق به فقد
كانت تسمع جيدا دقات قلبه المتسارعة , فقد
كانت هي أيضا بشوق إليه إلى صدره وانفاسه ..
كانت السعادة تغمرهما بعد طول فراق بقدر بدأ
وكان الزمن توقف عن الدوران فليس هناك سوى
عاصفة الحب التي لفتهما .. بعض مضى قليل
من الوقت رفعت ماريكا رأسها عن صدر
جوردان وهمست :

- جوردان أحب أن أطرح عليك سؤالاً كان
يؤرقني طوال الأسابيع الماضية , ترددت قليلاً ثم
تابعت وهي تنظر في عينيه .

- هل غفرت لي لأنني أخفيت عنك توماس ؟
هل ستسامحني يوماً ما ؟

كانت دمعة أسف سخينة تلمع في عينيها وهي
تنتظر جواب جوردان .. كانت متأكدة بينها وبين
نفسها أنه مهما كان الحب الذي يجمعهما لا يمكن
أن يغني أبا عن ممارسة أبوته .. لقد كانت تعرف
هذا جيداً .

قال جوردان :

– أسامحك ؟ لا أكتم عليك , لقد اعتقدت
لبعض الوقت أننى لن أستطيع أبدا أن أغفر لك
ثم مرت الأيام وأخذت أفكر فيك ..
فأنت لم تكونى والددة توماس فحسب .. بل
كنت أكثر من هذا بكثير .. لقد كنت تلك
المرأة الرائعة التى التقيت بها فى جلسة التحقيق فى
مجلس الشيوخ , كنت تلك الطالبة الشابة التى
غادرتها ذات صباح دون أن يساورنى الشك بأننى
سأفترق عنها كل هذا الوقت .. كنت .. تردد
قليلا وتابع :

لقد كنت امرأة حياتى . فليس على أبدا أن أتخلى
عنك ! عندما فهمت كل هذا ! .. فرض الوضع

نفسه , واستطعت أن أسامحك منذ وقت طويل .
عندما أنهى جوردان كلامه نظر إلى ماريكا التي
كان وجهها ممتلئاً بالدموع .

سألها وهو يحاول إيقاف دمعة سخينة سالت على
خدها :

– لماذا البكاء ؟

– لقد كنت خائفة جدا , خائفة من أنك لن

تستطيع أن تنسى أبدا ما حصل .

قالت ماريكا , كنت أعتقد أن من المستحيل أن

تغفر لي .

– يا حبي الأوحده , كل هذا من الماضي , فنحن

الآن معا وهذا هو المهم .

قال لها هذه الكلمات وهو يكفكف دموعها
واخذ يهدئها كفتاة صغيرة ما لبثت أن غفت بين
ذراعيه بوجهها الطفولي الذى ما زال يحمل آثار
تأثره .

– عندما أفاقت ماريكا من النوم أدركت على
الفور أن الوقت قد أدركها فانسحبت بسرعة من
السرير وأخذت ترضي رغبتها بتأمل جوردان
الذى كان ما زال يغط فى نوم عميق .. لم يتغير
قط منذ أن كانا يعيشان معا .. لم تكف ماريكا
عن الاستمرار بتأمله ..

كانت أشعة الشمس التى تتخلل الستائر الزرقاء
قد دخلت إلى الغرفة فما كان من ماريكا سوى

أن دخلت لتأخذ حماما ينعشها وطوال الوقت لم
تكف عن التكفير في جوردان الذى جاءها مساء
البارحة .. كانت قد نسيت تمام كافة الإزعاجات
التي سببتها لها الأخبار السيئة التي ملأت
الصحف , وكأن كل شئ قد زال تماما أمام وجود
الرجل الذى تحبه إلى جانبها . أفاق جوردان
ومازال وجهه يحمل علامات النعاس , وابتسم
ابتسامة واسعة .

قالت ماريكا :

– صباح الخير . يبدو عليك الإشراق هذا
الصباح !

– طبعاً . أجل . فأنا في غاية السعادة لأننى
أفقت وأنا في سرير أجمل امرأة في العالم فتعالى
بسرعة وأعطنى قبلة لأتأكد من أننى لا أحلم !
اقتربت منه ماريكا وقبلته قبلة ناعمة .
سألته ماريكا :

– متى سوف تغادر ؟

أجابها جوردان :

– طائرتي ستقلع ظهراً ..

فابتسمت ماريكا فما زال أمامهما الصباح
ليقضياه معا .

– سوف أتصل بالمكتب لأخبرهم أننى سأتأخر
بعض الوقت لما بعد الفطر فها قم وخذ حماماً

سريعا كي تفاجئ توماس وتأخذ معه القهوة
وماهي إلا دقائق حتى كانت ماريكا تخرج أول
قطع الخبز المحمص من الفرن .

قال توماس وهو يضع قبلة خاطفة على رأسها ..
– أجذك مشرقا جدا هذا الصباح . أما أن فقد
قضيت ليلة مرعبة .. كانت العناوين العريضة في
صحف الولايات المتحدة جميعها تهاجمني في
أحلامي كأسوأ أفلام الرعب .
أجابت ماريكا :

– من الأفضل أن تنسى كل هذا فخلال أسبوع
سوف ينسى الجميع ما حدث ..

– ألم تنسى إغلاق صنوبر الماء في حمامك يا أمي ؟

أجابت ماريكا مبتسمة :

– لا , لا أعتقد .

– هل أنت متأكدة ؟

يبدو لي أنني اسمع صوت الماء ينبعث من حمامك .

أجابته ماريكا , التي كانت تريد أن تكون حاضرة لحظة اكتشافه لأبيه :

– أعتقد انك على خطأ . , على كل عندما أدخل غرفتي سوف أتاكد من هذا .

غابت ماريكا قليلا , وعادت متأبطة ذراع
جوردان .

سأله توماس متعجبا !

– والدي؟ لكن ماذا تفعل هنا ؟

لقد أتيت متأخرا ليلة البارحة وقد قبلت ضيافة
والدتك .

قال جوردان :

– بما اننا الآن معا . أريد أن احدثك على انفراد
ياسيدة مولنار .

بنفس الوتيرة تابع قائلا : عن إذنك يا توماس !
وضع جوردان يده على خصر ماريكا وقادها إلى
غرفة الاستقبال .

سألها جوردان مباشرة :

– ماريكا , هل تقبلين الزواج بي ؟ توقفت أنفاس ماريكا أمام هول المفأجاة .

أجابته متممة :

– أجل .

– أعرف أن سؤالي مفاجئ , لكن – ماذا تقولين ؟

صرخت ماريكا بعلو صوتها وألقت بنفسها بين ذراعيه :

– أجل . أجل , أجل أريد الزواج منك .

– متى ؟ أيكون عيد الميلاد موعدا مناسباً ؟

قالت ماريكا :

– أوه .. , لكنه بعيد جدا ..

– أعرف أن هذا مزعج .. لكنني لأستطيع أخذ

إجازتي قبل هذا التاريخ كما أني أريد أن

اصحبك في شهر عسل طويل .

– لكننا نستطيع أن نتزوج في أقرب وقت .. ثم

نغادر لقضاء شهر العسل في عطلة الميلاد .

أجابها جوردان مبتسما :

– لقد وجدت حلا مناسباً . أعتقد أني أنه علينا

إخبار توماس بمشروعنا المقبل .

قالت ماريكا بصوت عال وهي تعيد جوردان إلى

المطبخ حيث كان توماس على وشك الإنتهاء من

فطوره .

– طبعاً , بالتأكيد , هيا!

– بنى . لدينا خبر مهما بالنسبة لك : أنا

ووالدتك سنتزوج من جديد !

أضأت ابتسامة مشرقة وجه توماس الشاب

وقال :

– هذا رائع ! لقد سألت نفسي عدة مرات ..

كم سيطول بكما الوقت قبل أن تعودا لتعيشا

معا من جديد ؟.

سألته ماريكا .. التى فى غاية التأثير .

– هل فكرت فى هذا فعلاً ؟

– بل أيضاً . أستطيع أن أقول لك إننى لست

وحدى : فباتريسيا حدثنى بالموضوع منذ أول

يوم ! أتذكرين يا أمى عطلة الأسبوع التى قضيتها

فى منزل والدى الريفى ؟ حسنا , باتريسيا

صارحتنى بانها منذ الوهلة الأولى كانت قد

فهمت أنك المرأة الوحيدة التى كان والدى

يبحث عنها طوال هذه السنين !

نظر جوردان وماريكا إلى بعضهما وابتسما فقد

كان كلام توماس يبعث على السرور حقا .

– حسنا على أن أذهب وأغادر العاشقين لأنه لو

عرفتم أستاذ الفيزياء لفهمتهم للتو لماذا لا أحب

التأخير .

نظر جوردان إلى ساعة الحائط الإلكترونية قرب

الباب .

– لقد بقي أمامي ما يقارب الساعتين قبل أن
أغادر لأخذ أول تاكسي يقلني إلى المطار .
قالت ماريكا :

– لا أرى أمامنا سوى طريقة واحدة , أن نعود
إلى السرير وننام من جديد , ونحاول أن نعزى
أنفسنا أننا لن نستقل الطائرة هذا الصباح
لنذهب إلى تاهيتي .. لقضاء شهر العسل .. قال
جوردان مبتسما وهو يقبلها في أذنها :
– باستطاعتنا على الأقل أن نبحث في
الإعلانات السياحية لنختار رحلة مميزة ..
همست له ماريكا بنبرة مأكرة بعض الشيء :

– ألا تعتقد يا عزيزي أنه باستطاعتنا القيام بما

هو أفضل ؟

أجابها جوردان وهو يرفعها بين ذراعيه حتى

غرفتها .

– ربما , أنت على حق !

الفصل الثاني عشر

هذا الصباح , عندما غادرت ماريكا شقتها
متوجهة إلى مكتبها كان مزاجها رائعا على غير

عاداتها .. فحياتها كانت قد تغيرت فإذا إن
جوردان كان سيبقى لبعض الوقت وكان قضاء
الوقت معه ومع توماس أفضل ألف مرة من المجئ
إلى المكتب .. كانت ماريكا قد حضرت وجبة
باردة ووعدت بانها ستعود لتحضر بعض الحلوى ,
كانت تعتمد على شرائها من أفضل محل
للحلويات في نيويورك .

حيث ماريكا حارس الأمن وهي تدخل مبنى
الشركة الذى سارع يطلب المصعد الذى استقلته
لترى ظل روث يلوح فى الممر .
قالت ماريكا :

- روث ! لكن ماذا تفعلين هنا ؟

أجابتها روث ضاحكة :

- وانت ! , فالأسبوع الماضي كان رهيبا .

- كان على أن أترك بعض الملفات المهمة التي لم

تكن للأسف تستطيع الانتظار .. ثم دعك من

أمر العمل , على أن أبلغك خبرا مهما !

نظرت إليها ماريكا متسائلة , وهي تتوقع أن

صديقتها سوف تكلمها عن بينيت .

- لقد قررت الانفصال عن بينيت , لم أقرر هذا

من وقت بعيد لأنني كنت جبانة , لكن هذه

القصة استمرت طويلا : فهو شاب وضع وانا

قد تخيلت عنه ! فقد جاء يبحث عني هذا

الصباح لتناول الفطور معا , وكنت قد استفدت
من وجودي معه في ذلك المطعم الجميل ذى
الإطلالة الرائعة . ومن الإفطار اللذيذ , لأتخذ
قراري .

أجابتها ماريكا :

– أعرف أنه من اللطف أن يتوجه المرء
بالنصيحة في مثل هذه الأشياء لكن أنا سعيدة
جدا لأنك اتخذت هذا القرار ثم أستطيع ان أقول
لك إننى لم أستلطف بينيت هذا ولو لحظة , قط
!؟

فحظا طيبا يا عزيزتي .. فإذا لم ألتق بك .. فألى
يوم الاثنين .

- إلى الاثنين , لكنى ربما أحادثك غدا ..

لأحدثك على الفطور .

وصلت ماريكا مكتبها وانكبت على العمل رغم

شعورها بأنها لا تريد أن تمضى ما بقى من النهار

بين ملفاتها .. وماهى إلا نصف ساعة حتى شد

انتباهها صوت الضجة المنبعثة من المختبر

الصغير المجاور لغرفتها حيث الخزانة الحديدية التى

توضع بها العينات .. للوهلة الأولى همت ماريكا

بالدخول إلى الخزانة لترى ماذا يحدث ثم عدلت

عن رأيها .

على ما يبدو أننا سنجد ما كنا نبحث عنه لأشهر

طويلة ؟

كان اسم بينيت قد خطر لها فجأة .. مما أدخل
الخوف إلى قلبها .. فماذا لو كان صديق روث
هو السارق فمن السهل جدا أن يشك المرء
بأمره , إنها تعرفه وباستطاعتها أن تستفهم منه ..
وإذا بماريكا تتجه إلى المختبر دون أن تحدث أية
ضجة .. وبحذر كبير فتحت الباب كانت الغرفة
غارقة في الظلام وتبدو خالية من أى أحد..
أنت تقرئين قصصا بوليسية رائعة , جاءها صوت
من خلفها , فمدت يدها لتشعل النور وإذا
بقبضة حديدية تهوي على رأسها . لم تستطع
ماريكا أن تصرخ شعرت بنفسها تذهب في
غيوبة , عندما أفاقت ماريكا من إغمائها !

استطاعت بصعوبة أن تفتح عينيها , كان عليها
أن تأخذ بعض الوقت لتستعيد وعيها فتذكرت
المختبر واللص الذى كانت على وشك الإمساك
به والذى منعها بعنف .. كان أول رد فعل لها أن
راحت تتحسس رأسها .. لم تكن قد جرحت ,
فلم يكن هناك أية آثار للدماء في المنطقة التي
تؤلها من رأسها .

أخذت ماريكا تنظر حولها فوجدت نفسها في
مكان مغلق وحدها كان هناك شعاع من النور
يتسرب من تحت عقب الباب , وبعد أن ألقت
الظلام لبعض الوقت استطاعت أن تفهم أن من
ضربها كان قد حملها وهي مغمى عليها إلى قبو

البناء الذى تشغله الشركة .. أخذت ماريكا
تتخيل قوته حتى استطاع حملها . استجمعت
ماريكا قواها لمحاولة الوقوف . وبعد عدة محاولات
باءت بالفشل استطاعت ماريكا أن تمسك بجبل
يتدلى من أعلى بارتفاع قامة رجل .. قامت ببضع
خطوات تفصلها عن الباب وأخذت تحاول
البحث عن أداة تمكنها من فتح القفل الحديدي
..

حاولت كثيرا لكن دون فائدة .. فليس هناك أى
شئ تستطيع الاستعانة به .

حاولت ماريكا مرارا أن تمر أصابعها حيث
ينبعث النور من تحت عقب الباب لكن عبثا ,

خانتها قواها فوقت مرمية على الأرض , كان
الأم الذى تحسه بعنقها يشتد عليها أكثر فأكثر
... ومع مضى الوقت أحست ماريكا بشبح
الموت يقترب منها .. وأحست بالدموع تملأ
عينها وفجأة مرت بذاكرتها صورة جوردان وهو
يحاول منعها من الذهاب إلى المكتب . أحست
بقوة في داخلها تدفعها إلى المقاومة .. أجل
فليس عليها أن تتخلى عن السعادة التي وجدتها
أخيرا بعودة الرجل الوحيد في حياتها لن تدعها
تضيع منها .. بعد أن أصبحت في متناول اليد
يجب ان تعيش كانت تقول ذلك لنفسها بصوت
لاهث إلى أن فقدت وعيها من جديد .

- لا تتحركى أبدا .. أنا هنا ! جاءها صوت
جوردان القلق .

وما إن فتحت ماريكا عينيها حتى رأت وجه
الحبيب ينظر إليها نظرة حنون قلقة ..

- جوردان , أهذا أنت ؟ لكن أين أنا .

- لا تتكلمى ! أرجوك , فسيارة الإسعاف
ستصل خلال لحظات لينقلوك من هنا .

طوال الطريق إلى المستشفى كان جوردان هناك
يشد على يدها , كان بريق ضعيف يضىء

وجهها وهي لم ترفع نظرها عن جوردان إلى أن
وصلوا إلى المستشفى حيث أخذت تشاهد

وجوها عدة تضع الكمامات البيضاء تنحنى

عليها , كان أحدهم قد أمسك بذراعيها ..
فأحست بألم فظيع .. لم يتوقف حتى غابت عن
وعينا من جديد .

عندما أفاقت مارىكا كان هناك جوردان وتوماس
وباتريسيا وروث جميعهم من حولها .. مدت يدها
تتحسس رأسها لتتأكد أنه ليس هناك أى جرح .
قال توماس :

– لا تخشى شيئاً , يا أمي , فالأطباء قد أكدوا
لنا أنه مجرد رض عادى بالجمجمة .

قالت روث مبتسمة :

– فإن حالتك غير خطيرة بالمرّة !

سالت بعدها دموعها بغزارة :

سألتها ماريكا بصوت ضعيف واهن .. وهي تمد

يدها :

– لماذا تبكين ؟

– إن كل هذا بسببي . بسبب بينيت المخيف

الذى تعرفت إليه فهو ليس فقط سارقا إنما

حاول قتلك أيضا . وأجهشت بالبكاء .

قال لها جوردان :

– اهدئي , أرجوك فقد تلقيت مكالمة هاتفية من

رجل بدا وكأنه جو مسؤول الأمن في ديميتز ..

أكد لي أنه تم توقيف بينيت وهو في السجن وقد

اعترف بكل شيء .. وفي هذه اللحظة أشارت

الممرضة للنزوار بالخروج فقد كان عددهم كبيرا

ويخشى على راحة المريضة التي مازالت متعبة ..
فخرج جميعهم ما عدا جوردان الذي بقي يداعب
شعرها .

قال لها وهويقبلها مودعا :

– لاتنسى أن تتعافى سريعا .. , ولاتنسى أننا

سنزوج خلال عشرة أيام .

أخذت ماريكا يده وطبعت عليها قبلة .. فهي

بالتأكيد كانت تريد أن تتعافى بسرعة لتعيش من

جديد حبها الضائع .. الذي طالما انتظراته ما

يزيد على خمسة عشر عاما .

الخاتمة

لم تكن ماريكا تفكر قط أنه باستطاعتها رؤية
والد جوردان لكنها لم تستطع أن تقول لا
لجوردان الذى طلب منها مرافقته لرؤية والده
الذي يمضى أيامه الأخيرة في المستشفى .
لقد كانا في شهر كانون الأول (ديسمبر) وكان
الهواء يعصف كاحد أيام الشتاء لا بأس بها من

مدخل المستشفى . فلم يكن يريد لأحد أن يعلم
بقدومه .. فساعد ماريكا على النزول من
السيارة وأمسك بيدها وركضا معا في الممر
المزروع بالأشجار النامية على الصفيين والمؤدي
إلى باب المستشفى .

– لقد كانت ردهة الإستقبال أقرب ما تكون
مدخل قصر منه لمدخل مستشفى .
استعلم جوردان من موظفة الاستقبال عن مكان
وجود أبيه .

أجابت الممرضة مبتسمة :

– السيد فاريل يتعرض لحمام شمسي .. عليكم سلوك الممر حتى نهاية الممشى ثم تأخذ الباب الأول إلى اليسار ..

توجه جوردان وماريكا وهو يضع يده بيدها إلى الممر المؤدي إلى الغرفة والمليء بالأنواع الجميلة من النباتات .. إلى أن وصلا إلى الباب الزجاجي الذي تدخل منه أشعة الشمس . كانت الغرفة عبارة عن شرفة ضخمة ذات سقف زجاجي تتخلله قضبان معدنية قد صمم ليسمح للمرضى بتعريض اجسامهم الضعيفة لأشعة الشمس . لقد كانت الشرفة خالية إلا من أريكة موضوعة في الزاوية .. كان الكرسي للوهلة الأولى يبدو

خاليا إلا أن المرء بقليل من الملاحظة يستطيع أن
يميز بعض خصل من الشعر الأبيض .. اقتربا
ببطء ووضع جوردان يده بهدوء على كتف
الرجل العجوز الذى كان من الصعب جدا على
ماريكا أن تراه .

كان وجه الرجل العجوز جامدا لاهياة فيه ..
قال جوردان أخيرا :

– صباح الخير يا والدي .. لم آت لوحدي اليوم
. كان صوت جوردان متوازنا وهادئا .. وتابع :
– لا أعرف إن كنت تعرف ماريكا .. كان الرجل
العجوز قد نظر إلى ماريكا بنظرة مرتجفة التي
أخذت ترتعد وهى ترى العبوة الفولاذية التي

جاءت لزيارتها تلك الليلة منذ خمسة عشر عاما
, عندما كانت طالبة .

– والدى , لقد عرفت منذ مدة .. ما حدث
بعد زواجى من ماريكا ..

فقد ذهبت لرؤيتها بصحبة الكاهن كونوبل لقد
عرفت كل شئ . وقررت أن أنسى .
وفى الوقت الذى كان جوردان ينطق فيه بهذه
الكلمات خيل لماريكا أنها قد رأت وجه العجوز
وقد انفرجت أساريره .

تابع جوردان قائلا :

– أريد أن أنسى كل شئ لأننى أريد أن أبدا
حياة جديدة .. لقد وجدت المرأة التى أحب

والتي أعطتني ابني توماس الذي يبلغ من العمر
خمسة عشر عاما ونصفا .. لقد وجدت أخا
لباتريسيا سأ تزوج ماريكا من جديد .. وهذا ما
أريدك أن تعرفه .

عندما أنهى جوردان حديثه كان صدى صوته
يخرق الزجاج .

ثم ساد صمت ثقيل .. لم يستطع جوردان
وماريكا أن يغادرا المكان إلا بعد فترة .. بقيا فيها
صامتين دون أية كلمة أمام الأريكة , لم تستطع
ماريكا أن ترفع نظرها عن وجه العجوز الخالي من
الشفقة والتي كانت حتى التجاعيد لاتعبر عن
شئ فيه .. ثم أدارت رأسها لتخفي شعورها تجاهه

.. وإذا بدمعتين سخينتين تنسابان على وجه
العجوز.

طوال طريق العودة إلى نيويورك لم يستطع أى
منهما التكلم فقد كانا مأخوذين بالموقف ..
أخيرا التفت جوردان باتجاه ماريكا ودون أن
يتكلم شعرت به ماركيا كمن يريد أن يقول
سامحينا , سامحينا لأننا كنا السبب في جعلك
تعيشين تلك الفترة المؤلمة , بسببى وبسبب
والدى .. فما كان من ماريكا إلا أن أجابته وهى
تلقى برأسها إلى كتفه وأخذت بيده .. فهى لم
تعد تأبه بأى شئ ..

فهما الآن معا .. ولا شئ سيفرقهما أبدا ..

وهذا هو المهم !

رابط تحميل (روايات عير) :

[https://www.ridaya.ga/3abir
_classical.htm](https://www.ridaya.ga/3abir_classical.htm)

رابط تحميل (روايات احلام) :

[https://www.ridaya.ga/a7la
m.html](https://www.ridaya.ga/a7lam.html)

رابط تحميل (روايات عير المكتوبة) :

[https://www.ridaya.ga/3abir
_maktouba.html](https://www.ridaya.ga/3abir_maktouba.html)

رابط تحميل (روايات رومانسية متنوعة) :

https://www.rivaya.ga/romancya_motanawi3a.html

تت